الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف - المسيلة -

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم التاريخ

# إشكالية انطلاق الثورة التحريرية الجزائرية

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر

إعداد الطالبات:

- أسماء سعد الدين
- حنان بوضريسة
- سمية بن صفا

إشراف الأستاذ:

عبد الكامل جويبة

السنة الجامعية: 1435-1436هـ/ 2014-2015م

بسم الله الرحمن الرحيم

# شكر و عرفان

الحمد و الشكر لله رب البرية فهو الذي أهم علينا بالتوفيق في انجاز هذا العرض المتواضع فالحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه.

وأول من نبدأ به الأستاذ المشرف الدكتور عبد الكامل جويبة الذي لم يبخل علينا بإرشاداته و ملاحظاته المهمة التي ساعدتنا كثيرا لإتمام عملنا هذا

كما لم يبخل علينا بالمراجع و النصائح، كما نشكر الدكتور فتحي الدين بن أزواو على اقتراحه عنوان البحث علينا و الدكتور محمد يعيش الذي ساعدنا بالمصادر و المراجع

كما نشكر طاقم مكتبة التاريخ من عاملاته و عماله لإعارتنا لمختلف الكتب التي أفادتنا في هذا البحث، و لا ننسى أن نشكر زميلتنا راضية قوفي التي لم تبخل علينا بالمصادر المتوفرة لديها .

ونوجه شكر خاص لأمهاتنا و أبائنا الذين تحملوا معنا مشاق الدراسة و سهروا على راحتنا

وفي الأخير نشكر كل من ساعدنا في انجاز هذا البحث من قريب أو بعيد و لو بكلمة الطيبة.

# إهداء

إلى من أهدوا لنا حياة الحرية و الكرامة و طلبوا الموت لتوهب لنا الحياة

إلى من سقوا بدمائهم الزكية هذه الأرض المباركة بكل سخاء و خلدوا ذكراهم بأروع صور التضحية الشجاعة

و الإيمان بالله

إلى من كان الوقود الذي أشعل لهيب الثور

إلى الذين كانوا المشعل الذي أضاء الجزائر بعد ليل طويل مظلم

إلى من أضاءت لنا دروب الحياة بنور الأخلاق و التربية الفاضلة و أهدت لنا زهرة شبابها فغذت أريجا يملأ

قلوبنا و عقولنا

إلى من علمتنا أن العلم تواضع و العبادة إيمان و النجاح إرادة و الحياة عمل

إلى أمهاتنا

إلى صاحب القلب الكبير و الحنون

إلى صاحب الصبر الطويل إلى العطوف و النصوح

إلى أبائنا الأعزاء

إلى كافة أخوتنا و إخوتنا و كافة عائلة سعد الدين نصفا و بوضريسة و دبي

إلى رفيقات الدراسة صديقاتنا العزيزات .

| قائمة المختصرات |
| --- |
| ح ش ج: حزب الشعب الجزائري. |
| ح ا ب ح: حركة أحباب البيان و الحرية. |
| ح إ ح د: حركة انتصار الحريات الديمقراطية. |
| ج ع م ج: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين. |
| إ د ب ج: الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري. |
| ج ت و: جبهة التحرير الوطني. |
| ج ت: جيش التحرير |

# مقدمة

**التعريف بالموضوع:**

إن بقاء الاستعمار الفرنسي في الجزائر 124 سنة كان مليئا بالأحداث التي راح ضحيتها الملايين من الشهداء، حيث أن هذا الاستعمار حاول مسح الشخصية العربية الإسلامية لهذا الشعب الذي لم يستسلم و لم يغفل عن مقاومة الاستعمار طيلة هذه الفترة وكانت تلك المقاومة متعددة شتت عقول الفرنسيين بكفاحها المسلح و كفاحها السياسي وتمثل هذا الأخير في جملة من الأحزاب السياسية التي نشأت في الجزائر خلال القرن العشرين وعرفت تطور و تبلور في الفكر نظرا للتغيرات الكبرى التي مست أوضاع الجزائريين خاصة بعد الحرب العالمية الثانية، من خلالها بدأ الفعل الوطني يأخذ أبعادا أخرى أفضت إلى قيام ثورة أول نوفمبر الخالدة، وقد مر هذا الحدث بعدة مراحل في عمل الحركة الوطنية وخلال مسيرتها تلك تعرضت لعدة هزات سياسية إضافة إلى تنافس قياداتها بين المؤسسين الأوائل و الجيل الجديد، و هو الأمر الذي ساهم في تقسيم الحركة الوطنية خاصة اتجاهها الاستقلالي الذي تعرض للعديد من المشاكل التي أدى تفاقمها و عدم إيجاد حلول لها إلى انفجار أزمة 1953-1954 التي أصبحت تعرف بأزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية.

على الرغم من اتفاق بعض المؤرخين و الكتاب في تحديد أسبابها إلا أن بعض خفاياها ما يزال يكتنفها الغموض إلى حد هذه الساعة، حيث نجد أن الأسباب التي أدت إلى تصدع الحزب بدأت منذ التأسيس و تمثلت في مجموعة من النقاط التي سنعرضها لها من خلال هذه الدراسة، وهذه الخلفيات ستؤدي بالحزب إلى الانشقاق لتيارين المصاليين و المركزيين و انبثاق فئة حيادية أسست اللجنة الثورية للوحدة والعمل التي رأت بأن الوقت قد حان لإعلان الثورة.

**أسباب اختيار الموضوع:**

إن تناولنا لموضوع إشكالية انطلاق الثورة يعود إلى عدة أسباب متداخلة و مترابطة فيما بينها نذكر منها:

ميولاتنا الشخصية إلى مثل هذه الموضوعات وذلك لما له من تأثير في تاريخ الثورة الجزائرية و اندلاعها. كما يعطي للباحث فرصة للإحاطة بأغلب القضايا و الأحداث التي شهدتها الثورة قبل انطلاقها، كذلك من أجل معرفة كيفية تبلور الوعي

الوطني المؤدي لتفجير الثورة و بداية الكفاح المسلح و كذا معرفة وقائع الثورة و مختلف ردود الفعل الأولية عليها.

**طرح الإشكالية.**

**لتناول موضوع الثورة وإشكالية انطلاقها ذهبنا إلى طرح إشكالية جوهرية تتمثل في البحث عن السر الذي كان وراء سرعة اشتعال فتيل الثورة رغم الحصار الذي فرضه الاستعمار على الشعب الجزائري و الرجال الذين فجروا الثورة** ؟ وقد طرحنا **تساؤلات فرعية منها**:

- كيف تمت عملية إعادة بناء الحركة الوطنية ؟وما هو الجديد في هذا البناء ؟

- هل يمكن اعتبار 8 ماي 1945 هو أساس ثورة أول نوفمبر أم هو مجرد حلقة من حلقات الكفاح الطويل ؟ هل يمكن القول أن الأزمات التي عرفتها ح.إ.ح.د هي التي حددت تاريخ تفجير الثورة ؟

**المنهج المتبع.**

وقد اعتمدنا في معالجة الموضوع على:

**المنهج التاريخي الوصفي**: الذي يسمح بعرض الحقائق ووصفها وصفا كرونولوجي حيث وضفناه في وصف أحداث 8 ماي 1945 و وصف الأزمات التي مرت بها ح.إ.ح.د و الحالة التي وصلت إليها الجزائر بعد هذه الأزمات.

**المنهج المقارن**: واعتمدناه في معرفة الأحداث و التطورات بعضها ببعض للوقوف على أقرب الأطروحات و أصدقها في تتبع تطورات الثورة و أحداثها.

**الصعوبات**:

أثناء دراستنا للموضوع واجهتنا مجموعة من الصعوبات تمثلت في :

- صعوبة التحكم في ترتيب و تنظيم الأفكار في مكانها المناسب نظرا لتشابك الأحداث و تداخلها، وكذا صعوبة التحكم في المادة التاريخية.

- صعوبة التحكم في المادة العلمية نظرا لغزارة أحداثها .بالإضافة لطول الفترة المدروسة التي تمتد من 1945 إلى1954 و ثرائها بالأحداث المختلفة.

- صعوبة الاعتماد على المصادر و المراجع باللغات الأجنبية خاصة أنها احتوت على مادة علمية مهمة.

**نقد المصادر و المراجع:**

أثناء دراستنا للموضوع اعتمدنا على مجموعة من المصادر أهمها:

"**كتاب الحركة الوطنية الثورية في الجزائر**" **لأحمد محساس** و أفادنا في انتفاضة 8 ماي وإعادة بناء الحركة الوطنية وأيضا " **جذور أول نوفمبر**" **للمؤلف بن يوسف بن خدة** و الذي يعتبر مصدر هام لكونه من أوائل من خاضوا غمار الحركة الوطنية الجزائرية وقد اعتمدنا عليه بالأخص في الفصل الثاني لمعرفة التطورات السياسية لح.ا.ح.د و تحديد موقفها من الأحداث التي حدثت داخل الحركة بالإضافة إلى كتاب "**جبهة التحرير الأسطورة و الواقع**" للمؤلف **محمد حربي** الذي أفدنا في معرفة مراحل الأزمة و بالأخص في توضيح جذور الأزمة 1953 و كتاب" **عبد الناصر و الثورة الجزائرية**" **للمؤلف فتحي الديب** و الذي أفادنا في معرفة بعض أحداث الثورة و اندلاعها.

كما اعتمدنا على مجموعة من المراجع أهمها **كتاب**"**الوجيز في تاريخ الجزائر**" للمؤلف **محمد بلعباس** وأفادنا كثيرا في الفصل الأول، وكذا كتاب "**مصالي الحاج رائد الحركة الوطنية الجزائرية 1898-1974** للمؤلف **بنيامين سطورا** الذي أفدنا في الفصل الثاني.

**عرض الخطة:**

تم تقسيم البحث حسب ما تقتضيه الدراسة إلى: مقدمة و ثلاثة فصول و خاتمة و مجموعة من الملاحق.

**مقدمة**: شملت الإحاطة بالموضوع بصفة عامة و طرح الإشكالية التي تخدم الموضوع أما **الفصل الأول** فقد كان معنونا ب:انتفاضة 8 ماي 1945 وإعادة تشكيل الحركة الوطنية الجزائرية وهو يتضمن أحداث 8 ماي 1945 بالإضافة إلى طريقة إعادة بناء الحركة الوطنية التي أصبحت الإنطلاقة الأساسية لتحضير الثورة المسلحة وذلك من خلال إيجاد المنظمة الخاصة.في حين جاء **الفصل الثاني** بعنوان **أزمات ح.ا.ح.د و تطورها** من خلال إبراز أهم المحطات التي سبقت انفجار أزمة 1953-1954 بداية بأزمة 1945 نتيجة استياء مناضلي الحزب من تراجع قيادته بتعميم الانتفاضة الشعبية اثر مجزرة 8 ماي تلتها أزمة 1946 نتيجة عودة مصالي الحاج من المنفى فانقسم الحزب بين مؤيد و معارض بسبب قرار الحزب المشاركة في الانتخابات إضافة إلى ذلك فقد شهد الحزب أزمة أخرى ألا

وهي أزمة الأمين دباغين و ارتباطها بالأزمة البربرية سنة 1949 مما جعل الحركة تفقد العديد من مناضليها بسبب هاته النزعة الثقافية التي طالبت بتوحيد كل المناطق التي تتكلم لغة البربر في إقليم واحد و ما إن خفت حدة التوتر حتى اندلعت من جديد نتيجة إكتشاف أمر المنظمة الخاصة وما ترتب عنها من إعتقال و سجن في حق المناضلين، و في سنة 1953انعقد مؤتمر لتصفى فيه كل المشاكل و الأمور العالقة لكنه كان القطرة التي أفاضت الكأس، في حين جاء **الفصل الثالث** معنونا **بأزمة صائفة 1953 و تأثيرها على اندلاع الثورة** وهذا الفصل يمثل انعكاسات وأثار أزمة 1953 حيث تحمل التيار الثوري زمام الأمور، وقد قسمناه إلى ثلاث مباحث تكلمنا في الأول عن التطورات السياسية قبيل اندلاع الثورة بداية من تأسيس اللجنة الثورية للوحدة و العمل،وصولا إلى لجنة الستة ونشاطاتها أما المبحث الثاني فتحدثنا فيه عن التحضيرات الأخيرة للثورة فتطرقنا من خلاله إلى اجتماع 23 اكتوبر1954 و ميلاد جبهة التحرير الوطني في حين جاء المبحث الثالث بعنوان انطلاق الثورة وردود الفعل الأولية تناولنا فيه انطلاق الثورة وردود الفعل الفرنسية و الجزائرية.

**وختمنا** الموضوع بجملة من النتائج، وقد أشفعنا البحث بعدة ملاحق ذات الصلة بالموضوع المعالج.

# الفصل الأول

## انتفاضة 08 ماي 1945 وإعادة تشكيل الحركة الوطنية الجزائرية

**المبحث الأول:انتفاضة 8 ماي1945 .**

**أولا:جذور الانتفاضة**

**ثانيا:أسبابها**

**ثالثا:انطلاق الأحداث و تطورها**

**المبحث الثاني:إعادة تشكيل الحركة الوطنية1946**

**أولا:الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري.**

**ثانيا:جمعية العلماء المسلمين**

**ثالثا:حركة الانتصار الحريات الديمقراطية**

**رابعا:تأسيس المنظمة الخاصة**

## المبحث الأول: انتفاضة 8 ماي 1945.

ساهمت ح ع 2 في كشف العديد من الحقائق للجزائريين، ومن بينها ضعف فرنسا وإمكانية الاستفادة من الحرب لتحقيق مطالبهم الوطنية، مما دفعهم إلى انتهاج كل السبل لتحقيق مكاسب لصالح النضال الوطني. ومن بين هذه السبل المظاهرات السلمية التي أعدت لها.

### أولا:جذور الانتفاضة.

تصنف انتفاضة 8 ماي 1945 في إطار الانتفاضات الشعبية التي شهدتها الجزائر منذ بداية الاحتلال الفرنسي1830،وما يميز هذه الانتفاضة أنها جاءت بعد ركود الثورات المسلحة عقب ح ع 1، حيث بدأ فصل جديد من النشاط السياسي عبر الأحزاب والجمعيات السياسية التي أخذت على عاتقها مهمة التوعية الشعبية[1].

كما أنها جاءت في ظل المظاهرات و الإضرابات التي قامت في العديد من مناطق الوطن، خاصة الأحداث التي عرفتها قسنطينة من 3 إلى 5 أوت 1934بسبب الصدامات العنيفة بين الطائفة اليهودية والسكان المسلمين[2]، هذا في سياق الحركة السياسية الساخنة التي ميزت فترة الثلاثينات.حيث كان من نتائج أحداث قسنطينة على الجزائريين[3] انعقاد المؤتمر الإسلامي في 6 جوان1936 بنادي الترقي، والذي كان يهدف إلى توحيد الصفوف وجمع الكلمة بين كل الزعماء الجزائريين[4]. كما كان بمثابة تتويج لتلك المجهودات التي بذلت في مختلف المجالات السياسية، حيث تمكن من تحقيق أكبر هدف وهو توحيد عواطف الأمة وتعميق شعورها.ويبدو أن شعور الانتفاضة الذي ظل يكبر و يتوسع بدأ ينضج في هذا المؤتمر وأخذ يقترب من موعد الانفجار الممهد للكفاح المسلح في8 ماي 1945[5].

وفي نفس السنة التي عقد فيها المؤتمر الإسلامي قامت الاضطرابات العمالية بفرنسا والجزائر،التي دعت إليها النقابات الفرنسية وشارك فيها العمال الأوربيون والعمال

---

1 - إسماعيل سامعي:**انتفاضة 8 مايو1945بقالمة ومناطقها**،دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع،قالمة:2004،ص:35.
2- احمد محساس:**الحركة الوطنية الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة**، تر:الحاج مسعود مسعود و محمد عباس، منشورات الذكري الأربعين للاستقلال، [د-م]: 2002، ص: 108.
3- سامعي: المرجع السابق، ص:35.
4 - عبدا لكريم بوالصفصاف: **جمعية العلماء المسلمين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى1931-1945دراسة تاريخية وإيديولوجية مقارنة**، طبع المؤسسة الوطنية للاتصال و النشر، الجزائر:1996، ص ص:340-345.
5- سامعي:المرجع السابق،ص:35.

الجزائريون الذين افزعوا المستعمرين، الذين قاموا بمصادرة الحريات العامة بإيقاف الصحف الوطنية منذ بداية ح ع2، إذ كان لكل هذه السياسة انعكاس سلبي علي نفسية الشعب[1] .

كما أن انتفاضة 8 ماي تمتد جذورها إلى تلك التمردات التي قام بها بعض الجنود و الوحدات الجزائرية في صفوف الجيش الفرنسي، منها تمرد الجنود الجزائريين في مدينة سكيكدة أودى بحياة ثلاثيين جنديا جزائريا مسلما.

من خلال هذه المؤامرات و ردود الأفعال تحددت جذورإنتفاضة8 ماي وعمقها و منطلقها[2]

**ثانيا:أسبابها.**

يرى بعض الكتاب أن انتفاضة 8 ماي 1945 ترجع إلي العديد من الأسباب على اختلاف أنواعها، فمنهم من يرى بأن لها أسباب دينية ومنهم من يرى بأن أسبابها اقتصادية وسياسية غير أن البعض يؤكدون بأن السبب الوحيد لإنتفاضة 8 ماي1945 هو نيل الحرية.

**أ :الأسباب الدينية.**

يرى بعض الكتاب بأن السبب الذي كان وراء انتفاضة 8 ماي1945 سببا دينيا و عنصريا، وذلك أن الجزائريين في نظر هؤلاء كانوا حاقدين على الفرنسيين و معادين لهم[3].وهذا السبب باطل من أساسه ذلك أنه و بالرغم من اضطهاد الدين الإسلامي والقائمين بأركانه والتحكم المطلق في مؤسسات المسلمين الدينية خاصة المساجد، فإن المتظاهرين لم يهاجموا الكنائس التي كانت تنتشر في كافة قري المنطقة في حين تخلوا هذه القرى من المساجد كما لم يعتدوا على رجل دين مسيحي أو يهودي[4]

**ب:الأسباب الاقتصادية.**

رأى بعض الكتاب أن الأزمة الاقتصادية الحادة التي كانت تعانيها البلاد[5] منذ 1939 ولاسيما في عهد فيشي، حيث كان طابع الحرب تجريد الجزائر من خيراتها الاقتصادية لإطعام أوربا ومن ثمة معانات الشعب من مجاعة كبيرة وأمراض قاتلة[6].كما جاء في أحد

1- سامعي:المرجع السابق،ص:36.
2 - نفسه، ص:38.
3 - محمد بلعباس:**الوجيز في تاريخ الجزائر**، دار المعاصرة، الجزائر: 2009،ص:70.
4 - سامعي:المرجع السابق،ص:40.
5 - أبو القاسم سعد الله: **الحركة الوطنية الجزائرية**،ج3،عالم المعرفة،الجزائر:2009،ص:23.
6 - بلعباس:المرجع السابق،ص:70.

أحد التقارير الصادرة عن الحكومة الفرنسية ما يؤيد هذا الرأي القائل :<< إن الأسباب تعود إلى النقص في وسائل التغذية و أن الحكومة عازمة على إرسال الغذاء إلى الجزائر.>> لكن الملاحظ أن المناطق التي وقعت فيها انتفاضة 8 ماي كانت من أغني مناطق الجزائر، ضف إلى ذلك أن المتظاهرين لم يحملوا شعارات تؤيد هذا التفسير ولم يهاجموا مخازن الحبوب ومواد التغذية المنتشرة في نواحي هذه المناطق دون حراسة تقريبا [1].

هذا يؤكد أن إنتفاضة8 ماي 1945 لم تكن لأسباب اقتصادية وبالتالي فهي انتفاضة من أجل الحرية وفي هذا الصدد يقول الكولونيل شون:<< أنه لم يسمع في تاريخ شمال إفريقيا الحديثة بمظاهرات أو ثورات قامت فيها بسب الجوع .>>[2]

لا يمكننا اعتبار الحالة الاقتصادية التي تعيشها الجزائر هي السبب الأساسي في انتفاضة 8 ماي 1945، ذلك أن الشعب الجزائري قد تعود على هذه الحياة المتدهورة جراء السياسة الفرنسية والتي أدت إلى معاناتهم من مختلف الأمراض والمجاعات و الأوبئة لذلك فلا يمكننا اعتبار الحالة الاقتصادية سببا مهما في انتفاضة 8 ماي بقدر ما يمكن اعتبارها دعامة لإرادة الشعب الجزائري في نيل حريته.

**ج :الأسباب السياسية.**

هناك من يرجع انتفاضة 8 ماي1945 التي شهدتها الجزائر بعد ح ع 2 إلى العديد من الأسباب السياسية سواء كانت أسباب سياسية داخلية أو خارجية.

**1: الأسباب الداخلية.**

لقد توافرت العديد من الظروف السياسية الداخلية التي مهدت لانتفاضة 8 ماي 1945 ومن بينها نذكر:

الضغط الداخلي الذي تولد عن الحرب العالمية الثانية، بسبب تزايد درجة التنافر بين المجموعتين الجزائرية العربية المسلمة والمجموعة الأوروبية [3].حيث نلاحظ أن المعانات الداخلية للجزائريين وحالة القلق والتوتر انعكست على علاقتهم مع الأوربيين ،وذلك من خلال ظهور بعض التصرفات الجديدة عند بعض الجزائريين، مثال ذلك رفض العمل لدي

1 - سامعي:المرجع السابق،ص:39.
2 - بلعباس:المرجع السابق،ص:70.
3- سامعي:المرجع السابق،ص:40.

المعمرين وأيضا في مخاطبة الأوروبيين الند للند[1] هذا ولد شعور لدى الأوربيين بإبادة الشعب الجزائري حيث يقول جان بول سارتر:<<تري! إن برز المسلم بدوره كرجل متساو، تساوي الند للند ، مع المعمر، تري حينذاك هذا المعمر يشعر بضعف يصيب شخصه، وبنقص ينتاب كرامته وبانخفاض يعترى قيمته – فإنه لا يخشي ارتقاء البونيول إلى العالم البشري والتوابع الاقتصادية الناجمة عن هذا الارتقاء فحسب، بل يكره ذلك الارتقاء لأنه ينذره بانهياره الشخصي- فيؤدي به جنونه إلى أن يحلم في إبادة ذلك الشعب.>>[2]

كما ترددت الإشارات إلى حوادث اعتداء على الأشخاص و الأملاك الأوربية مثل[3] حادثة قصر الشلالة في18 أفريل 1945 حيث ذهب والي الجزائر آنذاك لوي بيري إلى الشلالة لحضور ندوة العشاب وهي بمثابة الملتقي الذي يضم إطارات الحكومة في الهضاب وملاك المواشي ليدرسوا مسألة تربية الأغنام و العشب ،وكان مقرر أن يلقي مصالي الحاج[4] خطبة في هذه الندوة و قد اختار من أتباعه سعد دحلب[5] الذي ألقى خطابا طالب فيه بالاستقلال وقد أثار هذا استغراب الحاضرين الذين كانوا يتكلمون عن الأغنام فالقي القبض عليهم لكن الأهالي احتجوا على ذلك فعمت الفوضى والاضطرابات، مما أدي إلى فرض حصار على المنطقة كما تم اعتقال مصالي ونفي إلى" برازافيل" وتعد هذه الانتفاضة الأولي من نوعها في الناحية كلها حيث يقول المجاهد سعد دحلب:<< فأحداث 18افريل هي التي أنجبت مظاهرات أول ماي و8 ماي1945.>>[6]

---

1- جمال قنان:**قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر**،منشورات المتحف الوطني للمجاهد ،[د-م]:[د-ت]،ص ص:199-200.

2 - فرحات عباس:**حرب الجزائر وثورتها،ليل الاستعمار**،تر:أبو بكر رحال،منشوراتANEP ،الجزائر:2010،ص:21.

3 - قنان:المرجع السابق،ص ص:199-200.

4- مصالي الحاج: 1898-1974زعيم الحركة الوطنية وسياسي بارع اضطرته ظروف الحياة الصعبة إلي الهجرة إلى فرنسا سنة1923خطا خطواته السياسية في إطار نجم شمال إفريقيا1926-1937 ثم في حزب الشعب1937-1947 وفي حركة الانتصار الحريات الديمقراطية وبعد 1945اصبح ابرز شخصية سياسية في الجزائر. ينظر: محمد حربي:**الثورة الجزائرية سنوات المخاض**، تر: نجيب عباد صالح المثلوثي ، موفم للنشر، الجزائر:1994، ص ص:177-178.

5 - سعد دحلب: 1919-2000 مناضل انخرط في حزب الشعب سنة1944 أصبح كاتب لمصالي الحاج،القي القبض عليه عقب حوادث18افريل1945بالشلالة بعد أن تقدم بعريضة لعامل الجزائر بيري ،انتخب عضو في اللجنة المركزية لح .إ في مؤتمر افريل 1953، عين عضوا في لجنة التنسيق والتنفيذ ،لعب دور في المفاوضات مع فرنسا بعد الاستقلال شغل منصب سفير لدي المغرب توفي في16ديسمبر2000.ينظر:محمد عباس: **رواد الوطنية شهادات 28 شخصية وطنية**، دار هومة، الجزائر:2009،ص:173.

6 - بلعباس: المرجع السابق،ص:62.

هزيمة فرنسا سنة1940[1] أمام الزحف الألماني التي أسقطت هيبتها وأزاحت الهالة على ذلك الغول الذي ظل يقهر الجزائريين منذ1830[2]. حيث أن هزيمتها و احتلال ترابها من طرف الألمان جعل الجزائريين يغيرون تفكيرهم ويفهمون أن لكل شيء أجل، بما في ذلك قوة فرنسا نفسها التي أصبحت محتلة و مغلوبة على أمرها[3].

ضف إلى ذلك الدعاية الألمانية في نوفمبر1941 بعد أن أصبحت الجزائر مفتوحة أمامهم، حيث عمت دعايتهم أرجاء الوطن، مركزا على توضيح خطر الصهيونية و الاستعمار على العرب .ذلك من خلال توجيه نداءات عبر إذاعتي برلين" *Berlin*" وشتتقارت " *Shtuttgert* " إلى المغاربة لرفض الحرب وتدعوهم إلى السلم والمستقبل الذي ينتظرهم. وقد ساهمت هذه الدعاية في نضج فكر القومية و الوطنية و إيقاظ روح التحرر في الشعوب العربية خاصة الشعب الجزائري[4].

تصاعد النضال الوطني[5] بسبب نمو الوعي السياسي والوطني، الذي وصل إلى مرحلة خطيرة. وما يؤكد ذلك ما كتبه فرحات عباس[6] في وصف ذلك حيث قال:<< أما الجماهير الشعبية فإنها كانت تلتهب وطنية وتتقد حماسا مصممة العزم على التطلع إلى حياة حرة مستقلة.>>[7]

نزول الحلفاء في الجزائر بتاريخ 8 نوفمبر1942 وهذا الأخير يعتبره أغلب المؤرخين منعرجا حاسم في مسار الحركة الوطنية. حيث اغتنم فرحات عباس الفرصة فقدم رفقة المنتخبين الجزائريين مذكرة تتضمن بعض المطالب الجزائرية إلى ممثلي الحلفاء والسلطات الفرنسية في ديسمبر، غير أن السلطات تجاهلت تلك المذكرة فقام فرحات عباس بتوسيع اتصالاته.[8]

---

1 - مصطفي طلاس: **الثورة الجزائرية**، تق: بسام العسلي ، دار الشورى ، بيروت: 1986، ص:70.
2 سامعي: المرجع السابق،ص:40.
3 - عباس: المرجع السابق،ص ص:134-135.
4 - سامعي: المرجع السابق،ص ص:41-42.
2- قنان: المرجع السابق،ص:192.
6 - فرحات عباس من مواليد1899 بدا حياته السياسية منذ العشرينيات في فدرالية المنتخبين أسس الإتحاد الشعبي عام1938وفي 1946 أسس إ د ب ج انظم إلي جبهة التحرير1555 وعضوا في المجلس الوطني، ينظر:محمد حربي : المصدر السابق ،ص ص:179-180.
7- إبراهيم لونيسي: **"تجدد فكرة العمل المسلح في الجزائر إبان ح ع 2 1939-1945"**، مجلة المصادر،ع4 ،يصدرها المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954،الجزائر:2005،ص:101.
8 - اموراسي نادية وضيف الله مريم: **إعادة بناء الحركة الوطنية 1945-1952**، مذكرة لنيل شهادة أستاذ التعليم الأساسي إشراف: خيثر عبد النور، المدرسة العليا للأساتذة ببوزريعة، الجزائر:2007-2008، ص:2.

مع مصالي الحاج والإبراهيمي[1] وقد اجتمعوا سرا في قصر الشلالة في نهاية أفريل واتفقوا على برنامج لمهاجمة الإدارة الفرنسية وكان الهدف منه هو الضغط على الإدارة الفرنسية بإظهار قوة الحركة الوطنية ووعي الشعب الجزائري[2]

كما قاموا بتحرير بيان الشعب الذي يطالب باستقلال الجزائر[3].

يرى أبو القاسم سعد الله أن انتفاضة 8 ماي ترجع إلى[4] إنشاء أحباب البيان والحرية والحرية في مارس 1944 وما تلا ذلك من نشاطات ودعاية لإيصال أهداف هذه الحركة إلى مختلف شرائح الشعب و هناك عدة أدلة تؤكد لنا ذلك نذكر منها:

- انخراط العديد من مناضلي حزب الشعب في حركة أحباب البيان.
- تأييد مصالي لحركة فرحات عباس المتمثلة في إنشاء أحباب البيان والحرية[5]

ومن بين الأسباب السياسية التي أدت إلى انتفاضة 8 ماي1945 إرادة حزب الشعب في أن يظهر تعلق الشعب الجزائري بالمثل العليا التي أكدها الحلفاء أثناء الحرب العالمية الثانية ، ذلك من خلال دفع الجماهير إلى الشارع ليكذب الدعاية التي تقول أن الشعب لم يعد يساند حزب الشعب الجزائري[6] .

إصدار أمر7 مارس1944 الذي يعطي للمسلمين حقوق وواجبات الفرنسيين الأصليين ويسمح لهم بالدخول إلى جميع الوظائف، ويوسع تمثيلهم في المجالس المحلية، ويلغي المندوبيات المالية و يعوضها بمجلس مالي[7] .

إضافة إلى كل الأسباب التي سبق ذكرها هناك سبب أخر و الذي يمكن أن نعتبره بداية للعاصفة في الجزائر فقد عمت المظاهرات جميع أنحاء الجزائر واتخذت شكلا سلميا هادئا[8]، غير أن السلطات الفرنسية قابلتها بعنف فأطلقوا النار على المتظاهرين حيث سقط

---

1 - الإبراهيمي ولدفي14 جوان1889 بعين ولمان سطيف عاش في سوريا ودرس بها 1912-1922ومع عودته إلي الجزائر أسهم في نشر جريدة الشهاب وتأسيس جمعية العلماء المسلمين أصبح نائبا للرئيس في5ماي1931و ترأس الجمعية بعد وفاة عبد الحميد بن باديس في افريل 1940. ينظر:محمد الشريف ولد الحسين: **من المقاومة إلى الحرب من اجل الإستقلال1830-1962**، دار القصبة، الجزائر:2010،ص:48.

2 - سعد الله:المرجع السابق،ص:233.

3 - احمد توفيق المدني:**هذه هي الجزائر**، مكتبة النهضة، القاهرة:1956،ص:175.

4 - بلعباس: المرجع السابق،ص:63.

5 - المصادر:العدد11،ص:97.

6 - سامعي: المرجع السابق ،ص:43.

7 - أوموراسي و ضيف الله:المرجع السابق،ص:3.

8 - قريري سليمان: **تطور الاتجاه الثوري والوحدوي في الحركة الوطنية الجزائرية1940-1954**،مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم في التاريخ الحديث و المعاصر،إشراف: مناصرية يوسف،جامعة الحاج لخضر،باتنة:2010- 2011 ص:93.

سقط ثلاث مناضلين من حزب الشعب ومن أهداف مظاهرات أول ماي. إعلان للعالم بأن الشعب الجزائري حي موجود، وإقناعه بضرورة انتزاع حريته واستقلاله. ضف إلى ذلك إعداد المناضلين للكفاح المسلح واستنكار الأحداث الدموية بقصر الشلالة ونفي مصالي الحاج إلى "برازافيل"[1]

**2: الأسباب الخارجية.**

لقد توافرت العديد من الأسباب الخارجية التي عبدت الطريق لقيام انتفاضة 8 ماي 1945 ومن بين هذه الأسباب نذكر:

مؤتمر سان فرانسيسكو الذي وضع فيه ميثاق هيئة الأمم المتحدة ومن أعظم مهام هذه الأخيرة صيانة السلم والأمن في العالم وضمان حق تقرير مصير الشعوب التي مازالت تحت وطئت الاستعمار ومن هذه الشعوب الشعب الجزائري .

انتصار على النازية و الفاشية في أوربا وتحرير شعوبها، هذا الانتصار هز الجزائريين من الأعماق وجعلهم يفكرون بجد في تحقيق حلمهم في الحرية و الاستقلال وإقامة دولتهم العربية الإسلامية [2].

كما أن ميلاد الجامعة العربية وما صاحب ذلك من ارتفاع معنويات وإنضاج الآمال قد ساعد الحركة الوطنية[3] على المضي قدما إلى الأمام من أجل تحقيق مطلب الشعب الجزائري المتمثلة خصوصا في الحرية و الاستقلال و الكرامة[4]

**ثالثا: انطلاق الأحداث وتطورها.**

في يوم 8 ماي 1945 جري تنظيم مظاهرات جماهيرية في كامل الوطن و كان شعارها الاستقلال[5] وإطلاق سراح مصالي الحاج[6].

1- بلعباس: المرجع السابق ،ص:63.
2 - سامعي:المرجع السابق،ص:45.
3 - سعد الله:المرجع السابق،ص:230.
4 - سامعي:المرجع السابق،ص:45.
5 - مصطفي هشماوي:**جذور نوفمبر 1954في الجزائر**، دار هومة، الجزائر:2010،ص:53.
6 - عمار بوحوش: **التاريخ السياسي للجزائر من البداية وإلى غاية1962**: ط1، دار الغرب الإسلامي، لبنان: 1997، ص: 240.

كان تنظيم هذه المظاهرات محل خلاف حول من دعا إليها ونضمها هل هو ح ش .ج أم ح. ا. ب. ح غير أن شوقي مصطفاوي يؤكد أن ح ش ج هو من دبر هذه المظاهرات [1]

أما احمد محساس في كتابه الحركة الوطنية الثورية في الجزائر فهو يري أن ح. ا .ب. ح هي التي نظمت المظاهرات على الصعيد الوطني وكانت مطالبها تتمحور حول الاستقلال ونهاية الاستعمار وإطلاق سراح مصالي الحاج[2] .غير أن إسماعيل سامعي في كتابه انتفاضة 8 مايو 1945 بقالمة ومناطقها، يري بأن مظاهرات 8ماي دعا إليها ح. ش. ج تحت غطاء ح. ا. ب. ح التي استحوذ على قاعدتها مناضلو ح ش ج حيث حصل على الرخصة للقيام بها .كما كان هناك خلاف حول هذه الرخصة هل كانت كتابية أم شفوية[3]

وعلى الرغم من الاختلاف حول من نظم هذه المظاهرات و دعا إليها إلا أنها جرت يوم 8 ماي 1945،حيث خرج العالم يحتفل بانتصار الديمقراطية على النازية والفاشية [4].

خرجت الجموع الجزائرية محتفلة لتؤكد مطلب ح ا ب ح، فأمر كان يتعلق بتظاهرات سلمية دون اللجوء إلى العنف و المطالبة باستقلال ،من خلال رفع الشعارات والرايات الوطنية[5] .

كان الهدف من وراء هذه المظاهرات تذكير فرنسا بحقهم في الاستقلال،وقد رسم فرحات عباس انطباعات الشعب أثناء المظاهرات بقوله: << أما الجماهير الشعبية فإنها كانت تلتهب وطنية و تتقد حماسا مصممة العزم على التطلع إلي حياة حرة مستقلة.>>[6]

انطلقت المظاهرات بترخيص من شرطة مدينة سطيف ،حيث تجمع مابين8 و15ألف من المتظاهرين قرب مسجد أبي ذر الغفار المجاور لمحطة السكك الحديدية الذي عين مكان للتجمع[7]. وكان هذا يمثل يوم السوق الأسبوعية .

انطلقت المسيرة من المحطة الواقعة قرب الجامع الأنف الذكر،تقدم المتظاهرون نحو ألف متر رافعين العلم الجزائري ولما وصلوا على مقربة من المقهى المسمي مقهى فرنسا

1- بلعباس: المرجع السابق،ص:64.
2 - محساس:المصدر السابق،ص:234.
3 - سامعي:المرجع السابق،ص:50.
4 - عبد الكامل جويبة :**الثورة الجزائرية والجمهورية الفرنسية الرابعة 1958،1954**:ط1، دار الواحة،الجزائر: 2012 ، ص:22.
5 - محمد تقية:**الثورة الجزائرية المصدر الرمز و المال** ،دار القصبة ،[د-م]:[د-ت]،ص:115.
6 - محمد عباس:المرجع السابق،ص:224.
7- سامعي:المرجع السابق،ص:64.

وسط المدينة [1] ،سقط أول ضحية على يد أحد رجال الشرطة وهو الشاب بوزيد سعال الذي كان يحمل الراية الوطنية ورفض تسليمها لشرطي[2] فكانت هذه بداية الاضطرابات حيث تحولت المظاهرات السلمية إلى مأتم حيث تم الهجوم على المتظاهرين من طرف الشرطة الفرنسية بمساعدة الأوربيون المدنيون والمسلحون ولم يجد الجزائريون من وسيلة للدفاع على أنفسهم إلا الانقياد إلى العصي وهكذا هاج الشعب اثر هذا التصرف الأحمق واخذوا يطاردون الأوربيون في الشوارع فعجزت الشرطة على السيطرة على الموقف فاستنجدت[3] بالجيش والمليشيات التي سلحت أثناء الحرب لمقاومة الغزو النازي ولم تدخل تدخل في مواجهة كانت مشحونة بالإهانة التي تلقتها فرنسا على يد الألمان فأفرغت كل تلك الشحنة في المتظاهرين[4] .حيث يقول أحمد توفيق المدني في كتابه "هذه هي الجزائر":<<...و اجتمع على المسلمين في الجهة الممتدة بين سطيف وخراطة و قالمة رجال الجند الفرنسي بين مشاة وطيارين و فرق مصفحة ورجال البحرية الفرنسية الذين كانوا مستعدين على السواحل ورجال الجالية الأوروبية الذين كانوا قد تسلحوا واستعدوا لذلك اليوم الأحمر الرهيب وفتح الجميع موسم الصيد الآدمي وطورد المسلمون في المدن والقرى و المد اشر كما تطارد السباع في الغابات وعمت المذابح فذهب ضحيتها القرى العديدة...>>[5]

ومن الثابت أن المظاهرات قد وقعت في مختلف أنحاء البلاد وليس بسطيف وحدها فقد جرت في مدينة الجزائر وبجاية باتنة وخنشلة،بسكرة وعنابة، قالمة وخراطة والقبائل الكبرى وغيرها ولكنها في غير سطيف كانت أقل عنفا حيث لم ينتشر العنف إلا في قالمة وخراطة والنواحي المجاورة [6] ويشهد على ذلك التقتيل الجماعي والتعذيب والقرى المدمرة بالقنابل وآلاف الجزائريين الذين أعدموا بدون محاكمة وألقي البعض منهم من أعالي مضايق خراطة الشاهقة .

1 - محساس:المصدر السابق،ص ص:234-235.

*2 - Mohamed chérif ould el Hocine:* ***de la résistance a la quère d' indépendance 1830 1962****,gasbah editions,alger:2010,p:40.*

3 - بلعباس : المرجع السابق، ص :65 .

4 - هشماوي : المصدر السابق ، ص : 53 .

5 - المدني:المصدر السابق،ص:177.

6 - سعد الله : المرجع السابق، ص ص :236-237.

إن السلطات الاستعمارية بارتكابها لهذه الجرائم التي راح ضحيتها [1] حوالي 45 ألف شهيد جزائري بين رجال وشيوخ نساء أطفال عبر التراب الوطني [2] كان هدفها التخلص من أكبر عدد ممكن من المسلمين، وضرب الحركة الوطنية الجزائرية ضربة قوية[3] وهذا يدل على أن فرنسا كانت على علم بتلك المظاهرات مسبقا والدليل على ذلك التقرير الذي بعث به الأمين العام للولاية العامة إلى باريس والمؤرخ في أفريل1945 والذي جاء فيه:<<يجب علينا اتخاذ الإجراءات الملائمة لإيقاف الحركة ولكي تعلم الجماهير أننا غير مستعدين لغض الطرف،ولقد علمنا من جهات مختلفة أن عملية ما يجري تنظيمها بمناسبة انتهاء الحرب وسوف تكون عامة، أما مناطقها الحساسة فكثيرة ومنها سطيف تبسة...>>[4]

إذن من خلال هذا القول يتبين لنا بوضوح أن السلطات الاستعمارية كانت تستعد الاستعداد اللازم لضرب الحركة الوطنية و القضاء علي آمال الشعب الجزائري[5] .

هكذا تحولت المسيرات السلمية إلى مجازر راح ضحيتها حوالي 45 ألف شهيد جزائري[6] كما تم اعتقال4 ألاف وخمس مئة وستون جزائري وأعدم 99 جزائري كما تم حل الأحزاب السياسية وإلقاء القبض على بعض مناضلي هذه الأحزاب[7]

وعلى ضوء هذه النتائج يتضح لنا جليا بأن الجريمة لم تكن عفوية بل كان مخطط لها.

من خلال ما سبق ذكره يتضح لنا:

أن إنتفاضة8 ماي1945ما هي إلا نتاج لعاملين الأول منهما هو درجة الوعي التي وصل إليها الوطنيين خصوصا بعد الحرب العالمية الثانية و العامل الثاني يتمثل في سياسة فرنسا نفسها القائمة على اضطهاد الشعب والحركات السياسية إضافة إلى الوعود التي كانت تقدمها.

1 - محساس : المصدر السابق، ص : 236 .
2 - علي كافي : **مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946-1962**، دار القصبة للنشر، الجزائر: 1999، ص : 34 .
3 - احمد توفيق المدني : **حياة كفاح (مذكرات)**، ج2، دار البصائر، الجزائر:2009، ص :531 .
4 - المصادر:العدد4،ص:101.
5- محمد العربي الزبيري: **تاريخ الجزائر المعاصرة**،ج1،منشورات اتحاد الكتاب العرب ،دمشق:1994 ،ص:74.
6 - كافي:المصدر السابق،ص:34.
7- بلعباس: المرجع السابق، ص:72.

تعتبر انتفاضة8 ماي نقطة تحول إلى الكفاح المسلح كما تعتبر منعطف حاسما لبعض الشخصيات الإدماجية و مثال ذلك فرحات عباس الذي تغيرت قناعاته بعد مجازر8 ماي1945.

المجازر كانت تستهدف الحركة الوطنية والوطنيين.

كما نستنتج بأن هذه المجازر كانت مدبرة بتعاون بين المعمرين والاستعمار .

ساهمت مجازر8 ماي في انطلاق الحركة الوطنية وفق أسس جديدة متفقين على هدف واحد وهو الاستقلال.

مجازر8 ماي كانت وحشية وفرنسا تتحمل المسؤولية الكاملة تجاه هذه الحوادث حيث يقول الإبراهيمي :<< لو أن تاريخ فرنسا كتب بأقلام من نور ثم كتب في هذا الفصل المخزي بعنوان مذابح سطيف قالمة و خراطة لطمس هذا الفصل ذلك التاريخ.>>[1] كما تحدث عنها الكاتب الفرنسي ألبير كامي فقال:<< إن وحشية الجرائم التي تمت من قبل المحرضين وضغوطهم الصارمة والتي أيدها الجنرال ديغول أحيت جروحا كنا نعتقد أنها إلتامت إلى الأبد.>>[2]

**المبحث الثاني:إعادة تشكيل الحركة الوطنية.**

لم تكن مجازر8 ماي 1945 نقمة على الشعب الجزائري بقدر ما كانت درسا جديدا مليئا بالعبر، ونقطة انطلاق لأسلوب جديد للنضال الوطني[3].إذ كانت منعرجا حاسما في مسيرة الحركة الوطنية من حيث أنها أحدثت وعي وقطيعة، وعي بضرورة البحث عن الطريق الذي يجب إتباعه والوسائل التي ينبغي استعمالها من أجل الوصول إلى الاستقلال وقطيعة مع المفاهيم القديمة للكفاح والتنظيم [4] .

إن نتيجة أحداث 8 ماي 1945 المباشرة هي حل الأحزاب السياسية وإلقاء القبض على أعضاء أحباب البيان والحرية[5].

بالنظر للخبرة الوطنية التي حصلت عليها الحركة الوطنية قبل ح ع 2 وخلالها ضف إلى ذلك الدروس السياسية التي اقتبسها الشعب الجزائري من المجازر هذا أملى

1 - سعد الله: المرجع السابق، ص:255.
2 - محمد لحسن ازغيدي: **مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائري1956-1962**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر: 1989،ص:22.
3 - جويبة: المرجع السابق،ص:22.
4- محمد بوضياف:**التحضير لأول نوفمبر**:ط2، دار النعمان، الجزائر:2011، ص ص:13-14.
5 - بلعباس: المرجع السابق،ص:72.

بإلحاح على وحدة كل القوي السياسية المشتركة في النضال المعادي للاستعمار من أجل الحرية، وأمام الضغوط الخارجية و المهيجان الداخلي في الجزائر إثر مجازر8 ماي 1945 اضطرت فرنسا إلى انتهاج سياسة التهدئة والتلويح بالإصلاحات بعد أن صادق المجلس التأسيسي الفرنسي الأول على قانون مشروع العفو العام على المساجين يوم 16 مارس 1946 فأطلق سراح مصالي الحاج و فرحات عباس وغيرهما وسمحت لهم بالنشاط السياسي فعاودت الأحزاب نشاطها في ظل ظروف ما بعد الحرب العالمية الثانية و مجازر 8 ماي [1].

**أولا:الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري.**

بعد قرار العفو العام الذي أصدره البرلمان الفرنسي أطلق سراح فرحات عباس في 9 مارس 1946 فقام بتأسيس[2] الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، بمدينة سطيف في أفريل 1946[3] ووضعوا برنامجا للعمل لا يختلف كثيرا عن برنامج حركة ا .ب .ح كما قاموا بإصدار جريدة أطلق عليها اسم "الجمهورية الجزائرية" من أجل التعبير عن أهدافهم كما كان لتغير اسم الجريدة من "المساواة "إلى "الجمهورية" دلالة على تغير أراء فرحات عباس و رفاقه من فكرة المساواة بين الجزائريين والفرنسيين إلى فكرة إنشاء جمهورية جزائرية مستقلة[4].

وفي 26 جوان 1946 قام فرحات عباس بكتابة مقال في جريدة المعركة تحت عنوان" النواب المسلمون يطالبون بتأسيس دولة جزائرية"، وأكد من خلال هذا المقال على ضرورة إقامة هذه الدولة وإعطاء اللغة الوطنية حقها وإرجاع الاعتبار العلمي للدين الإسلامي إضافة إلى مباركة نشاط ج ع م في هذا الميدان[5].

في 9اوت 1946 قام نواب إ. د. ب .ج بوضع مشروع الجمهورية الجزائرية على مكتب المجلس الوطني الفرنسي لكنه لم يدرس في حينه وأوضحوا اتجاهاتهم في قولهم[6] <<لا نريد إدماجا ولا سيدا جديدا ولا انفصال بل غايتنا هي إبراز شعب فتي يتكون تكوينا

1- نفسه،ص:80.
2 - بوحوش:المرجع السابق،ص:310.
3 - عمار عمورة:**الوجيز في تاريخ الجزائر** : ط1، دار الريحانة ،الجزائر:2002،ص:176.
4- بلعباس: المرجع السابق،ص:80.
5- يحي بوعزيز:**الإيديولوجية السياسية للحركة الوطنية الجزائرية من خلال ثلاث وثائق جزائرية**،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر:1986،ص:10.
6 - نفسه،ص:10.

ديمقراطيا واجتماعيا ويجهز في الميدان الصناعي العلمي ويدأب على تجديد ثقافته وأخلاقه ويشترك مع دولة قوية وحرة وغايتنا هي إنشاء دولة فتية تقود خطاها الديمقراطية الفرنسية.>>[1]

وبعد أن أظهر فرحات عباس اعتداله والتزامه وتعهد بعدم الانفصال عن فرنسا سمحت له السلطات الفرنسية بالمشاركة في الانتخابات التي جرت يوم 2 اكتوبر 1946 بتأسيس البرلمان الفرنسي الجديد حيث سمح قانون5 اكتوبر1946 للجزائريين المسلمين أن ينتخبوا 15 نائبا لتمثيلهم فيه و6 نواب في مجلس الشيوخ ونال فرحات عباس 72% من أصوات المسلمين أي 11 مقعد من جملة 13 مقعد و ذلك بصفته الحزب المعترف به[2] و كان هذا النجاح حافزا لعباس و رفاقه ليحرروا مشروع دستور جديد للجزائر وقدموه إلى البرلمان الفرنسي ومن أهم ما يحتوي عليه هذا المشروع :

- إنشاء جمهورية جزائرية مستقلة استقلالا ذاتيا تدخل عضوا في الإتحاد الفرنسي كدولة مشاركة وتكون العلاقات الخارجية و الدفاع الوطني للدولتين تحت إشراف سلطات الإتحاد وتشارك الجزائر في ممارسة تلك السلطات.
- تتمتع الجمهورية الجزائرية بالسيادة المطلقة على جميع القطر و تشرف على جميع المرافق الداخلية ومنها الشرطة .
- يتمتع كل فرنسي بالجنسية الجزائرية وبجميع الحقوق التي للجزائريين و بالمثل يتمتع الجزائريون في فرنسا بالجنسية الفرنسية و بجميع الحقوق التي للفرنسيين.
- ينتخب برلمان جزائري بالاقتراع العام تكون له السلطات التشريعية فقط أما السلطات التنفيذية فتوضع في يد رئيس الجمهورية الذي يساعده مجلس الوزراء.
- يمثل فرنسا في الجزائر ممثل عام .
- تكون اللغتان العربية و الفرنسية رسميتان.[3]

إن هذه الخطوة التي قام بها فرحات عباس و رفقائه زرعت الرعب في أواسط الكولون الذين راحوا يلتفون حول غلاتهم لتهديد الحكومة الفرنسية بتمرد على قراراتها التي قد لاتكون لصالح الجزائر الفرنسية، حيث نشر رئيس مجلس عام لعمالة الجزائر

1- يحي بوعزيز: **الاتجاه اليميني في الحركة الوطنية الجزائرية من خلال نصوصه 1912،1948**، دار البصائر،الجزائر 2009، ص ص:103-104.
2- بوحوش:المرجع السابق،ص:241.
3- بوعزيز:الاتجاه اليميني في الحركة الوطنية الجزائرية،المرجع السابق،ص ص:111-112.

رسالة موجهة إلى باريس وعليها توقيع 23 من رفاقه جاء فيها << لو أن المجلس الوطني يزود الجزائر بقانون لا يخدم مصالح الاستعمار فإن ممثلي الأقلية الأوربية لن يترددوا في التوجه إلى غير المتروبول.>>[1]. كما أن جاك شوفا لي تعرض لهذا المشروع حيث قال:<< إن جعل تعلم اللغة العربية إجباري يعني دفع المسلمين أكثر فأكثر إلى الإسلام ويعني ذلك نشر الإسلام وتمتين العلاقة مع الجامعة العربية وكل الذين يريدون استقلال الجزائر وأخيرا فإن ذلك يعني إدخال البربر تحت سلطة الإسلام عن طريق اللغة العربية.>> ومما لاشك فيه فإن تهديدات الكولون نجحت لأن الحكومة الفرنسية جندت كل طاقاتها لاستبعاد المشروع[2]

بذلك خاب أمل دعاة الاعتدال خاصة بعد مصادقة الشعب الفرنسي على دستور الجمهورية الرابعة في أكتوبر 1946 الذي نص على أن الجزائر جزء لا يتجزأ من فرنسا[3]

**ثانيا:جمعية العلماء المسلمين.**

بعد انتهاء ح ع 2 قررت ج. ع. م يوم 6 ماي 1945 توسيع نشاطاتها السياسية و الثقافية إلى بقية دول المغرب العربي فأرسلت وفدا إلى تونس وأخر إلى المغرب الأقصى، ذلك قصد توحيد العمل على مستوي أقطار المغرب العربي .

وعندما انطلقت أحداث8 ماي 1945 الدامية [4] بادرت الحكومة الفرنسية بإلقاء القبض على الشيخ محمد البشير الإبراهيمي رئيس ج .ع. م و البارزين من أعضاء الجمعية [5] واتهمته بالمشاركة في انتفاضة 8 ماي 1945 لكن تم إطلاق سراحه بعد صدور قانون العفو العام.

منذ أحداث ماي أصبحت ج .ع. م تنتهج سياسة متقاربة من سياسة ح. ب. ج الذي يقوده فرحات عباس حيث أكد هذا الأخير أن ج. ع. م قد ساندت مشروع حركة أصدقاء البيان والحرية الذي ينص على إقامة جمهورية جزائرية في سنة 1946[6]

الفترة الممتدة من 1946-1954 تركز نشاط ج .ع. م على بناء المدارس لتعليم اللغة العربية و مبادئ الدين الإسلامي و كذا إرسال البعثات العلمية إلى المشرق العربي ، كما

1 - الزبيري:المرجع السابق،ص ص:116-117.
2- الزبيري: نفسه،ص:117.
3 - بلعباس: المرجع السابق،ص:81.
4 - بوحوش:المرجع السابق،ص:268.
5 - المدني:هذه هي الجزائر،المصدر السابق،ص:179.
6 - بوحوش:المرجع السابق،ص:268.

شاركت في التحالف أو ما يسمي بالجبهة الجزائرية الذي أبرم بين الأحزاب الوطنية في جوان 1951 ،هذه الجبهة كانت بمثابة إتحاد مقدس حتى اكتوبر1955 ،حيث دعت إلى استقلال ذاتي وفي جانفي 1956 أصدرت بيان جاء فيه :<< أن الجمعية ترى أنه لا يمكن حل القضية الجزائرية بصفة نهائية وسلمية إلا بالاعتراف الرسمي بحق وجود الأمة الجزائرية و شخصيتها الخاصة...>>[1]

**ثالثا : حركة انتصار الحريات الديمقراطية.**

بعد عودة مصالي الحاج من منفاه" بالكونغو برازافيل" إلى الجزائر في 13 أكتوبر 1946[2]اجتمعت الإطارات الوطنية من أجل التنسيق للعمل الوطني للمرحلة القادمة وقد أجمعت جميع الإطارات على مواصلة النضال من أجل الاعتراف بحزب الشعب وعودته للحياة السياسية بطريقة علنية وشرعية كما أن جميع الحاضرين تأكدوا أن السياسية الوحيدة التي يمكن أن تنجح هي سياسة العنف الثوري رغم وجود جناح صغير يميل إلى مرحلة النضال السياسي عن طريق الحوار واللاعنف وقد مال مصالي إلى الجناح الأخير وهكذا خرج حزب الشعب يحمل اسم حركة الانتصار الحريات الديمقراطية[3].

و هذه الأخيرة هي امتداد لحزب الشعب ولكن تحت تسمية جديدة[4]

تقدم مصالي إلى انتخابات ماي 1946 لكن حركته لم تحقق أي انتصار يذكر يؤهلها بقوة أن تشارك في الحياة السياسية لكن هذا التوجه الجديد لح. إ. ح .د [5] أصاب المناضلون بشئ من البلبلة جراء التحول من النقيض إلى النقيض أي من الامتناع عن المشاركة في الانتخابات إلى خوض غمارها فظهرت بعض الاعتراضات والاحتجاجات ووجه العتاب و اللوم إلى اللجنة المركزية لأنها أماطت اللثام عن جزء من التنظيم الذي كان ينشط في كنف السرية[6] مما أدى إلى عقد مؤتمر بداية 1947 بسرية وبحضور مصالي مصالي وبعد ثلاث أيام صادق على الطريقة الانتخابية التي يطبقها الحزب وذلك من

1 - اموراسي و ضيف الله: المرجع السابق،ص:31.
2 - عمورة : المرجع السابق، ص : 310 .
3 - عمار قليل: **ملحمة الجزائر الجديدة**، ج1، دار البعث، الجزائر: 1991، ص ص :117-118.
4 - مجلة الرؤية، ع1 السنة الأولي، ص :65 .
5 - قليل:المرجع السابق،ص:118.
6 - بن يوسف بن خدة:**جذور أول نوفمبر 1954**: ط2،تر:مسعود حاج مسعود،دار الشاطبية،الجزائر:2012،ص:164.

خلال المنظمة الشرعية وهي ح .إ. ح. د و قرر مقابل ذلك إقامة منظمة خاصة ذات طابع شبه عسكري هدفها إعداد للعمل المسلح[1].

انتخب المؤتمر بالإجماع الحاج مصالي رئيسا للحزب وزكي حسين لحول[2] في منصب الأمين العام كما أنه عين لجنة من ستة أعضاء أوكل لهما مهمة تعين اللجنة المركزية والمكتب السياسي[3]

في 20 سبتمبر 1947 وافق البرلمان الفرنسي على القانون الجديد للجزائر و على الإصلاحات السياسية المتمثلة في إنشاء المجلس الجزائري الذي يتكون نصفه من المسلمين و النصف الأخر من الأوربيين. بعد انتخابات 19 أكتوبر 1947 حصلت ح. إ .ح. د على 31% من أصوات المسلمين[4]

إن مجرد التفكير في تحقيق فوز ساحق من طرف ح. إ. ح. د في انتخابات المجلس الجزائري المرتقب في أفريل 1948 لم يكن ليحصل على رضا كبار المستوطنين مما دفعهم إلى بذل مساعي لقطع الطريق الانتخابي في وجه ح. إ. ح. د غذ لا يعقل أن يترك لهم المجال للفوز مثلما وقع في 1947 ولقد ألقيت مسؤولية تنظيم الانتخابات أفريل 1948 على عاتق مارسيل إدموند نايجلان وهذا الأخير بذل كل ما في وسعه لدرأ الخطر باستعمال أساليب التزوير حيث تم حشو صناديق الاقتراع بصور مسبقة [5]

صورت لنا جريدة البصائر الواقع السياسي الانتخابي الذي يعاني منه الشعب الجزائري في إطار سياسة امتصاص الغضب الشعبي: << ...انتهت ح ع 2 فعمت فكرة التحرير العام سائر الشعوب الخاضعة للدول الاستعمارية و تحررت شعوب وقامت نهضات شعبية كبيرة أما هنا فلم تتجاوز أصداء هذا كله تحويل المجلس المالي العتيق إلى مجلس جزائري جديد يحمل في طياته بعض تغيير أو تنقيح في قانون الانتخاب القديم مع الاحتفاظ بطابعه والحرص على بقائه في دائرة الوضع المألوف ...،لكنه ضاعف الشقاء

1 - بوضياف:المصدر السابق،ص:18.

2- حسين لحول ولد في17 ديسمبر 1917 سكيكدة ناضل في نجم شمال إفريقيا شغل منصب رئيس تحرير جريدة الأمة كان مسؤولا لقطاع حزب الشعب بالعاصمة الجزائر نشاطه السياسي كلفه السجن و الإقامة الجبرية كان عضو بلجنة ح إ ح د ثم أمين عام لها سنة 1950 يعتبر من بين المعارضين لمصالي و احد العناصر الأكثر نشاطا في المركزيين كان وراء تنظيم مؤتمر الجزائر الذي أعلن القطيعة بين المصاليين والمركزيين.ينظر:محمد الشريف:المصدر السابق،ص:51.

3- الزبيري:المرجع السابق،ص:154.

4 - بوحوش:المرجع السابق ،ص:314.

5- بن خدة: المصدر السابق،ص ص:167-169.

ومهد لظهور مؤامرات و مكائد استعمارية جديدة للقضاء على معنويات الشعب ووعيه الوطني.>>[1]

**رابعا: تأسيس المنظمة الخاصة.**

بعد التجربة المريرة التي خاضها ح. ش.ج بخصوص الانتخابات التشريعية وكيفية إجرائها وما اتسمت به من غموض وإبهام من قبل الإدارة الاستعمارية كان على الحزب أن يعقد اجتماعا تقييما لهذه التجربة وتسطير خطة عمل للمدى القريب لهذا اجتمع سريا أعضاء ح ش تحت التسمية الجديدة ح. إ .ح. د [2] في نوفمبر 1974 في المنزل الشخصي للمناضل محمد بلوزداد[3] الكائن بحي القبة بالعاصمة والذي حضره حسين آيت أحمد[4] واحمد بن بلة[5] محمد بوضياف[6] محمد خيضر جيلا لي بالحاج إضافة إلى جيلا لي الرجيمي واحمد محساس[7] ومحمد ماروك [8]عيين آيت احمد مساعد لبلوزداد [9] وهذا الأخير الأخير عيين رئيسا للمنظمة حيث شرع مباشرة في مهامه مركزا على وضع الهيكلة العامة للمنظمة محددا في ذلك مبدأين هما [10] اختيار الرجل وكتمان السر[11].

تميزت المنظمة الخاصة باستقلالية المالية و الإدارية عن الحزب وهذا حفاظا على السير الطبيعي للنشاط الرسمي للحزب الذي كان متابعا من قبل الاستعمار[12] حيث وضع

---

2- باعزيز بن عمر :<< **الانتخابات الجزائرية و أثرها**>>، البصائر، جريدة أسبوعية، سنة 4،العدد 24،171 سبتمبر1951، ص:281 .

3-عمار هلال: **أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصرة 1830-1962**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر:1995، ص:364.

3 - محمد بلوزداد:أحد قادة ح.ا.ح.د.وأوال قائد للمنظمة الخاصة ولد سنة1924 اخرط في صفوف ح.ش.ج وأصبح عضوا المكتب السياسي لح.ا.ح.د في 1947 قام بوضع هياكل المنظمة الخاصة توفي سنة 1952.ينظر:ولد الحسين:المصدر السابق،ص:55

4 - آيت أحمد:ولد في 26 أوت1926 ،انخرط في صفوف ح.ش.ج وهو مازال طالبا بعد 8 ماي 1945 أصبح من أنصار العمل العسكري ،ثاني رئيس للمنظمة الخاصة .

5 - بن بلة: ولد في 25 ديسمبر 1918 أدى الخدمة العسكرية الإجبارية 1937/انخرط في ح.ش.ج ثم في ح.ا.ح.د عين على رأس المنظمة الخاصة1949-1950 .نفسه،ص ص:55-56.

6 - بوضياف:ولد في جوان 1919 ناظل في صفوف ح.ش.ج أصبح مسؤول عن المنظمة الخاصة ،عين نائب لرئيس الحكومة

7 - محساس:ولد 1923،أصبح عضوا اللجنة المركزية 1946 -1947 دعا المناضلين لابتعاد عن مصالي التحق بالقاهرة عام 1955 وأصبح مسئول سياسي عسكري بالمنظمة الشرقية تونسية.ينظر: حربي:الثورة الجزائرية، المصدر السابق، ص ص: 186 -189.

8 - عبد الوهاب بن خليف: **تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال**: ط1, دار طليطلة،الجزائر:2009 ، ص : 176 .

9 - هشماوي : المصدر السابق، ص ص :56-60.

10 - بلعباس : المرجع السابق، ص 86. ينظر الملحق رقم 01

*11 - BEN YOUCEF BEN KHEDDA:**LES ORIGINES DU PREMIER NOVENBRE 1954,**EDITION REVUE ET AUGMENTEE,P:119.*

12 - بلعباس: المرجع السابق، ص:88.

تحت تصرف المنظمة ربع اشتراكات أعضائها إضافة إلى المساعدة المالية التي منحتها لها قيادة الحزب سنة 1948 وأخذت هذه المنظمة مسؤولية الحصول على الأسلحة استعدادا للعمل الثوري[1].

1 - يوسفي: المصدر السابق، ص ص:111-112.

# الفصل الثاني

## أزمات حركة انتصار الحريات الديمقراطية 1945-1954.

المبحث الأول:أزمتي 1945 و1946.

أولا:أزمة 1945.

ثانيا:أزمة 1946.

المبحث الثاني:أزمة الأمين دباغين و الأزمة البربرية 1949.

أولا:أزمة الأمين دباغين 1949.

ثانيا:الأزمة البربرية 1949.

المبحث الثالث:اكتشاف المنظمة الخاصة 1950 وردود الفعل.

أولا: اكتشافها

ثانيا: ردود الفعل

المبحث الرابع:أزمة صراع القادة في تحديد المسؤوليات .

أولا:مؤتمر أفريل 1953.

ثانيا:مؤتمر هورنو ببلجيكا جويلية 1954.

تميزت المرحلة الممتدة من 1945 تاريخ مجازر الثامن ماي الأليمة إلى غاية اندلاع الثورة التحريرية المظفرة عام 1954 بأحداث هامة وخطيرة و مخاضات عسيرة مختلفة عايشتها الحركة الوطنية الجزائرية، و التي كانت سببا مباشرا و عاملا قويا في بلورة العمل المسلح كبديل عن العمل السياسي[1].

**المبحث الأول : أزمتي 1945-1946.**

عرف العالم بعد ح ع 2 انفتاحا ساهم في تنشيط و بلورة العمل السياسي في الجزائر ذلك من خلال إعادة تشكيل الأحزاب السياسية، هذه الأخيرة ظهرت بثوب جديد و من بينها ح ش ج الذي ظهر بتسمية جديدة من أجل الشرعية السياسية و هي ح ا ح د و التي عرفت في بدايتها ظهور أزمتي 1945 -1946.

**أولا: أزمة 1945 .**

تعتبر هذه الأزمة الأولى داخل حركة انتصار الحريات الديمقراطية، حيث تعرض لها حزب الشعب الجزائري بعد حوادث 8 ماي مباشرة حين أحس بأنه حزب طلائعي ثوري أكثر من الأحزاب الأخرى لأنه وجد نفسه مباشرة أمام مسؤوليات ضخمة، فقد كان من المتحمسين للمظاهرات و من المسئولين عن الشعارات و اللافتات وعن التعبئة الحماسية الواسعة التي واجهتها القوات الفرنسية بوحشية، لذا تصرف الحزب تصرفات أحدثت الارتباك في صفوف المناضلين فقد شجعهم على التظاهر، كما أمر مناضليها بأمر "العصيان العام" في كامل أرجاء الوطن في الليلة بين23-24 ماي ثم عدوله عن هذا القرار بسرعة لم تتمكن بعض الجهات من الإطلاع على هذا العدول المفاجئ، مما اضطرها إلى الوقوف وحدها وجها لوجه أمام القوات الفرنسية[2]، فأدى ذلك إلى اتخاذ هؤلاء المناضلين موقف مضاد من حزبهم نتيجة تراجع قيادته بتعميم الانتفاضة الشعبية عبر كل الجزائر و حدوث بلبلة داخل الحزب كادت أن تؤدي به إلى التصدع.

1 - بن خليف:مرجع سابق، ص:174.

2 - محمد الطيب العلوي :**مظاهر المقاومة الجزائرية 1830 - 1954** ، منشورات وزارة المجاهدين ، الجزائر: 2004 ،ص ص:296 - 297 .

**ثانيا: أزمة 1946.**

كانت البداية مع عودة مصالي الحاج إلى الجزائر في الثلاثي الأخير من سنة 1946 وفي جعبته برنامج سياسي طموح كان ينوي تطبيقه ميدانيا وتصادفت عودته مع تنظيم الانتخابات التشريعية للمجلس الوطني الفرنسي، فاجتمعت اللجنة المركزية لحزب الشعب برئاسته في أكتوبر 1946 للنظر في قضية المشاركة في الانتخابات من عدمها و خلال الاجتماع برز رأيان متباينان تماما[1]، رأي دعا إلى المشاركة في الانتخابات و العودة إلى العمل بالطريقة القانونية و تبناه مصالي الحاج و أتباعه، و رأي أخر تبناه السيد لحول و الذي دعا إلى مقاطعة الانتخابات و المطالبة بإنشاء تنظيم سري للعمل العسكري أولا[2]،لأن الحزب منذ أشهر امتنع عن ترشح "الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري" فكانوا يتساءلون، كيف يترشح الحزب لانتخابات مماثلة كان يندد بها، و يتهم الذين يقبلونها؟. ثانيا: وجود نسبة كبيرة من الشباب المتحمس للعمل الثوري عارضوا العمل "الشرعي القانوني" في فلك الإدارة الفرنسية واعتبر الجميع ترشح الحزب للانتخابات انحرافا عن المبادئ و تخليا عن المهمة الأساسية و هي "الثورة"[3].

**المبحث الثاني: أزمة الأمين دباغين والأزمة البربرية 1949.**

عرفت ح ا ح د أزمتين خلال سنتي 1945 و 1946 كانتا بداية لتصدع الحزب، غير أنهما كانتا بداية لظهور أزمات أخرى و منها أزمة الأمين دباغين و الأزمة البربرية 1949.

**أولا: أزمة الأمين دباغين 1949 .**

لقد ظهر بداخل قيادة حركة انتصار الحريات الديمقراطية مع الأشهر الأولى لظهورها جناحان، الأول بزعامة محمد الأمين دباغين المدعم من بعض مناضلي الحزب، والثاني بزعامة مصالي الحاج الذي تكتلت حوله جماعة العاصمة[4] و قد فوضت للأمين السلطات المطلقة ليقود السياسة الخارجية للحركة منذ 1947[5].

---

1 - هلال :المرجع السابق ، ص : 362 .
2 - بوحوش : المرجع سابق ،ص :311 .
3 - العلوي :المرجع السابق ، ص : 297 .
4 - محمد عباس : **نداء الحق (شهادات تاريخية)** ، دار هومة للنشر، الجزائر :2001 ، ص : 140 .
5 - محمد حربي :**(الجزائر 1954 - 1962 ) جبهة التحرير الأسطورة و الواقع** ، تر: كميل قيصر داغر، دار الكلمة للنشر ، لبنان : 1983 ،ص :60 .

ومن هذا المنطلق شرع في محاولات نشيطة للحصول على الأسلحة و المال من بعض الدول العربية و خاصة من الجامعة العربية للشروع في العمل الثوري و هذا إبتداءا من سنة 1948 و على حسب ما جاء في شهادة حامد روابحية فإن نشاطاته كللت بالنجاح ،إلا أنه عندما عرض المشروع على قيادة الحزب أبدى أغلبية الأعضاء تحفظهم فجمد إلى أجل غير مسمى. وقد تأثر دباغين كثيرا من هذا الموقف السلبي للقيادة مما دفعه في إحدى دورات اللجنة المركزية لسنة 1949 إلى طرح سؤال في غاية من الأهمية على أعضائها :هل نحن نعمل للثورة أم لمجرد التوعية الوطنية؟ وإذا كان الحزب يعمل للتوعية فإن نتائج الانتخابات تبين أنه قد حقق هدفه، إذ أصبح الشعب كله وطنيا، أما إذا كانت التوعية الوطنية مجرد مرحلة للعمل الجدي وهو الثورة فيجب علينا أن نعيد النظر في خطة العمل وفي المسئولين على حد سواء لنفسح المجال لرجال تربوا و تدربوا على العمل الثوري فأصبحوا بذلك أكثر استعدادا لقيادة المرحلة الجديدة من مسئولين مثلنا درجوا على العمل السياسي.

ومن خلال هذا الطرح نستنتج نقدا قاسيا للتيار الشرعي داخل الحزب و على رأسه مصالي الحاج إلا أنه كان في صالح التيار الثوري. و بدلا من أن تحاول إيجاد حل جذري لهذه الأزمة التي اصطلح على تسميتها بأزمة دباغين بالأساليب الديمقراطية التي كان الحزب يدعي تمسكه بها، قامت بالمزج بينها وبين أزمة ثانية وهي الأزمة البربرية[1].

**ثانيا: الأزمة البربرية 1949**

عانى حزب الشعب -ح.إ.ح.د- سنة 1949 أزمة داخلية خطيرة كادت تعصف بوحدته العضوية بل بوحدة صفوفه على مستوى الوطن برمته:إنها النزعة البربرية[2].

وقد بدأت هذه الأخيرة منذ 1945، عندما طالب واعلي بناي[1] اللجنة المركزية بتوحيد كل المناطق التي تتكلم لغة البربر في إقليم واحد مدعما اقتراحه

1- إبراهيم لونيسي: **مصالي الحاج في مواجهة جبهة التحرير الوطني خلال الثورة التحريرية** ، دار هومة ، الجزائر : 2007 ، ص ص :21- 23 .
2 - بن خدة : المصدر السابق ، ص : 235 .

هذا بالإشارة إلى الروابط البشرية و اللغوية للسكان، لكن مشروعه هذا لم يكتب له النجاح إذ أنه قوبل بالرفض[2]. ومن الذين تزعموا الدعوة البربرية نجد: آيت حمد حسين، علي عميش، عمارة ولد حمودة، عمر أوصديق، واعلي بناي، مبروك بالحسين، الصادق هجريس، السعيد ابوزار[3]. وفي شهر نوفمبر من عام 1948 أصبح رشيد علي يحي [4] عضو في اللجنة الفيدرالية للحزب وذلك بدعم من واعلي بناي و ولد حمودة[5]. وقد عارض السيد رشيد علي يحي فكرة جمع التبرعات لفلسطين و ذلك بالرغم من قرار الحزب بمساعدة الفلسطينيين[6]، حيث نشر دعاية تقول:<< إن التحالف مع العرب لم يعد علينا بأية فائدة>>[7]. وفي عام 1949 نجح هذا الأخير في تحرير لائحة ضد ما يسمى "الجزائر العربية المسلمة " بعد مشاركته في انتخابات المجلس الفدرالي للحزب تحت شعار" الدفاع عن الجزائر الجزائرية "[8] وبعد انتشار نبأ تمرد فدرالية الحزب في باريس، قررت القيادة القضاء على هذه الفتنة بحل فدرالية الحزب بفرنسا و عزل رشيد علي يحي من رئاسة تحرير جريدة "النجم الجزائري" التي كان يستعملها كمنبر للتنكر للجزائر العربية الإسلامية، ومن أجل تفادي حصول مثل هذا الأمر قررت القيادة إرسال السيدين :شوقي مصطفاوي و

---

1- واعلي بناي: مزارع بقول صغيرة من جامع الصحاريج، عضو في اللجنة المركزية لحزب الشعب ما بين سنتي1947-1949 ، تم اغتياله في الثورة إثر موقفه من الأزمة البربرية سنة 1949 ،ينظر: حربي:الجزائر(1954 -1962 )،المصدر السابق، ص:333.

2- نفسه ، ص :63 .

3 - بلعباس :المرجع السابق ، ص : 91 .

**4-** رشيد علي يحي **:** انخرط في حركة أصدقاء البيان التي كان يقودها فرحات عباس و عمره 16 سنة ، لينضم بعد ذلك في حزب الشعب الجزائري ،تحصل على شهادة البكالوريا عام 1948 ،و كان من بين ممثلي النواة البربرية في الحركة الوطنية و من بين مسببي الأزمة البربرية 1949، بعد الاستقلال انضم إلى سلك القضاء،ينظر: رزيق علي :**<u>الأزمة البربرية 1949</u>**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث و المعاصر، إشراف:سيد علي احمد مسعود، جامعة المسيلة ،2011 -2012 ، ص:46.

5 - عمار ولد حمودة**:** من القبائل الكبرى انضم إلى ح . ش. ج في 1942 و إلتحق بمراكز المقاومة في 14 ماي 1945 ، عضو في اللجنة المركزية للحزب ما بين سنتي 1947 - 1949 ، انضم إلى جبهة التحرير الوطني و تم اغتياله بسبب موقفه من الأزمة البربرية 1949 ،ينظر: حربي:الجزائر (1954-1962) ،المصدر السابق، ص :333 .

6 - بوحوش: المرجع السابق، ص: 318 .

7 - محمد عباس: رواد الوطنية، المرجع السابق ، ص: 310 .

8 - بلعباس: المرجع السابق، ص:91 .

الصادق سعدي إلى فرنسا و انضم إليهم هناك راجف بالقاسم[1] لإعادة تنظيم خلايا الحزب بفرنسا [2].

وفي الجزائر تمكن الحزب من اكتشاف تواطؤ الحزب الشيوعي في الحركة البربرية عن طريق رسالة موجهة من عمر اوصديق[3] بالسجن المدني إلى زميله واعلي وقعت بأيدي الحزب و بعد القيام بتحقيقات تم التوصل إلى منشطي هذا العمل و بهذا أعطي الأمر لكريم بالقاسم و عمر أوعمران[4] بطرد المنتمين للحزب الشيوعي و الحركة البربرية من الحزب و المنظمة الخاصة [5] ، و نظرا لتخوف إدارة الحزب من موقف بعض القبائليين الذين كانوا يثيرون قلقها أبرزهم حسين آيت حمد الذي كان يشغل منصب حساس و هو رئيس المنظمة الخاصة إذ أنه هو الأخر لم يسلم من هذا الإبعاد و قد خلف مكانه بذلك بن بلة لرئاسة المنظمة الخاصة في ديسمبر 1949 [6].

وفيما يخص وجهة نظر قادة حزب الشعب -ح.ا.ح.د- تجاه هذه الأزمة و قد وصفها مصالي الحاج بقوله:<< إن ما يسمى بالأزمة البربرية لم تكن سوى مؤامرة إمبريالية >>[7] و من الطبيعي أن تؤثر هذه السياسة في جزء من النخبة الجزائرية المفرنسة التي أصبحت تعرف سكان المنطقة "بالعرب البربر" وهي صيغة التي تبناها الحزب الشيوعي تماشيا مع تصوره "للأمة الجزائرية في طور التكوين" قوامها عدد من الطوائف.

ومن العوامل التي أدت إلى انتشار هذه الفكرة حسب بن يوسف بن خدة :

- إشعاع الحزب الشيوعي الفرنسي .

---

1- راجف بالقاسم: ولد في 19 سبتمبر 1909 بدوار اومالو (الأربعاء ناث إيراثن)، انخرط في صفوف النجم أواخر سنة 1930 و هو من مؤسسي حزب الشعب الجزائري بعد الحرب العالمية الثانية بفرنسا ، توفي بالعاصمة في 25 ماي 1989،ينظر: محمد عباس: رواد الوطنية ،المرجع السابق، ص ص: 19 - 20 .

2 - بوحوش : المرجع سابق ،ص ص: 318 - 319 .

3 - عمر اوصديق:مناضل قديم في حزب الشعب ،ولد بمشيلي بعين الحمام قرب تيزي وزو عام 1923 عين عضوا في اللجنة المركزية لحركة انتصار الحريات الديمقراطية 1947 -1949 ،عين عضوا في قيادة الولاية الرابعة أثناء الثورة، كما عين كاتب دولة في أول حكومة مؤقتة ممثلا لولايات الداخل، ينظر: عبد الله مقلاتي:**قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية**: ط1، منشورات بلوتو، الجزائر: 2008 ، ص: 48 .

**4** - عمر اوعمران:ولد بنواحي ذراع الميزان بتيزي وزو،انخرط في المنظمة الخاصة و نشط مع كريم بالقاسم بمنطقة القبائل كنائب له في الثورة التحريرية ،عين ممثلا للحكومة المؤقتة الجزائرية بلبنان ثم تركيا ما بين 1959 -1962، توفي في 30 جويلية 1992، ينظر: مقلاتي : نفسه، ص ص: 46 -48 .

5 - بن يوسف بن خدة : **شهادات و مواقف**: ط1، دار النعمان للطباعة و النشر، الجزائر : 2004 ، ص: 234 .

6 - بوحوش: المرجع السابق، ص :318.

7 - اموراسي و ضيف الله : المرجع السابق، ص: 50 .

- إشعاع الحزب الشيوعي السوفياتي.
- التشبع بالثقافة الفرنسية و الجهل الكامل تقريبا بالثقافة العربية الإسلامية.
- هزيمة العرب بفلسطين[1].

أما علاقة الأمين دباغين بهذه الأزمة ؟ وحسب يحي بوعزيز فإن الأمين دباغين و أنصار البربرية جمعتهم علاقة ليس لها مصلحة للحزب. و في هذا الشأن أكد مصالي قائلا :<< بفضل تكتل الأمين و بودة نفذ البربر يزم كبيرهم و صغيرهم إلى جسم الحزب و تسربوا فيه كجرثومة داخل الجسد الضعيف، و كانوا يتنقلون بسهولة و يسر، هكذا ذهبوا إلى فرنسا ليزرعوا ذلك الفيروس و ذلك بفضل الثقة و العطف التي يحظون بها من طرف الأمين و بودة صاحبي السلطة الفعلية في الحزب>>[2].

وقد تم إقصاء الأمين دباغين من ح.إ.ح.د في2 ديسمبر 1949[3] ،لعدم انضباطه مع الحزب فإنه يسافر إلى الخارج من غير علم الإدارة، و حين يرجع لا يقدم تقريرا لا كتابيا و لا شفهيا، ثم هو الوحيد الذي لا يدفع ما يتقاضاه من المجلس الفرنسي للحزب. [4] و يبدو أن السبب الحقيقي لطرده يعود إلى أن أغلب العناصر المسببة لهذه الأزمة كانت في الجناح الذي يتزعمه الأمين حسب ما أقره الحزب[5]، و و في مؤتمر هورنو 1954 ذكر مصالي في تقريره متطرقا إلى هذه الفترة: << لقد أقصيت بلا تمييز العناصر المزعجة باتهامها بالنزعة البربرية>>[6] .

وبهذا يتبين لنا أن العمل الذي قام به هؤلاء المناضلون من أجل القضاء على هذه الفتنة أو ما عرف بأزمة الانتماء البربري التي ضربت حزب الشعب و كادت تؤدي إلى انقسامه من خلال زرع بذور الشقاق بين مناضليه، و التي ربما كادت تزيل حزب الشعب نهائيا من الواجهة السياسية في تلك الفترة، يؤكد و بكل

1- بن خدة : شهادات و مواقف ، المصدر السابق ، ص ص : 229-231 .
2- يحي بوعزيز:**الاتهامات المتبادلة بين مصالي الحاج و اللجنة المركزية و جبهة التحرير الوطني 1946-1962**،دار هومة ،الجزائر :2009 ،ص ص :12 -13.
3 - بنيامين سطورا:**مصالي الحاج رائد الوطنية الجزائرية 1898 - 1974** ، تر: الصادق عماري و مصطفى ماضي، منشورات الذكرى الأربعين للاستقلال ، الجزائر: 2002 ، ص : 201 .
4 - محمد قنانش: **ذكرياتي مع مشاهير الكفاح** ، دار القصبة للنشر، الجزائر :2007 ، ص :82 .
5 - بوحوش : المرجع السابق ، ص :319.
6 - سطورا : المرجع السابق ،ص : 201 .

صدق حبهم لهذا الوطن خاصة و أن هذه الأزمة كانت مساسا بهوية الجزائر، التي لطالما كانت العربية لغتها وانتمائها، والإسلام دستورها و دينها.

**المبحث الثالث :اكتشاف المنظمة الخاصة 1950 وردود الفعل**

بعد أن وضع الحزب لبنة لإنشاء جيش لتحرير الجزائر، وكان يعلق آماله على هذه البادرة بناء على أن وضعية الجزائر لا تعرف طريقها إلى الحل إلا بالقوة و لكن الأقدار شاءت هذه المرة أن لا تكون في صالح الجزائر نظرا لقلة الوعي السياسي و ضعف الروح الوطنية و عدم الشعور بالمسؤولية[1] .

**أولا: اكتشافها.**

ففي يوم 18 مارس 1950 حدث ما أدى إلى كشف سرها للإدارة الاستعمارية، فقد نشرت جريدة الزهو التونسية التي يديرها عثمان الغربي خبر عزل الأمين دباغين من حزب الشعب و حركة الانتصار، و قد هز هذا النبأ المفاجئ تبسة فأسرع المناضل زعيبي إلى الكشك و اشترى كل أعداد الجريدة التي وجدها وأحرقها، غير أن هذا النبأ انتشر بسرعة فائقة وتأثر المناضلون كثيرا للخبر[2] ،لأن فصل دباغين عن الحزب ظل مجهولا مدة طويلة، ولأن المناضلين لم يكونوا موافقين على ذلك.

الأمر الذي جعل عبد الرحمن خياري المدعو رحيم ينتقد القيادة المركزية، ولما طلبوا منه الكف عن تصرفاته وتهجماته رفض وأصر على موقفه كما فكر في إماطة اللثام عن المنظمة الخاصة[3].

عندئذ توجه إليه عدد من المناضلين لإلقاء القبض عليه[4]، ونجحت عملية الخطف لكن خلال الانتقال بالسيارة و لما كان السجين يعرف مسبقا من الخبرة أي مصير ينتظره فقد تخبط إلى حد أنه جعل السائق يفقد السيطرة على السيارة التي تحطمت بعد اصطدامها بشجرة و نجح خياري في الهرب، لكن أعيد

1- إدريس خضير: **البحث في تاريخ الجزائر الحديث1830-1962**، ج2، دار الغرب للنشر و التوزيع ، وهران : 2006 ، ص :12 .

2 - يحي بوعزيز : **سياسة التسلط الإستعماري والحركة الوطنية الجزائرية من 1830 إلى 1954 ويليه: السياسة الاستعمارية من خلال مطبوعات حزب الشعب الجزائري (1830- 1954 )**، دار البصائر، الجزائر:2009 ، ص: 51 .

3 - يوسفي: المصدر السابق، ص: 134 .

4 - بلعباس: المرجع السابق، ص: 92 .

القبض عليه و ضرب حتى فقد الوعي، وحين استعاد رشده مضى إلى مفوضية الشرطة و تكلم[1]. كانت هذه نقطة انطلاق الموجة القمعية التي اجتاحت كل المنظمة الخاصة[2]، من مغنية إلى القالة دامت 3 أشهر إلى نهاية ماي1950[3]. أما الحادث البارز الثاني الذي ساعد على تقويض المنظمة الخاصة فيكمن في اعتقال عبد القادر بالحاج الجلالي [4] الذي أعتقل في شهر افريل فأفشى السر هو بدوره إلى العدو باعتباره عضو في مجلس المنظمة، و مسؤولا عن التدريب العسكري و لم يكتف بذلك بعد إطلاق سراحه بل تجند معها و أصبح من كبار العملاء الخونة لوطنهم[5]. و في هذا الشأن يقول عبد السلام حباشي فيما يتعلق بهذه المؤامرة يمكنني القول:<< أنه إذا كان البعض من الملاحظين مازال يعتقد أن حادثة تبسة هي السبب في تفكيك المنظمة الخاصة فإنني أتقاسم مع البعض الآخر قناعة تورط فاعلين من الصف الأول و من داخل منظمتنا نفسها في العملية >> ويتهم في ذلك بالحاج الجيلالي[6]. و ليست هذه أول جريمة شنيعة يقوم بها، فقد سبق له منذ الإغارة على مركز البريد بوهران، أن رفض مواكبة الأموال و معدات مفرزة المغاوير الحربية، و انتهى الأمر بأحداث افريل 1950 إلى إثبات خيانته[7].

**ثانيا: ردود الفعل اتجاه اكتشاف المنظمة الخاصة .**

من أثار اكتشاف المنظمة الخاصة القضاء على جهود سنوات عديدة كانت الطليعة الأولى لتفجير الثورة المسلحة و ذلك باعتقال السلطات الفرنسية للإطارات القيادية و فرار القيادات الأخرى و اختفاءها في جهات مختلفة من البلاد كما التحقت مجموعة أخرى بالجبال و كان لاكتشاف المنظمة ردود فعل و انعكاسات شملت حزب الشعب ح.إ.ح.د و الإدارة الاستعمارية [8] .

**أ- موقف الإدارة الفرنسية من اكتشاف المنظمة الخاصة:**

1 - حربي : الجزائر (1954- 1962 )، مصدر سابق، ص: 75 .
2 - بوضياف :مصدر سابق، ص: 23 .
3 - بلعباس:المرجع السابق،ص:92.
4 - يوسفي: مصدر سابق ، ص : 137 .
5 - خضير : مرجع سابق ، ص: 12 .
6 - عبد السلام حباشي : **من الحركة الوطنية إلى الاستقلال (مسار مناضل )** ، تر: عبد السلام عزيزي و صبيحة بخوش ، مر: م. ع. أوزغلة ، دار القصبة للنشر، الجزائر: 2008 ،ص : 113 .
7 - يوسفي : مصدر سابق ، ص: 138.
8 - اموراسي و ضيف الله : المرجع السابق ، ص :52 .

صحيح أن الشكوك كانت تساور الشرطة بخصوص وجود المنظمة السرية ولكنها لم تكن تتصور مدى أهميتها إلى أن وقعت حادثة تبسة فكشفت لها عن مدى اتساعها. و شيئا فشيئا تمكنت الشرطة من اكتشاف خيوط المنظمة، و أسفرت عملية البحث و التقصي التي نفذها رجال الدرك عن وقوع اعتقالات عديدة و ذلك من خلال انتزاع الاعترافات عنوة من المستجوبين عن طريق التعذيب[1]، وقد كانت هذه العملية ضربة قاسية للحزب وهزة عنيفة أصابته في الصميم، بحيث تعرض للاعتقال فيها حوالي 500 مناضل من بين عدد أعضاء المنظمة البالغ عددهم 1500 مناضل على المستوى الوطني و هذا حسب شهادة محمد بوضياف[2]، و كان من بينهم عدد هام من قيادة أركان المنظمة منهم: بن بلة، رجيمي جيلالي، ولد حمودة، بالحاج جيلالي، أحمد محساس، محمد يوسفي و أعراب محمد[3]. و كل هذا من أجل إعداد ملف ضخم للعدالة التي تحاكمهم، وقد تم تقديم هؤلاء المناضلين إلى المحاكمة في شكل مجموعات على الشكل التالي:

- مجموعة وهران يوم 15فيفري 1951 المكونة من 27 متهم.
- مجموعة بجاية يوم 15فيفري 1951 .
- مجموعة عنابة المكونة من 121 متهما .
- مجموعة تيزي وزو.
- مجموعة البليدة يوم22 سبتمبر 1951 المكونة من 56 متهما، ويعد أكبر محضر الذي جند فيه عدد كبيرا من المحامين و الفرنسيين، وقد صدرت أحكام هذه المجموعة في تاريخ 11مارس 1952[4].

في حين استطاع قادة بعض المقاطعات أن يفلتوا من قبضة الشرطة، لكن تم الحكم عليهم غيابيا في حقهم[5].

وكل هذه الأساليب القمعية التي اتبعتها السلطات الفرنسية كان هدفها هو تحطيم

---

1 - بن خدة : جذور أول نوفمبر 1954 ، المصدر السابق ، ص ص: 214 - 215 .

2 - عبد الحميد السقاوي و الزبير بوشلاغم :**"حديث ذو شجون مع المجاهد بن يوسف بن خدة "** ،مجلة أول نوفمبر،تصدرها المنظمة الوطنية للمجاهدين بمناسبة الذكرى الثلاثون لاستشهاد العربي بن مهيدي ، الجزائر :[د-ت]، ص : 8 .

3 - محساس: المصدر السابق، ص : 329 .

4 - خضير: المرجع السابق، ص ص: 13 - 14 ،أنظر: يحي بوعزيز :السياسة الاستعمارية ، المرجع السابق، ص ص: 53 - 54 .

5- محفوظ قداش: **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1939 - 1951** ،ج2 ،تر: أمحمد بن البار، دار الأمة ، الجزائر : 2008 ،ص : 1220 .

المنظمة الخاصة نهائيا و التي إن لم تكن العمود الفقري فهي أرضية رسو و انطلاق القوات الثورية على الأقل[1].

**ب- موقف حركة إنتصار الحريات الديمقراطية من اكتشاف المنظمة الخاصة :**

بعد اكتشاف أمر المنظمة الخاصة، وتعرف الشرطة الفرنسية على عدد هام من مناضليها. منهم من القي عليه القبض، ومنهم من نجا و أقام بالجبال، ومنهم من اختار الحياة السرية والتنقل ببطاقات مزيفة.إذن ما هو مصير المنظمة نفسها كمنظمة؟[2] قررت القيادة أن تتخذ موقفا صارما ضد العدو طبقا للمقولة الحربية القائلة:" المبادرة بالهجوم هي أحسن وسيلة للدفاع " فبادرت قيادة الحزب بمهاجمة الإدارة الاستعمارية متهمة إياها بأنها دبرت "مؤامرة " وهمية وأعدت عملية "بوليسية استفزازية" غرضها كسر شوكة حركة انتصار الحريات الديمقراطية، في الوقت ذاته أطلقت إدارة الحزب حملة واسعة من التنديد و الإدانة عبر الصحافة وعن طريق منتخبيها في المجلس الوطني الفرنسي، كما قدم مندوبوها في المجلس الجزائري ومستشاروها في البلديات العرائض على مستوى مختلف المحاكم منددين بحملات الاعتقال والاستنطاق والتعذيب[3].ومن جهة أخرى، أعطت أوامر للمناضلين الذين مازالوا طليقين بخزن الأسلحة وحرق الوثائق ومحو كل أثر قد يساعد الاستعمار على التأكيد من وجود المنظمة العسكرية بالفعل[4]. ولكي يدعم الحزب أطروحته القائلة بالمؤامرة الاستعمارية أمرت القيادة من كل المعتقلين أن يتراجعوا عن اعترافاتهم السابقة أمام القضاة في المحاكم ويؤكدون لهم بأن أقوالهم السابقة تمت تحت التعذيب، وقد كلف عبد الرحمن كيوان بصفته محامي الحزب، بتبليغ تلك التعليمات إلى المساجين فتقيد بها هؤلاء[5]، ما عدا عبد القادر بالحاج جيلالي الذي رفض ذلك و كشف أسرار المنظمة دون أدنى ضغط[6].

ومن الغريب أن الحزب لم يفكر في تعويض المنظمة بعناصر جديدة من المناضلين، الذين ألقي عليهم القبض وإنما اتخذت قرارا رسميا يقضي بحل المنظمة

1 - امور اسي و ضيف الله: المرجع السابق ،ص :53 .
2 - العلوي : المرجع السابق ،ص : 297 .
3 - بن خدة :جذور أول نوفمبر 1954 ،المصدر السابق ، ص : 219 .
4 - بلعباس : المرجع السابق ، ص : 219 .
5- بن خدة : جذور أول نوفمبر 1954 ، ص ص :220- 221 .
6 - بوعزيز :المرجع السابق، القسم الثاني ، ص : 53 .

الخاصة وإعادة إدماج أعضائها في الحزب، كما اتخذت قيادة الحزب كل التدابير من أجل إيجاد مخابئ للمناضلين المتابعين وتكليفهم بمهمات جديدة .

لكن الشعلة الثورية التي كانت أساس تكوينها لم تنطفئ، فسواء كانوا في المنفى أو في السجون أو في مناصبهم الجديدة في الحزب فإن قدامى المنظمة الخاصة عزموا على استئناف العمل المسلح، فتاريخ علاقاتهم و تاريخ محاولاتهم بعد 1951 يمثل المصادر الأساسية والمباشرة لدراسة أسباب اندلاع ثورة أول نوفمبر 1954 .[1]

**المبحث الرابع: أزمة صراع القادة في تحديد المسؤوليات.**

إن التيار الإستقلالي منذ أن ظهر خلال العشرينيات وهو يتعرض لمشاكل وأزمات داخلية وخارجية، وكان الضغط الاستعماري عليه شديدا وقاسيا لذلك حاول أن يتكيف مع الظروف، وبعد الحرب العالمية الثانية وخلال ما بقي من عقد الأربعينيات واجهته أزمة الحكيم دباغين والأزمة البربرية، وعالجهما بالشكل الذي أشرنا إليه سابقا ولكنهما تركتا أثارهما السلبية التي لم تنتهي إلا مع اندلاع ثورة أول نوفمبر 1954 [2].

خلال اجتماع اللجنة المركزية للحزب يوم 18 مارس 1950 حاول أعضاء اللجنة المركزية لحركة انتصار الحريات الديمقراطية أن يرسموا مخططا واضحا لهياكل الحزب و تضاربت آرائهم حول دور زعيم الحزب مصالي الحاج بمنحه صلاحيات حق الفيتو وحق البقاء قائدا للحزب حتى وفاته. وفي النهاية رفضت هذه الأخيرة فكرة الرئاسة مدى الحياة ، ومنح حق الفيتو لمصالي، واتفقوا على تأجيل مناقشة التنظيم إلى اجتماع قادم[3].

إلا أن الموضوع الذي أدى إلى انشقاق واسعا في صفوف قيادة الحزب هو التحالف مع بقية الأحزاب الجزائرية، لتحقيق جبهة انتخابية موحدة للمشاركة في الانتخابات التشريعية التي تجرى يوم 17 جوان 1951 وكانت بداية المفاوضات بين الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري وجمعية العلماء بمساع لدى ح.إ.ح.د ابتداءنا من شهر جانفي و انتهت في شهر مارس 1951 .وقد مثل الأستاذ بومنجل و الدكتور فرنسيس الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، والعربي التبسي والشيخ خير الدين

1 - قداش: المصدر السابق ، ص ص : 1124 -1125 .
2 - بوعزيز : المرجع السابق، القسم الثاني، ص :51 .
3 - بوحوش :المرجع السابق ، ص : 325 .

جمعية العلماء المسلمين، حيث نقل هؤلاء اقتراحات مكتوبة إلى مصالي تشترط إصدار إعلان حول النقاط التالية:

-حل حزب الشعب الجزائري .

- إدانة كل عمل ثوري وكل إرهاب سواء بالنسبة للماضي أو الحاضر أو المستقبل .

- التراجع عن كل عمل لدى الأمم المتحدة و الجامعة العربية .

- وقف كل علاقة مع حزب الدستور الجديد و حزب الاستقلال .

وما يفسر هذه الشروط أن الشيخ العربي التبسي طلب من مصالي أن يتوقف عن أن "يكون ثوريا ليصبح رجل سياسة" وباختصار فهذا يدل أن التحالف بين الأحزاب الوطنية الثلاثة يقتضي حل حزب الشعب الجزائري المحظور قانونيا وعدم القيام بأعمال العنف ضد فرنسا و قبول فكرة العمل القانوني في إطار إصلاحات 1947 .

وفي ماي 1951 اعتبر مصالي الحاج أن هذه الاقتراحات مخالفة لبرنامج حزبه كما رفض التخلي عن المطالبة باستقلال الجزائر[1]، وقد كلفه هذا الموقف انسحاب أعضاء القيادة بعد أن خابت ظنونهم فيه حيث استقال من الحزب كل من مصطفاوي، عمراني، شنتوف وشر شالي كانت تلك الاستقالات بمثابة نزيف أصاب القيادة بالنظر إلى وزن تلك الشخصيات و ماضيها النضالي[2].

بعد الفشل في الانتخابات التشريعية سنة 1951 قرر كل من ح.إ.ح.د والإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري والعلماء والحزب الشيوعي الجزائري في أوت 1951 تأسيس "جبهة مشتركة للدفاع عن الحريات و احترامها" من أجل إلغاء نتائج الانتخابات التشريعية التي جرت في 17جوان 1951 وضمان حرية الانتخابات في الطائفة الانتخابية من الدرجة الثانية وتحرير مصالي والمساجين السياسيين وفصل الدين عن الدولة[3]، وكان ذلك خلال غياب مصالي و تواجده بفرنسا و عندما سمع بذلك أبدى تحفظاته على هذا الاتفاق واعتبره متضاربا مع برنامج حزبه الذي ينص على إنشاء برلمان جزائري مستقل[4].

1 - حربي : الجزائر (1954 - 1962 ) ، المصدر السابق ، ص : 80 .
2 - بن خدة : جذور أول نوفمبر 1954، المصدر السابق، ص: 272 .
3 - محساس: المصدر السابق ، ص :334 .
4 - بوحوش: المرجع السابق ، ص :326 .

وفي اجتماع شهر جويلية 1951 للجنة المركزية انتخبت لجنة مكلفة بقيادة الحزب في انتظار اختيار أمين عام للحزب، وفي أوت 1951 اقترح مصالي الحاج انتخاب بن يوسف بن خدة أمينا عاما للحزب خلفا للسيد حسين لحول الذي استقال في شهر مارس 1951 من أمانة الحزب[1].

وهناك من يرجع أن سبب الخلاف بين حسين لحول ومصالي الحاج هو سوء التفاهم بشأن مبالغ مالية وضعت تحت تصرف الرئيس مصالي[2]، و حسب مصالي فإن حسين لحول الذي عين أول أمين عام للحزب يعتبر المسئول عن وضعية الحزب منذ نهاية عام 1948 حتى ولو لم يأخذ رسميا الأمانة العامة إلا في جانفي 1949 لأنه في هذه المرحلة الحرجة أظهر لحول الميوعة و الجمود وعدم التبصر وفي بعض الأحيان عدم الكفاءة، حيث لم تكن له أية سياسة ويهيمن عليه بعض المثقفين الذين تمكنوا من التأثير عليه وإملاء سياستهم وتوجهاتهم، وقد كان لا يعرف كيف يقود ولا كيف يرد عندما تداهمه الأحداث[3]، حيث يقول بن يوسف بن خدة :<< عندما توليت منصب الأمين العام في أوت 1951 كان الوهن قد نال من قيادة الحزب بسبب ما أصابها جراء أزمة النزعة البربرية وانسحاب أربعة من قياديها البارزين واكتشاف المنظمة الخاصة وتفكيكها وما تلا ذلك من اعتقالات وسوء انضباط عدد من النواب وجفاء الجماهير بسبب ما أصابها من عناء وضجر واستياء>> . و قد أكد في حديثه عن رئيس الحزب مصالي الحاج على أن عيبه يكمن في أنه اعتبر الحزب ملكيته الخاصة حيث قال مخاطبا أعضاء القيادة:<< ما عليهم إلا أن يخرجوا من بيتي>> والمقصود هنا فليغادروا حزبي، كما أن انضباط مصالي الحاج على حد قول بن يوسف بن خدة:<< لم يكن مصالي يتقيد لا بقواعد النظام الداخلي للحزب ولا بمحتوى جدول أعمال الاجتماعات إذا أراد إنهاء مناقشة أو فتح موضوع آخر لفرض رأيه الشخصي، ولقد ظل على حاله كما كان منذ عشرين سنة خلت، محرضا ومهيجا للجماهير ولم يتكيف مع الظروف النضالية الجديدة التي تقتضي العمل بمنهجية والتقيد بروح التنظيم والتحلي بحس رفيع في تحمل المسؤوليات>>[4] .

1 - بوعزيز: المرجع السابق، القسم الثاني، ص :58 . ينظر الملحق رقم 02
2 - محفوظ قداش، جيلالي صاري: **الجزائر في التاريخ المقاومة السياسية 1900 -1954 الطريق الإصلاحي والطريق الثوري** ،المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر :1987 ،ص :58 .
3 - بوعزيز :الاتهامات المتبادلة ، المرجع السابق ، ص : 40 .
4 - بن خدة: جذور أول نوفمبر 1954،مصدر سابق، ص : 274 .

ونفس الشهادة بالتقريب نجدها عند حسين لحول في حديثه عن بوادر الأزمة حيث يؤكد:<< على أن مصالي لم يتطور كثيرا على صعيد الممارسات السياسية، سواء داخل الحزب أو على مستوى العمل السياسي، فبدل العمل الجماعي المنهجي كان يفضل العمل الفردي وكان يبدو في مطلع الخمسينيات أنه لم يستطع التخلص من مرحلة الإثارة والتحريض الجماهيري، أحيانا كان النقاش يحتد داخل الهيئات القيادية حول ضرورة تجاوز الحالة التي كان عليها النشاط السياسي، تحت ضغط القاعدة النضالية، وعندما يصل النقاش إلى ذروته، أي كيف نواجه الموقف؟ لا يجد مصالي ما يرد به غير اقتراح منشور جديد>>[1].

إن الدليل على عدم مبالاته بالمشاكل التي تعاني منها الحركة هي كونه قرر في شهر سبتمبر 1951 أن يقوم بأداء فريضة الحج، وفي نفس الوقت أن يقوم بالتعريف بالقضية الجزائرية والتماس المساعدة المادية والمالية من الحكومات العربية لفائدة المنظمة الخاصة ومطالبه[2]، وإتباعا لنصائح بعض الشخصيات من الجامعة العربية قطع رحلته ليلتحق بباريس لمتابعة أشغال جمعية الأمم المتحدة،ولم توافق القيادة على هذا التصرف[3]. وقد ظهرت أول مواجهة مباشرة بين مصالي وأعضاء اللجنة المركزية بعد عودة مصالي الحاج من رحلته الدعائية إلى الجزائر في16 فيفري 1952، حيث انزعج حين وجد اللجنة المركزية في حالة هياج واضطراب بسبب حملته الدعائية المقترحة في ولايات ومدن الجزائر[4]؛ حاولت قيادة الحزب أن تقنعه بالعدول عن هذا المشروع تجنبا لاستفزازات المصالح الأمنية ضده وضد المناضلين المنظمين للمهرجانات لكنه أصر على قيامه بالجولة[5] والتي ابتدأها بزيارة مجموعة من المدن من بينها مدينة سكيكدة[6].

وأثناء زيارة مصالي لأرليون فيل" *ORLEON VILLE*" (الشلف حاليا) حدثت مصادمات عنيفة بين الشرطة الفرنسية والمواطنين الجزائريين المؤيدين لزعيم الحزب، وهو ما أدى إلى سوء الأحوال بدرجة كبيرة، وانزعجت السلطات الفرنسية

1 - محمد عباس: رواد الوطنية ، المرجع السابق، ص71 .
2 - بن خدة: جذور أول نوفمبر، المصدر السابق، ص ص: 292 - 293 .
3 - قداش و صاري : المصدر السابق ، ص : 110 .
4 - قريري: المرجع السابق ، ص :250 .
5- بوعلام بن حمودة : **الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954 (معالمها الأساسية )**، دار النعمان للنشر والطباعة : [د - م] ،2012 ، ص144 .
6 - قريري: المرجع السابق ، ص: 50 .

من مصالي وأفكاره التي لاقت تجاوبا كبيرا من قبل المواطنين في المدن التي زارها، ونتيجة للتخوف الفرنسي قامت السلطات يوم 14ماي 1952 بإلقاء القبض عليه ونفيه إلى فرنسا[1]، و تسبب بعده عن الجزائر في اتساع شقة بينه وبين أعضاء اللجنة المركزية[2].

**أولا: مؤتمر افريل 1953.**

لم يكن نفي مصالي عاملا للتخفيف من حدة خلافاته مع اللجنة المركزية بل زاد في تفاقمها[3] فظهرت الكثير من الأصوات المطالبة بضرورة عقد مؤتمر للحزب بعد كل هذه الأزمات لتصفي فيها كل المشاكل و الأمور العالقة التي كان يتخبط فيها الحزب المستعد للانفجار في أية لحظة [4].

بعد جهود مضنية تم الاتفاق على صيغة تم بموجبها انعقاد المؤتمر الثاني لحزب حركة الانتصار، وسط صراع محتدم بين المركزيين و المصاليين وذلك في الفترة ما بين الرابع والسادس من أفريل1953[5].

حاول الجناح المعتدل بقيادة حسين لحول منع عدة مسئولين من حضور المؤتمر بطرق شتى، ومن بين تلك الحيل تعيين مكان المؤتمر في مقر الحزب، فكانت "الاعتبارات الأمنية" ذريعة لمنع حضور العناصر الثورية المطلوبين من طرف الشرطة وبهذه الكيفية تخلص منظموا المؤتمر من إطارات المنظمة الخاصة الذين قد تكون لهم نظرة مغايرة لمعالجة أزمة الحزب[6].وهذا ما أكده المؤرخ محمد تقية:<< بأن المشرفين عن المؤتمر منعوا أعضاءها من حضور أشغاله وذلك تحت غطاء حجة الأمن ومن هؤلاء محمد العربي بن مهيدي الذي أجبر على إرسال رمضان بن عبد المالك مكانه الذي تحدث عن مصير المنظمة الخاصة ومستقبلها>>[7].

وقد خرج المؤتمر بجملة من القرارات أهمها :

---

1 - قريري : المرجع السابق ، ص : 251 .

2 - يحي بوعزيز :**سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830 - 1954** ، ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر: 2007 ، ص: 129 .

3 - سطورا: المرجع السابق ، ص: 209 .

4 - لونيسي: مصالي الحاج في مواجهة جبهة التحرير الوطني ، المرجع السابق ، ص: 29 .

5 - قريري : المرجع السابق ،ص : 253 .

6 - محساس: المصدر السابق ،ص : 356 .

*7 **M**ohamed Teguia: **l'Algerie en querre** , office des publications universitaires, Alger: 2007, P: 90 .*

- انتخاب مصالي الحاج رئيسا للحركة .
- إقرار النظام الأساسي للحركة الذي كان يشمل الأهمية القصوى بالنسبة لحياة الحزب المعاشة .
- انتخاب لجنة متكونة من خمسة أعضاء لاختيار تشكيلة اللجنة المركزية[1].

لكن التغير الجوهري في أجهزة الحزب وقع عقب المؤتمر الثاني، أي يومي 4-5 جويلية 1953 أثناء تشكيل اللجنة المركزية[2]، حيث انتخبت اللجنة المركزية بالاقتراع السري بن يوسف بن خدة كأمين عام لها[3]، والذي قام بتكوين قيادة جماعية أراد لها أن تكون متجانسة فعالة مرنة وأقصي منها أحمد مزغنة ومولاي مرباح وهما الشخصيتان اللتان يثق فيهما مصالي الحاج إلى أقصى الحدود[4]، ومن هنا تظهر الأزمة بصفة واضحة التي كانت بطبيعة الحال تمت إلى الأسباب السابقة بصلات[5] . بصلات[5] .

ففي سبتمبر 1953 أرسل مصالي الحاج مذكرة إلى إدارة الحزب عرض فيها كل انتقاداته تجاه اللجنة المركزية تمحورت حول ما يلي:

- انتقد بشدة السياسة الإصلاحية التي انتهجتها القيادة الجديدة .
- إعلانه سحب ثقته من الأمين العام بن يوسف بن خدة .
- طالب بمنحه السلطة المطلقة في إدارة شؤون الحزب[6] .

إلا أن اللجنة المركزية رفضت طلب مصالي الحاج وأبقت ثقتها للقيادة ولأمينها العام، كما بعث مصالي مرة أخرى رسالة جديدة يوم 1 جانفي 1954 حيث يسحب ثقته من أعضاء القيادة جميعهم ويجدد طلب السلطة المطلقة ويهدد بطرح النزاع على القاعدة فتشبثت اللجنة المركزية بموقفها الأول ودعت مصالي الحاج إلى عقد مؤتمر استثنائي لطرح الخلاف و الفصل فيه[7]، وقد كلف وفد من خمسة أشخاص ليبلغه هذا الاقتراح لكنه رفض مقابلتهم وبذلك تمت القطيعة[8].

1- قريري : المرجع السابق ، ص : 254 .
2- بوحوش :المرجع السابق ، ص : 328 .
3- بن حمودة : المرجع السابق ،ص : 145 . ينظر الملحق رقم 03
4- لونيسي: مصالي الحاج في مواجهة جبهة التحرير الوطني ،المرجع السابق، ص ص: 31 -32 .
5- العلوي: المرجع السابق ، ص: 245 .
6- بن حمودة : المرجع السابق، ص ص: 145 - 146 .
7 - أموراسي وضيف الله :المرجع السابق ، ص :56 .
8 - بوعزيز: سياسة التسلط الإستعماري ، المرجع السابق ، ص: 130 .

وهنا انفجر الصراع بين الطرفين حول القيادة فكان مصالي الحاج يطالب بكامل السلطات، في حين أن اللجنة المركزية بقيت متمسكة بمبدأ التسيير الجماعي [1].

**- الأزمة تخرج إلى العلن** :

لقد كان الصراع دائرا في القمة فقط ورغم المحاولات المتعددة للجنة المركزية لحصر أسباب الخلاف، بالإبقاء على ما يدور من مناقشات وأوجه الاختلاف محصورة في الأطر النظامية وعلى مستوى الهيئات القيادية فقط، لمنع تسربها إلى القاعدة النضالية حتى لا تزداد الأمور تعقيدا[2].

إلا أن مصالي بطريقته الخاصة قام بإنزال الصراع إلى القاعدة لأنه كان متأكدا أن هذه القاعدة ستقف إلى جانبه[3]، حيث قام بطرح المشكلة عليها في رسالة نشرت في بداية الأمر على مستوى اتحادية الحزب بفرنسا في 27 ديسمبر 1953، ثم عممت لتشمل الجزائر كلها ويعلق المناضل عبد السلام بلعيد على هذا بقوله:<< إن مصالي لم يهضم معارضة اللجنة المركزية له فأراد أن يبرهن على أنه هو الحزب، وما عداه لا شيء فإذا قرر أمرا لا يمكن لأي كان أن يعارضه![4]>>، وقد طرح الصراع على القاعدة بشكل بسيط وساذج حيث قال للمناضلين:<< نحن راقدون والعالم يتحرك ولقد تجاوزتنا الأحداث في تونس والمغرب>>، كما قام أنصاره بتحريف أسباب الصراع بنشرهم ما مفاده أن مصالى الحاج يسعى إلى إعلان العمل المسلح الثوري، ولكن اللجنة المركزية تعرقله في ذلك .

وهو طرح يستجيب لرغبات المناضلين بما فيهم أعضاء المنظمة الخاصة -المنحلة- في الوقت الذي كانت فيه اللجنة المركزية تتمسك بالنضال السياسي . وأمام تزايد نشاط مصالي وأنصاره، قررت اللجنة المركزية التنازل وتقديم استقالة جماعية ضمنية والتي اعتبرها المناضل عبد السلام بالعيد تضحية منها بنفسها من أجل إنقاذ الحزب من التصدع وذلك خلال اجتماعها المنعقد يوم 28 مارس 1954[5] . [5]1954 .

1 - لونيسي : مصالي الحاج في مواجهة جبهة التحرير الوطني، المرجع السابق ، ص: 33 .
2 - السقاوي و بوشلاغم : المرجع السابق ، ص :8 .
3 - لونيسي : مصالي الحاج في مواجهة جبهة التحرير الوطني ، المرجع السابق، ص : 33 .
4 - محمد عباس: نداء الحق، المرجع السابق، ص: 85 .
5- لونيسي: مصالي الحاج في مواجهة جبهة التحرير الوطني ، المرجع السابق ، ص: 34 .

كان تنازل المركزيين ظاهريا فقط، وقد كان رئيس الحزب على يقين تام بأن المركزيين لن ينسحبوا بسهولة حيث علق على ذلك قائلا :<< ...إن الباشاوات لم يتراجعوا إلا لكي يقاتلوا بشكل أفضل ويكذبوا وينشروا الفوضى>>[1].

وقد صدق في ذلك حيث عقد المركزيين اجتماعا يومي 22 و23 ماي 1954 ومن أهم قراراته: سحب كل السلطات المخولة لمصالي الحاج رئيس الحزب.وأدى قرار اللجنة المركزية إلى إخراج الصراع من أزمة مواقف إلى قطيعة نهائية.

رأت اللجنة المركزية في تصريحها العم بأن مصالي ارتكب خطأين وهما:

- عدم إعطائه أي اعتبار لقرارات المركزية.

- تمسكه بأن تكون له كل الصلاحيات الكاملة لتنظيم الحزب،علما بأن اللجنة المركزية مع الهيئة العليا ذات السيادة بين المؤتمرين داخل الحزب[2] ومرة أخرى فقد عقدت اللجنة المركزية ندوة للإطارات يوم 10 جويلية 1954 بالجزائر العاصمة و قدم أثنائها تقرير عن طبيعة النزاع و توجت بعدة قرارات حيث ادعت أنها تمثل المشروعية و استمرارية الحزب[3]، إلا أن المصاليين كانوا آنذاك قد أنهوا جميع الترتيبات لعقد مؤتمرهم.

**ثانيا: مؤتمر هورنو ببلجيكا جويلية 1954.**

لقد حضره أنصار مصالي، والذي كان إعلانا رسميا على الانقسام التام بين الجانبين[4]،حيث قرر المؤتمر الاستثنائي لحركة انتصار الحريات الديمقراطية المنعقد ببلجيكا أيام 14 و15 و16 جويلية 1954 ب 391 صوتا مؤيدا مقابل امتناع 12 كمايلي :

- حل اللجنة المركزية .

- إقصاء أعضاء القيادة السابقة واللجنة المركزية المنحلة مبدئيا الذين ثبتت مسؤولياتهم في الانحراف السياسي والعصيان واستعمال أموال الحزب.

- إعادة كل ممتلكات الحزب إلى رئيس الحزب أو ممثليه.

---

1 - حربي : الجزائر (1954 - 1962 )، المصدر السابق، ص : 88 .

2 - جيلالي بولوفة عبد القادر:**حركة الانتصار الحريات الديمقراطية في عمالة وهران الخروج من النفق –من اكتشاف المنظمة الخاصة إلى اندلاع الثورة التحريرية الجزائرية1950-1954**،مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر،إشراف:فغرور دحوا،جامعة أبي بكر بلقا يد، تلمسان:2007-2008،ص:296.

3 - قداش و صاري : المصدر السابق ،ص :113.

4 - قريري : المرجع السابق ، ص : 255 .

لتنفيذ هذه القرارات، منح المؤتمر الطارئ كامل الثقة للرئيس وخوله كامل الصلاحيات[1].

لماذا في بلجيكا؟ لأن ليون فيكس المكلف بالمسائل الكولونيالية بإدارة الحزب الشيوعي الفرنسي رفض إعطاء قاعة تابعة لبلدية شيوعية بضواحي باريس لإجراء المؤتمر، وجرت الأشغال في جو من التوتر والحماس لمدة 3أيام بلا انقطاع ، وقد سجل التقرير الذي أرسله مصالي إلى المؤتمر قطيعة نهائية مع اللجنة المركزية .

وفي 17 أوت 1954 كتب العقيد شوان الذي كان يرأس الاستعلامات العامة في مقدمة النشرة السياسية المسلمة إلى الحاكم العام ليونارد: << إن انشقاق حركة انتصار الحريات الديمقراطية يبدو نهائيا. فقد وقع الانفصال بين الكتلتين، ولكل واحدة لجنتها المركزية وهما يتبادلان التهديد بالوصول إلى استعمال الأيدي، إن كتلة مصالي أكثر وأقرب لانشغالات المناضلين يمكن أن تتغلب رغم البراعة السياسية لأنصار لحول>>[2].

وحسب فرحات عباس فإن انفجار الأزمة أثار في أوساط المناضلين مجادلات حول المشاكل السياسية الأساسية، وبالخصوص حول سبل الكفاح و وسائله وحول الظروف المواتية للخروج من الكفاح السياسي إلى الكفاح المسلح واستمرت هذه الأزمة إلى نوفمبر 1954 ، فانقسم الحزب إلى ثلاث اتجاهات:

- **الاتجاه الأول**: يضم أتباع مصالي الذين طالبوا في شهر جويلية 1954 الرئاسة الدائمة لمصالي مدى الحياة وتخويله جميع السلطات.

- **الاتجاه الثاني**: يضم أنصار اللجنة المركزية الذي قرر أثناء اجتماع عام انعقد في شهر أوت 1954 تعزيز مبدأ التسيير الجماعي كما قرر نزع جميع السلطات من أيدي مصالي الحاج .

- **الاتجاه الثالث**: التف حول لجنة تسمى اللجنة الثورية للوحدة والعمل، ضمت إطارات المنظمة السياسية والمنظمة الخاصة والتي استطاعت أن تنتقل بكيانها إلى مهمة أكبر من سابقتها ...أي مهمة التحضير لتفجير الثورة [3]، و مهما يكن فإن هذه الأزمة كانت بمثابة مهماز سيسير التاريخ بفضله سيرا حثيثا.حيث أفضت إلى تكوين

1 - خالفة معمري : **عبان رمضان** ، تع : زينب زخروف ، منشورات ثالة ،الجزائر : 2007 ، ص : 124 .
2 - سطورا : المرجع السابق ، ص ص : 212 -214 .
3 - فرحات عباس: المصدر السابق، ص ص: 229- 230.

اللجنة الثورية، وكما يقول فرحات عباس: قد أتى داء النزاع بدوائه وستظهر الأيام بأن ذلك الدواء كان من أنجع الأدوية وأنفعها [1] .

1 - نفسه، ص: 232.

# الفصل الثالث

## أزمة صائفة 1953 و تأثيرها على اندلاع الثورة.

المبحث الأول: التطورات السياسية قبيل اندلاع الثورة.

أولا: اللجنة الثورية للوحدة و العمل.

ثانيا:اجتماع 22.

ثالثا:نشاط لجنة الخمسة زائد واحد في التحضيرات الأخيرة لتفجير الثورة.

المبحث الثاني:التحضيرات الأخيرة للثورة.

أولا: اجتماع 23 أكتوبر1954

ثانيا:ميلاد جبهة التحرير و جيش التحرير.

المبحث الثالث:انطلاق الثورة وردود الفعل الأولية.

أولا:انطلاق الثورة.

ثانيا:ردود الفعل الأولية.

## المبحث الأول: التطورات السياسية قبيل اندلاع الثورة

### أولا: اللجنة الثورية للوحدة و العمل.

لم تفتر همة أعضاء المنظمة العسكرية السرية أمام الأزمة التي وصل إليها الحزب بل زادت من عزيمتهم وإصرارهم على مواصلة العمل النضالي لتحقيق رغبات الشعب الذي كان ناقما على المستعمر و ينتظر لحظة الخلاص بأتم الاستعداد، حيث قاموا بتأسيس حركة قوية تأخذ على عاتقها مهمة إعادة بناء ح. إ .ح .د وتؤثر في المصاليين و المركزيين على السواء أطلقوا عليها اسم "الجنة الثورية للوحدة والعمل" وكان ذلك في 23 مارس1954 إثر الاجتماع التأسيسي بإحدى أقدم مدارس الحزب وهي مدرسة الرشاد الكائنة بشارع علي عمار رقم2[1]

تم تأسيسها من طرف أربعة أشخاص اثنين من قدماء المنظمة الخاصة هما محمد بوضياف و مصطفي بن بولعيد واثنين من المركزيين وهما بشير دخلي ورمضان بوشبوبة[2] وقد نشر إعلان يحدد أهداف اللجنة وهي تتلخص فيما يلي:

- وحدة الحزب بتنظيم مؤتمر واسع و ديمقراطي قصد تحقيق التناسق الداخلي وتزويد الحزب بقيادة ثورية وقد طلب من كل المناضلين من أجل التوصل إلى هذا المؤتمر ألا يتبنوا نزاعات القادة وزع هذا الإعلان في جزء كبير من القطر الوطني.

- نشرة داخلية الوطني جريدة إعلام سياسية تدافع عن هذه المواقف الحيادية وتركز على توعية المناضلين بخطورة الوضعية[3] وكانت هذه الصحيفة تتناول بصفة خاصة المصاليين بانتقادات لاذعة كما أن افتتاحيتها كانت تكتب بقلم حسين لحول [4] وقد صدر منها خمسة أو ستة أعداد على الأكثر[5] .

عملت اللجنة الثورية على أن تكون مركز لتجمع الإطارات الراديكالية من ناحية ومن ناحية أخرى فإن علاقتها مع المركزيين ساهمت في تضليل المصاليين في حكمهم عليها[6]

---

1- ازغيدي: المرجع السابق، ص ص: 56-57 .
2 - بن خدة: جذور أول نوفمبر، المصدر السابق، ص:335.
3 - بوضياف: المصدر السابق، ص: 44.
4- إبراهيم لونيسي:**الصراع السياسي داخل جبهة التحرير الوطني خلال الثورة التحريرية 1954-1956**،[د-ن]،[د-م]:[د-ت]، ص: 12.
5 - بن خدة: جذور أول نوفمبر،المصدر السابق، ص:336.
6 - حربي:الجزائر سنوات المخاض، المصدر السابق، ص:59.

إن أهم ما يلاحظ أثناء تطور اللجنة الثورية أنها كادت ان تغرق في مستنقع الصراع الذي عاشه حزب ح إ ح د وبالتالي يضيع الهدف الذي ظهرت من أجله حيث وجدت نفسها تؤيد المركزيين ضد المصاليين ،ويبدو أن المركزيين استغلوا كل من بشير دخلي وغيره لتحقيق أهدافهم أي احتواء اللجنة الثورية لخدمة مصالحهم [1]

مهما يكن من أمر فإن محمد بوضياف ومصطفي بن بولعيد تفطنا إلى خطورة الوجهة التي يتوجهان إليها وهي تكريس حالة الانشقاق داخل الحزب و تشتية القاعدة ،وقد قاما بتصحيح المسار وذلك بإبعاد دخلي و بوشبوبة عن اللجنة الثورية والانتقال إلى مرحلة متقدمة في عملية التحضير للعمل المسلح[2]

علق بن خدة على راديكالية الثوريين قائلا :<< لقد كانت الجزائر برميل بارود في عام 1954،وكانت اللجنة الثورية للوحدة والعمل مفجره، إن الفضل في تجاوز أزمة الحزب يعود لقدماء المنظمة الخاصة الذين نجحوا في استغلال ظاهر الأزمة من أجل تمرير مشروعهم الثوري.>>[3]

وكتب عمار أوزقان في كتابه *le meilleur combat* يقول:<< أن اللجنة الثورية للوحدة والعمل مسحت الماضي بالقطع مع الإيديولوجية السياسية المرابطية للوطنية التوفيقية...واللجنة الثورية للوحدة والعمل المستمر والوارثة للمنظمة الخاصة والمغذية للحركة من اجل الانتصار الحريات الديمقراطية، لم تبق انعكاس لأي حزب أو لأي وطنية خاصة ،ولكنها تعد المترجم الحقيقي للوطنية المتجذرة تتماشي مع روح المجتمع كله.>>[4]

كان المسئولون الأوائل للجنة الثورية يشغلون فكرهم بقابلية حياة هذه المنظمة اعتبارا من الصعوبات الأولى التي دون ريب ستواجههم وتتمثل هذه الصعوبات في المسائل التالية :التمويل وهياكل التنسيق والتخطيط والتسليح إضافة إلى المخابئ وتوزيع الرجال و العتاد في مناطق الحرب توزيعا محكما[5]

1- لونيسي: الصراع السياسي ،المرجع السابق، ص:12.
2 - نفسه، ص:13.
3 - عبد النور خيثر: تطور الهيئات القيادية للثورة التحريرية 1954-1962، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف: حباسي شاوش، جامعة الجزائر: 2005-2006 ، ص: 84.
4 - عبد الحميد عمراني:**جان بول سارتر والثورة الجزائرية**، مدبولي للنشر، الجزائر:[د –ت]،ص:42.
5 - يوسفي:المصدر السابق، ص:198.

قرر أعضاء اللجنة تفجير الثورة بالوسائل المحلية وإشراك الشعب فيها فوسعوا الاتصالات بالقاعدة النضالية ،وشرعوا في توفير الأسلحة بكافة أنواعها وفتحوا باب الانخراط أمام جميع القوات الحية وبدأو في تدريب المتطوعين على فنون الحرب بذلك استطاعت اللجنة أن ترفع من معنويات الشعب وتعمل على توحيد،كما شرعت في الإعداد للثورة و التخطيط لها وقد حلت اللجنة الثورية نفسها في 20 جويلية 1954[1]

تعد النتائج التي انتهت إليها اللجنة الثورية سلبية من الناحية السياسية بالنظر إلى الأهداف التي حددتها لنفسها عند تأسيسها ،ولكنها كانت ايجابية بدرجة كبيرة بالنسبة للعناصر المؤيدة للإسراع بتفجير الثورة لأنها سمحت لهم بالوقوف على الحقائق الميدانية التي شهدتها ح ا ح د الممزقة من ناحية ،كما شكلت اللجنة الثورية فرصة لبعث ما تبقي من مسيرات المنظمة الخاصة[2].

**ثانيا:اجتماع 22.**

يعتبر هذا الاجتماع الذي ضم اثنين وعشرين[3] عضوا المنطلق الحاسم لموعد الثورة وتأسيس جبهة التحرير الوطني ،رائد ثورة التحرير،حيث تمكن من تجميع عدد يعتد به من مناضلي المنظمة العسكرية السرية، المتوزعين في أنحاء البلاد بأسماء مستعارة وبطاقات مموهة، وتم الاتصال بين أعضاء اللجنة الثورية واتفقوا على أن يكون اجتماعهم بعيد عن كل المركزيين و المصاليين [4].

تقرر عقد الاجتماع يوم 25 جوان 1954 في منزل إلياس دريس[5] في حي المدينة كلوصامبي سابقا[6]،ترأس الجلسة مصطفي بن بولعيد أما بوضياف فيقول:<<أما أنا فإني قدمت التقرير الذي أعده أثناء الاجتماعات التحضيرية لكل الفوج،وكان يعوضني من حين لأخر بن مهيدي و ديدوش>>[7]

1- ازغيدي: المرجع السابق،ص:58.
2 - محساس: المصدر السابق،ص ص:69 3-370.
3 - مجموعة الاثنين و العشرين هم اللجنة الخماسية: بوضياف،بن بولعيد،بن مهيدي،ديدوش،بيطاط ومن العاصمة : عثمان بلوزداد، الزبيري بوعجاج، احمد مرزوقي،الياس دريش ومن وهران كل من عبد الحفيظ بوصوف ، رمضان بن عبد المالك، ومن البليدة: بوجمعة سويداني، احمد بوشعيب، ومن قسنطينة: يوسف زيغود، مصطفي بن عودة ،عبد الله بن طوبال،محمد مشاطي، وعبد السلام حباشي، رشيد ملاح والسعيد بو علي،ومن جنوب قسنطينة: عبد القادر العمودي، ومن ناحية سوق هراس: مختار باجي. ينظر:عبد الله مقلاتي: **المرجع في تاريخ الثورة الجزائرية ونصوصها الاساسية1954-1962**،ديوان المطبوعات الجامعية،[د-م]:2012،ص:14. ينظر الملحق رقم 04
4 - ازغيدي: المرجع السابق،ص ص:58-59.
5 - بوحوش: المرجع السابق،ص:335.
6 - بن خدة: جذور أول نوفمبر، المصدر السابق، ص:339.
7 - بوضياف: المصدر السابق،ص:48.

خصصت الجلسة الصباحية للاستماع إلى تقرير مفصل من تقديم بوضياف تركز حول المحاور التالية:

-نبذة تاريخية عن المنظمة الخاصة من تاسيسها1947 إلى حلها 1951.

-العمل التحضيري الذي قامت به المنظمة الخاصة منذ بداية 1952.

-الأسباب العميقة لأزمة الحزب في مقدمتها التنازع بين الخطين الإصلاحي و الثوري الذي أدى إلى الانقسام في نهاية المطاف.

-إشارة إلى الجوار الإقليمي للجزائر ،لاسيما اندلاع الحرب التحريرية بكل من تونس و المغرب.

خصصت جلسة بعد الظهر لمناقشة عامة اعتمادا على عناصر التقرير توجت بعد نقاش طويل وحاد أحيانا[1] وجوي صريح وأخوي أحيانا أخري ببروز موقفان: الأول منهما يوصي بانتقال الفوري إلى العمل المسلح كوسيلة وحيدة لتجاوز الوضعية المأساوية ،ليس للحزب فحسب بل للحركة الثورية في مجملها أما الرأي الثاني فكان يرى بأن الشروع فيه لم يحن بعد،كان تبادل الحجج حادا جدا، تم اتخاذ القرار بعد التدخل المؤثر لسو يداني بوجمعة الذي ندد بالمترددين مصرحا والدموع في عينيه<< نعم أولا؟ هل نحن ثوريون؟ ماذا ننتظر حينئذ للقيام بهذه الثورة إذا كنا مخلصين مع أنفسنا>>.

و هكذا تم إعلان الثورة المسلحة كوسيلة وحيدة لتجاوز الخلافات الداخلية وتحرير الوطن ، وتقرر في أخر الاجتماع انتخاب قيادة جماعية للإشراف على تحضير الثورة ،و مباشرة بعد إعلام بن بولعيد بوضياف باختياره منسقا وطنيا استدعي هذا الأخير بن بولعيد وبن مهيدي، ديدوش وبيطاط للاجتماع و التحضير لتنفيذ مقررات اجتماع 22 وكانت لجنة الخمسة هذه نواة قيادة الثورة قبل أن ينظم إليها كريم بالقاسم[2] .

**ثالثا:نشاط لجنة الخمسة زائد واحد في التحضيرات الأخيرة لتفجير الثورة.**

بعد تشكيل اللجنة المكلفة بتطبيق قرارات الاجتماع، وتكوين ما يسمي بلجنة الخمسة هذه الأخيرة عقدت أول اجتماع لها عند المناضل عيسي كشيدة في حي القصبة بالجزائر العاصمة [3]، وتضمن جدول أعمالها نقطتين أساسيتين هما:

1 - محمد عباس:**الثورة الجزائرية نصر بلا ثمن 1954-1962**، دار القصبة للنشر،الجزائر:2007، ص:60.
2 - مقلاتي: المرجع في تاريخ الثورة، المرجع السابق،ص ص:14-15.
3 - بوضياف: المصدر السابق، ص:51.

- دراسة لائحة 22 و كيفية تطبيقها
- وضع نظام داخلي للجنة.

وبعد مداولات خرج الاجتماع بالقرارات الآتية:

-تقوية المنظمة الجديدة عن طريق ضم الأعضاء السابقين في المنظمة الخاصة و هيكلتهم في التنظيم الجديد .

-استئناف التكوين العسكري اعتمادا على كتيبات المنظمة الخاصة .

-تنظيم الفرق التي تتولي جمع السلاح وصنع المفرقعات اللازمة للثورة المسلحة[1].

كثفت لجنة الخمسة خلال شهر جويلية 1954 من تحركاتها و اجتماعاتها و اتصالاتها داخل البلاد و خارجها حيث ركزت في البداية على الاتصال بالوفد الخارجي لح إ ح د المقيم في القاهرة والذي تشكل من محمد خيضر و حسين آيت احمد و احمد بن بلة. وقد اجتهد هؤلاء في كسب الموقف المصري و المغاربي لدعم الثورة الجزائرية وفعلا فقد قامت السلطات المصرية بتوفير السلاح و المال و حرصا على إدخاله إلى الجزائر قبل موعد اندلاع الثورة [2]

اجتمع في جوان 1954 بن بلة مع عبد الكريم الفاسي بمدينة بيرن السويسرية لبحث موضوع شراء الأسلحة وإدخالها إلى المغرب لكن الفاسي اعتذر على إتمام الصفقة.ورغم كل الجهود التي بذلت إلا أنه لم تدخل أية قطعة سلاح قبل موعد الفاتح نوفمبر 1954 لكنها أثمرت ووصلت إلى الأوراس في ديسمبر 1954 وإلى منطقة وهران 1955[3].

أما المهمة الموالية فكانت العمل على ضم عناصر القبائل الذين كانوا تحت تأثير المصاليين، حيث تقرر بعد اجتماع 22 إرسال ديدوش للتباحث مع كريم بالقاسم و جماعته بحضور اجتماع قيادة الثورة على أن يقرروا عقب ذلك ما يشاءون و ارتاح كريم لهذه الفكرة و شارك في اجتماع قادة مجموعة 22[4]

1 - بوحوش: المرجع السابق، ص:357.
2 - مقلاتي: المرجع في تاريخ الثورة، المرجع السابق، ص ص:16-17.
3- مقلاتي: المرجع نفسه، ص:17.
4 - بوحوش:المرجع السابق، ص:358.

هكذا توسعت لجنة الخمسة بدخول كريم و أصبحت هيئة أركان الانتفاضة تتركب من ستة أعضاء أوكلت لهم مهمة حل المشاكل السياسية والترتيب للعملية المتعلقة بشن الكفاح المسلح[1].

و في شهر سبتمبر 1954 عقدت اللجنة اجتماعا بحضور كريم بالقاسم لدراسة عدد من المسائل الهامة وهي:

-نتائج الاتصالات والتحركات

-قضية التنظيمين السياسي والعسكري وكيفية الحصول على السلاح والأموال الضرورية

-مواصلة الاتصالات بالأحزاب والهيئات لجس نبضها للتعرف على مواقفها فيما إذا انفجرت الثورة[2]

في 10 أكتوبر 1954 ببيت بوقشورة بلا بوانت سابقا[3] اجتمع رؤساء المناطق الخمس[4]مع بوضياف لوضع اللمسات الأخيرة قبل تأسيس جبهة التحرير الوطني و جيش التحرير الوطني ،وإعداد نصوص التصريحات و تحديد اليوم الموعود أول نوفمبر على الساعة الصفر[5].

خرج الاجتماع بالقرارات التالية:

-تسمية الحركة الوطنية بجبهة التحرير الوطني،وجيش التحرير الوطني.

-تحديد موعد الثورة بالفاتح نوفمبر 1954[6]

-تحديد الأسباب والأهداف والوسائل و الشروط وكلفوا بوضياف بتحريرها في منشور[7].

**المبحث الثاني:التحضيرات الأخيرة للثورة.**

**أولا:اجتماع23 اكتوبر1954.**

1 - حربي:الثورة الجزائرية سنوات المخاض، المصدر السابق، ص:65.
2 - العلوي: المرجع السابق، ص:305.
3 - ازغيدي: المرجع السابق، ص:66.
4 - وهم: بن بولعيد ،ديدوش مراد وكريم بالقاسم ورابح بيطاط ، العربي بن مهيدي
5 - مهساس: المصدر السابق، ص:379.
6 - محمد عباس: ثوار عظماء، المرجع السابق ،ص:120.
7 - العلوي: المرجع السابق ،ص:122.

وقع اجتماع 23 أكتوبر 1954 في منطقة الرايس حميدوا بالعاصمة، ويعتبر آخر اجتماع تعقده لجنة قادة الستة [1] وتم فيه التأكيد على القرارات السابقة ثم وضعت اللمسات الأخيرة لتفجير الثورة وهي:

- تأكيد إعلان الثورة في الفاتح نوفمبر 1954.
- الاتصال بمناضلي المنظمة الخاصة السابقين و إشعارهم بالاستعداد لساعة الصفر.
- إبقاء تاريخ تفجير الثورة سرا.
- ضبط وصيانة الأسلحة القديمة المخزنة في مخابئ المنظمة الخاصة التي لم تكتشفها الشرطة الفرنسية عام 1950[2]
- تقسيم البلاد إلى خمسة مناطق و توزيع المسئولين عليها كما يأتي:

*الأوراس:مصطفي بن بولعيد

*الشمال القسنطيني: ديدوش مراد.

*القبائل: كريم بالقاسم.

*الجزائر: رابح بيطاط.

*وهران:العربي بن مهيدي.[3]

- تعيين منسق بين المناطق و بين الداخل و الخارج ،كلف بهذه المهمة محمد بوضياف.
- المصادقة على بيان أول نوفمبر وتنظيم عملية سحبه[4].
- الأخذ بمبدأ اللامركزية نظرا لأتساع رقعة العمل الثوري هذا الاتساع الذي يجعل من الصعوبة بمكان أن يقوم جهاز مركزي بتسيير الكفاح تسيرا فعالا، لذلك قررت اللجنة ترك حرية المبادرة للمناطق.
- أولوية الداخل عن الخارج بمعني أن القرارات الهامة ينبغي أن تنبع من المقاتلين بالداخل[5].

1 - ازغيدي: المرجع السابق ،ص:66.
2 - العلوي: المرجع السابق ،ص:305.
3 - محمد الصالح الصديق: **صفحات من جهاد الجزائر**، الشهاب، الجزائر: [د-ت]،ص:37.
4 - العلوي: المرجع السابق، ص:305-306. ينظر الملحق رقم 05.
5 - عباس: ثوار عظماء، المرجع السابق ،ص:124.

- تسمية المنظمة الثورية الجديدة "جبهة التحرير الوطني" وفتح باب العضوية فيها لكل من يرغب في المساهمة في تحرير الجزائر من الاستعمار ، أي الانضمام يكون فرديا و ليس حزبيا[1].

- تسمية المنظمة الثورية العسكرية "جيش التحرير الوطني"يقول بوضياف:<<و في الأخير قررنا تسمية التنظيم السياسي بجبهة التحرير الوطني و التنظيم العسكري بجيش التحرير الوطني>>[2] .

اتفق القادة الستة على أن تشمل العمليات العسكرية كل جهات الوطن شماله وجنوبه،شرقه و غربه، حتى يصعب على المستعمر أمر القضاء على الثورة[3] .

وبهذا فإن لجنة الستة قررت الشروع في العمل الثوري صبيحة يوم الاثنين أول نوفمبر 1954[4] وبعدها يتم تنظيم الثورة وهيكلتها و تكييف مؤسساتها،وهو ما يؤدي إلى وضع الجميع أمام الأمر الواقع،وتحقيقا لهذا الهدف افترق القادة الستة في الأسبوع الأخير من شهر أكتوبر 1954 بعد أخذهم صورة تذكارية، و إلتحق كل واحد من الزعماء الخمسة بالمنطقة التي يرأسها و تنطلق منها العمليات العسكرية في اليوم الأول من شهر نوفمبر 1954،حيث كان من المفروض أن ينقل بيان أول نوفمبر إلى الوفد الخارجي للجبهة بالقاهرة ويذيعه من هناك[5].

سطر الستة الأوفياء للمثل العليا للحزب الذي ينحدروا منه هدف الكفاح المسلح كما يلي:

إقامة الدولة الجزائرية الديمقراطية الاجتماعية ذات السيادة ضمن إطار المبادئ الإصلاحية[6]

**ثانيا:ميلاد جبهة التحرير و جيش التحرير.**

خرج جيش التحرير الوطني إلى الوجود في يوم واحد مع جبهة التحرير الوطني و مع ثورة الفاتح من نوفمبر 1954.

1 - بوحوش: المرجع السابق ، ص: 361.
2 - ازغيدي: المرجع السابق ، ص:67 .
3 - بولطمين جودي الأخضر:**لمحات من ثورة الجزائر**،ط2،المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر:1987،ص:20.
4- نفسه،ص:11.
5 - بوحوش:المرجع السابق، ص: 162.
6 - بن خدة : جذور أول نوفمبر، المصدر السابق،ص ص:394-350.

بينما تحدد ج ت و أهداف الشعب الجزائري الثورية و مطامحه القومية فإن ج ت كان وسيبقى الآلة التكميلية الضرورية، إنهما مرتبطان و قد استمد كلاهما عوامل وجودهما من الإرادة التحريرية للأمة الجزائرية، إنهما يعتمدان علي البلاد بقواها الحية و سيكافحان ضد القوات الفرنسية العسكرية وضد أعداء الثورة حتى تنتصر حقوق الشعب الجزائري في أن يعيش حرا في بلاده و يبني مصيره بيده[1].

إن جيش التحرير الوطني و جبهة التحرير الوطني و هما يتزودان بمقوماتهما من تأييد الشعب الذي لا يفتر و إرادته التي لا تكبح، ويستعينان بعوامل التطور التاريخي المغربية و الدولية ،سوف يكسران قيود الاستعمار و يحققان حرية البلاد،وستسير ج ت و بما تمتاز به من حكمة و بصيرة وهي شعار الأمة المجاهدة وتسير بج ت و إلى النصر في معركة الاستقلال[2]

بدأ ج ت و عمله في بداية الثورة على شكل مجموعات منعزلة لا تنسيق بين عملياتها، و كانت تفتقر للأسلحة و الذخائر الأمر الذي دفعها إلى تركيز هجماتها ضد القوات الفرنسية بحثا عن الأسلحة والذخائر[3] حيث أن ج ت و منذ أن تأسست إلى غاية 1956 لم تعرف أي تنظيم قانوني أو مؤسساتي ويذكر أحد أعضاء مجموعة 22 لخضر بن طوبال أنهم كانوا أمام خيار صعب وهو أن تختار المجموعة بين أمرين التنظيم أولا ثم إعلان الثورة أو العكس يعني إعلان الثورة ثم التنظيم ،وقد كنا مضطرين لاختيار الخيار الأول[4]

وضع ج ت و المبادئ العشر فكانت هي قواعد الانضباط و أسسه في جيش الثورة وهذه المبادئ هي:

- مواصلة الكفاح إلى أن تتحرر البلاد و يتحقق استقلالها التام
- مواصلة تحطيم قوات العدو و الاستيلاء على المواد و الأدوات إلى أقصى حد ممكن
- تنمية القدرة المادية و المعنوية و الفنية في وحدات ج ت و
- الجنوح بأقصى ما يمكن إلى الحركة و الخفة وإلى التفرق ثم الإلمام بعد ذلك و الهجوم
- تقوية صلة الوصل بين مراكز القيادة و مختلف الوحدات.

1- عبد الحفيظ بوصوف: <<**المقاومة الجزائرية**>>، المجاهد، جريدة أسبوعية، ع2، ج1، العدد73، ص: 29.
2 - نفسه، ص:29.
3 - بسام العسلي: **جيش التحرير الوطني**: ط1، دار النفائس، بيروت: 1984، ص: 68.
4 - لونيسي: الصراع السياسي داخل الجبهة، المرجع السابق، ص:22.

-توسيع شبكة الاستخبارات وسط العدو وأيضا وسط السكان[1].

- توسيع الشبكة العاملة على إقرار و تعزيز نفوذ ج ت و لدى الشعب لتجعل منه سندا أمينا ثابتا.

- تقوية روح الامتثال للأوامر و الملازمة للنظام في صفوف ج ت و.

- تقوية روح الأخوة و التضحية و العمل في نفوس المجاهدين.

- مراعاة المبادئ الإسلامية و القوانين في تحطيم قوات العدو[2] .

**المبحث الثالث: انطلاق الثورة وردود الفعل الأولية.**

**أولا: انطلاق الثورة.**

تعرف الثورة الجزائرية باسم " ثورة المليون ونصف مليون شهيد"، وهي حرب تحرير وطنية ثورية ضد الإستعمار الإستيطاني الفرنسي قام بها الشعب الجزائري بقيادة جبهة التحرير الوطنية الجزائرية .

كانت ليلة رطبة و مظلمة،غير أن ظلماتها كانت أكثر قسوة على المستعمرين لأنها تتوافق مع عيد لا يعرفون أبدا، ولا تراودهم الشكوك بأن هذه الذكرى الحزينة ستكون أكثر سوءا في تاريخهم[3] .

هذه الإنطلاقة كانت في منتصف ليلة أول نوفمبر 1954 الموافق لـــ 6 ربيع الأول 1374ه[4] من يوم الاثنين[5].

أظهرت الثورة منذ اندلاعها بأنها حركة منظمة و واعية وليست عملا فوضويا و تخريبيا وعشوائيا ،فأذاعت بيانها الأول الذي أعلنت فيه للعالم أهدافها و وسائلها الشرعية كما أذاعت البيان الذي عرفت فيه جيش التحرير الوطني و أهدافه و سبل كفاحه و بعد ذلك زودت نفسها بهياكل و مؤسسات فعالة،تضمن بها الاستمرار و النجاح وأنجزت

1 - طلاس: المصدر السابق، ص ص: 136-137.
2 - طلاس: نفسه ، ص ص: 136-137.
3- نفسه، ص:116.
4 - ازغيدي: المرجع السابق، ص:70.
5 - بولطمين: المرجع السابق ،ص:11.

مهمات عسكرية و سياسية على المستويين الداخلي و الخارجي في غاية من الدقة و التخطيط الذكي[1].

إن ثورة فاتح نوفمبر كانت مخالفة لكل الثورات التي سبقتها،حيث أنها كانت تقوم على غارات تشنها عصابات قليلة العدد هدفها الإستراتيجي تعبئة الشعب وتجنيده وإقامة كمائن موفقة و اشتباكات سريعة خاطفة و هجومات فجائية وإرسال وحدات القتال في مراكزها الصالحة لها، فبعد اندلاع الثورة طبقت مبادئ حرب العصابات وإستراتجية الحرب الثورية في الجزائر طبقا للمناهج الحربية[2].

قامت التشكيلات الثورية الأولى بالإغارة على ثلاثين نقطة،على الرغم من تجاوز الذين انخرطوا فيها الآلاف،غير أن العدد لا يمثل أكثر من حفنة من الرجال،إذا ما تمت مقارنتهم بعدد خصومهم و ما يتوافر لهم من إمكانيات[3]،حيث قيل أن عدد المجاهدين كان يبلغ حوالي 3 الآلاف مجاهد، أما الجيش الفرنسي فكان عدده في الجزائر حوالي 50الف بالإضافة إلى قوات الشرطة و الدرك وسرعان ما ارتفع عدد الجنود إلى 100 ألف[4].

بالرغم من هذا الفارق في العدد إلا أن المناضلون الجزائريون وجهوا أعنف ضرباتهم للقوات الاستعمارية التي حصلوا منها على كميات من الأسلحة و الذخيرة أتاحت لهم الفرصة لتسليح العديد من المناضلين الذين كانوا يتقاسمون سلاحهم في توجيه الضربة الأولى[5].

من نتائج هذه الثورة إشعار الأمة الجزائرية وفرنسا وإشعار العالم أجمع بأن الجزائر قد ثارت لأمجادها و كرامتها و لاسترداد حريتها واسترجاع ما أغتصب من حقها[6]. كان إطلاق الرصاصة على أعدائنا في الأوراس و شمال قسنطينة وجرجرة و العاصمة ،وهران ونواحيها،كل هذه الأسماء المشعة بالنور و بالنار وغير هذه الأسماء من تراب وطننا وكانت العمليات الأولى كالتالي:[7]

---

1 - احمد منغور: **موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية 1954-1962**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الحركة الوطنية،إشراف:عبد الكريم بوصفصاف، جامعة منتوري، قسنطينة:2005 -2006، ص:51.

2- محمد بلقرار: "**ثورة الفاتح نوفمبر 1954** "، مجلة التاريخ، المركز الوطني للدراسات التاريخية، الجزائر: 1982، ص: 78 .

3 - طلاس: المصدر السابق، ص ص:89-90.

4 - جنيدي خليفة: **حوار حول الثورة**، المركز الوطني للتوثيق و الصحافة و الإعلام، الرغاية: 1986،ص:212.

5 - فتحي الديب: **عبد الناصر و ثورة الجزائر**، ط1،ط2، دار المستقبل العربي،القاهرة:1984 -1990،ص :52.

6 - المدني: هذه هي الجزائر، المصدر السابق،ص:195.

7 - بولطمين: المرجع السابق،ص:11.

- في منطقة الأوراس: اكتساح ثكنتين بمدينة باتنة[1] وفي مدينة خنشلة هاجم لغرور عباس مركز شرطة المدينة و استولى على المقر وجرد أعوانه من أسلحتهم وتم قتل قائد الحامية العسكرية[2] وعزل المجاهدون قرية "رتكون" بالقرب من أريس، وحاصرو قوات الدرك بها امتدت العمليات إلى باب الصحراء و شملت خاصة مدينة بسكرة التي وقعت بها ستة عمليات.

- **في منطقة الشمال القسنطيني**: هاجم الثوار بعض الثكنات و مراكز الشرطة في مدينة سمندوا ومدينة لخروب وغيرها[3] وتم تجريد حراس بلدة سان شارل من سلاحهم[4].

- **في منطقة القبائل**: تركزت العمليات خاصة في مدينة العزازقة ومدينة ذراع الميزان[5]وتم في العزازقة حرق مخازن مصلحة الغابات و قطع أسلاك أعمدة الهاتف داهموا مخفر الدرك،أما في برج منايل و تدماين و تيزي غنيف فقد أبان الثوار عن وجودهم وهاجموا أعداد مراكز للفرنسيين وألحقوا بها أضرار مادية جسيمة[6]

- **أما منطقة الجزائر**: استهدفت عملياتهم وهجماتهم مصنع الغاز، دار الإذاعة خزانات الوقود بالميناء،المركز الهاتفي بساحة أول ماي و مواقع اقتصادية في كل من بلدية بوفاريك و بابا علي حيث تم الهجوم على ثكنتين في كل من بلية بوفاريك و البليدة[7]

- **في منطقة وهران**: استهدفت العمليات مطار الحلف الأطلسي بطفراوي في وهران من خلال إضرام النار فيه لكن العملية لم تنفذ كما استهدفت الاستيلاء على الأسلحة الموجودة بثكنة "66 مدفعية " بحي الكمين بوهران[8].

**ثانيا:ردود الفعل الأولية.**

**أ:الموقف الفرنسي.**

إن العمليات الأولى في كامل التراب الوطني ،قد أدت إلى حدوث موجة من الهلع و الرعب، في أوساط الفرنسيين تجلت من خلال البلبلة و الاضطراب الذي ميز بعض تصرفاتهم،فأصبح الفرنسيون في حيرة كبرى يعدون موتاهم من جهة و يملئون السجون

1 - ازغيدي: المرجع السابق، ص:76.
2 - مقلاتي: المرجع في تاريخ الثورة،المرجع السابق، ص:22.
3 - ازغيدي: المرجع السابق، ص:76.
4 - مقلاتي: المرجع في تاريخ الثورة ،المرجع السابق، ص:22.
5- بولطمين: المرجع السابق، ص:24.
6 - ازغيدي: المرجع السابق، ص:76.
7 - بولطمين: المرجع السابق، ص:24.
8 - ازغيدي: المرجع السابق، ص:77.

بالمواطنين من جهة أخرى،و في الصبيحة نفسها من يوم 1 نوفمبر أصدرت الولاية العامة بالجزائر أول بلاغ لها جاء فيه[1]:<< ثلاثون عملية إرهابية مختلفة الخطورة في التراب الجزائري و خاصة في شرق عمالة قسنطينة و خصوصا في الأوراس وذلك من طرف مجموعات صغيرة وقد نجم عنها مقتل ضابط و جنديين من الحرس و أطلقت عدة عيارات نارية على الدركيين واستعملت أيضا بعض القنابل المتفجرة أو المحرقة ولم تخلف خسائر سوى بمخازن شركات الحبوب بالبليدة و مخزن الفلين بالقبائل>>[2] .

كما أوردت جريدة "أخر ساعة" الفرنسية بأحرف بارزة العناوين الخطة تخريبية و اضطرابية وضعت للتنفيذ هذه الليلة في كامل التراب الجزائري رجال قتلوا نيران محرقة تم إشعالها خطوط هاتفية مقطوعة[3] .

ظهرت الصحافة الاستعمارية بعناوين ترمي إلى هدفين مختلفين فهي تدعوا من جهة إلى التزام الهدوء ومنح الثقة للسلطات المختصة التي تملك من الوسائل ما سيمكنها في ظرف قصير من القضاء على الثورة و من جهة أخرى فإن تلك العناوين جاءت عبارة عن ترهيب و وعيد موجهين لقادة و أعضاء الحركة الجديدة مذكرة بقوة فرنسا و عظمتها و قدرتها على رد الفعل[4] .

وقد حاولوا التخفيف من وقعها فكان الحاكم العام "روجي ليونار" قد أعلن أنه ممسك بزمام الموقف و أنه استدعى قوات الاحتياط لمواجهة الأخطار[5] وراح يؤكد أن كل الحقائق تثبت بأن عناصر أجنبية هي التي خططت وهي التي تقود التمرد قصد تجنيد الرأي العام[6] وقال:<< يمكنني القول بأني سأقضي على هؤلاء المشاغبين أعداء الوطن خلال أيام ...>>[7]

وقد صرح وزير الداخلية فرانسوا ميتران قائلا:<< أن الجزائر هي فرنسا و القوة هي الوسيلة الوحيدة لحماية الوحدة الوطنية.>>[8] وقال أيضا:<< إذا كنا نقبل الحوار مع

1 - أزغيدي: نفسه، ص: 78.
2 - بولطمين: المرجع السابق، ص ص:25-26.
3 - ازغيدي: المرجع السابق، ص:79.
4 - الزبيري: المرجع السابق، ج2،ص:15.
5 - أبو القاسم سعد الله: **خلاصة تاريخ الجزائر المقاومة و التحرير1830-1962**، دار الغرب الإسلامي، الجزائر:[د-ت]،ص:166.
6- الزبيري: المرجع السابق، ج2، ص:16.
7 - ازغيدي: المرجع السابق، ص:82.
8 - بلعباس: الثورة الجزائرية نصر بلا ثمن، المصدر السابق، ص:92.

الوطنيين في البلدين المحميين المغرب و تونس فإن ذلك غير ممكن مع الجزائر، التي هي مقاطعة فرنسية و جزء لا يتجزأ من فرنسا وكل الذين يتظاهرون بشيء ضد سلامة الأمة و وحدتها سيتعرضون لصرامة القانون،إن المفاوضات مع هذا البلد هي الحرب ...<<1.

كما جاء رد الفعل على لسان رئيس الحكومة مندس فرانس من خلال ما صرح به أمام البرلمان الفرنسي قائلا:<<لا تخافوا إن الأمة لن تسمح لأحد أن يخاطر بوحدتها و أن ليس هناك انفصال ممكن للجزائر عن فرنسا>> و أكد على أن الجزائر فرنسية من خلال قوله:<< إن الجزائر هي فرنسا ومن الفراند حتى الكونغو" *des flanders au Congo*" ،ليس هناك إلا قانون واحد و أمة واحدة و برلمان واحد، هذا هو الدستور وهذه إرادتنا و لاحق لأي أحد أن يشك فيها >>[2].

كما أصر على أن فرنسا ستتخذ الإجراءات الصارمة و لن تتسامح مع الثوار و ذلك في تصريحه:<< و لن نرحم المتمردين فلن يكون هناك تساهل عندما تكون وحدة الجمهورية و السلام الداخلي للأمة معرضين للخطر و ذلك أن العملات الجزائرية جزء من فرنسا منذ مدة طويلة، وسكانها يتمتعون بالجنسية الفرنسية ولهم تمثيلهم في البرلمان،وقد برهنوا بكفاية عن تعلقهم بفرنسا بحيث لا يمكن أن تسمح فرنسا لأحد بأن يعرض وحدتها للخطر>>[3].

صدر مرسوم بتاريخ الخامس من شهر نوفمبر و نشر على أعمدة الجريدة الرسمية يقضي بحل ح إ ح د و كل المنظمات و الهيئات التابعة لها و تحريم نشاطها في كافة أنحاء تراب الجمهورية الفرنسية بما في ذلك ما يسمى بعملات الجزائر، فألقت القبض خلال الأسبوع الأول على أكثر من ألفي رجل من مناضلي و مسؤولي الحركة المصالية و زجت بهم في السجون تستنطقهم بحثا عن الحقيقة[4] .

هكذا كان موقف الأعداء الأول من الثورة الجزائرية و لم يمر على ميلادها الجديد أكثر من 60 يوما وهو موقف بعيد كل البعد عن إدراك الحقيقة، هذه الأخيرة التي تعذب

1 - عمورة: المرجع السابق، ص: 199.
2- مولود قاسم نايت بالقاسم : **ردود الفعل الأولية لغرة نوفمبر**: ط1، دار البعث، قسنطينة: 1984، ص ص: 105- 106.

3- نفسه، ص:107.
4 - الزبيري: تاريخ الجزائر المعاصرة، المرجع السابق، ص:17.

الجزائريون من أجل تحقيقها قرنا و ربع القرن، الحقيقة التي غمرتها الدماء و الدموع وهي استرجاع الجزائر لحريتها و استقلالها و سياستها[1].

**ب: الموقف الجزائري.**

**1: موقف الشعب الجزائري.**

كان رد فعل الجماهير الشعبية مزيجا من الفرحة و التساؤل هل يصدقون ما يسمعون؟ لكنهم سرعان ما أدركوا أن الحلم الذي انتظروه طويلا قد أصبح أمرا واقعا و عليهم أن يحتضنوا ثورتهم فهبوا ملبين النداء كجنود فدائيين،مسبلين و بذلك تأكدت الفكرة التي آمن بها الشهيد محمد العربي بن مهيدي << ألقوا بالثورة في الشارع فيحتضنها الشعب >>[2].

**2:موقف الأحزاب الوطنية.**

- **موقف المصاليين**: في 4 نوفمبر قام مصالي بإرسال برقية إلى أنصاره بفرنسا و الجزائر يبلغهم بما يلي:<< لا تسألوا عمن يقف وراء الثورة و واصلوا غمار الكفاح و حاولوا أن يسيطروا على الحركة >> ،حيث يظهر من ذلك أن مصالي كان يرفض أن يحدث أي شئ دون علمه ،كما كان رافضا بأن يكون تابعا لأي شخص[3] .

- **موقف المركزيين**: يبدوا أن وقع تفجير الثورة المسلحة كان كبيرا على المركزيين فوجدوا أنفسهم في دوامة و حيرة و سارعوا ما بين 2-4 نوفمبر 1954 إلى نشر بيانات غير وطنية تندد بالقمع و النظام الاستعماري دون إبداء رأيهم حول طبيعة العمليات الحربية فكان موقفهم من الثورة متذبذبا و لم يكن هناك تنسيق فيما بينهم فاضطر كل منهم إلى اختيار ما يناسبه ،حيث انظم حسين لحول و محمد يزيد إلى جبهة التحرير بالقاهرة بما أنهم كانا موجودان هناك[4] .

أثناء اندلاع الثورة غير أن بقية أعضاء المركزيين لم يكونوا موافقين ولا منادين بتفجير الثورة المسلحة لأنه لابد حسب رأيهم من الاستعداد الجيد لها،لأن تفجيرها يعد مغامرة

1 - بولطمين: المرجع السابق، ص :28.
2 - سماعيلي زوليخة و المولود علوش: **تاريخ الجزائر من ما قبل التاريخ إلى الاستقلال**: ط1، دار أنفوا، الجزائر:2013، ص: 453.
3- قليل: المصدر السابق، ص:226.
4- حربي: الثورة الجزائرية سنوات المخاض، المصدر السابق ، ص:38.

كبرى[1] .لكن المركزيين واصلوا التعامل مع السلطات الاستعمارية معتقدين وجود حلول في إطار النظام الاستعماري وذلك بإرسال برقيات إلى باريس يحتجون بواسطتها و يقترحون و يؤكدون أن المشكل السياسي و الأحداث نابعة من الجزائر[2] .

- **موقف الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري**: كان رئيسه فرحات عباس لا يؤمن بالعنف الثوري و يرفض أن يجد مشكل الجزائر حله في الانفصال عن الوطن الأم وكان تعليقه اليأس و الفوضى و المغامرة هذه العبارات كان يطلقها على ح إ ح د خلال سنوات الكفاح السياسي تحت غطاء الشرعية و أن حقده الشديد عليها و ارتباطه بالأمة الفرنسية جعلته يهمش أحداث الفاتح من نوفمبر[3]حيث كتب يقول في جريدة" الجمهورية الجزائرية" << إن الهياكل الاستعمارية جعلت خزان الحرارة يتفجر و بذلك و ضعنا أمام الفوضى>>[4]. ويذكر محمد العربي أنه في مقال السيد عباس في جريدة الجمهورية يؤكد فيه على موقفه قائلا: << إن موقفنا أي الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري معروف و هو لا يشكو أدنى غموض أننا سنظل مقتنعين بأن العنف لا يساوي أي شئ >>[5] وهذا فيه مناهضة صريحة للكفاح المسلح و مع ذلك يذكر في كتابه "تشريح حرب" <<إننا كنا مع الثورة منذ البداية>>[6].

- **موقف جمعية العلماء المسلمين**:فوجئت باندلاع ثورة الفاتح من نوفمبر 1954 و وجدت نفسها صبيحة ذلك الاثنين وجها لوجه مع وضع لم تشهده من قبل[7]، ويمكننا التدليل على موقف الجمعية من حوادث الفاتح من نوفمبر بافتتاحية البصائر و التي صدرت يوم 5 نوفمبر 1954 حيث عنونتها ب"حوادث الليلة الليلاء"و مما جاء فيها<< فوجئت البلاد الجزائرية بعدد عظيم من الحوادث المزعجة،وقعت كلها مابين الساعة الواحدة و الساعة الخامسة من صبيحة غرة نوفمبر>>[8].كما أنها امتنعت عن التعليق و اتخاذ موقف اتجاه الفاتح من نوفمبر[9]. وذكر في المقال نفسها "حوادث الليلة الليلاء" <<إننا إلى حد الساعة لا

1 - حربي: المصدر نفسه، ص:38.
2 - نايت بالقاسم: المرجع السابق، ص:68.
3- الزبيري: المرجع السابق، ص: 135.
4- نايت بالقاسم: المرجع السابق، ص: 64.
5 - الزبيري: **الثورة الجزائرية في عامها الأول** : ط1، دار البعث، الجزائر:1948، ص:154.
6 - الزبيري :المرجع نفسه، ص: 155
7 - نفسه، ص:181.
8 - محمد البشير الإبراهيمي: <<**حوادث الليلة الليلاء**>>، البصائر، جريد أسبوعية، ع292، ص: 173.
9 - نايت بالقاسم: المرجع السابق، ص:65.

نملك التفاصيل المقنعة عن هذه الحوادث وأسبابها، وليس بين أيدينا إلا ما تناقلته الصحف و شركات الأخبار فلا نستطيع أن نعلق عليها أدنى تعليق إلى أن تبين لنا طرق الصواب فليس من شأن البصائر أن تتسرع في مثل هذه الخواص>>[1]. يتبن لنا من خلال ذلك أن موقف الجمعية جاء متحفظا اتجاه حوادث الفاتح من نوفمبر فهي لم تظهر في البداية الرفض وإلا القبول، ألا أنها ارتكبت أول غلطة في حق الثورة و تتمثل في معارضتها العفوية و اللاشعورية لبيان أول نوفمبر[2]، وقد برز للجمعية توجهين توجه قادة الخارج و على رأسهم الشيخ الإبراهيمي الذي أعلن مباركته للثورة من التوجه الرسمي لقيادة من الداخل الذي فضل التريث و عدم استباق الأحداث[3] .

- **موقف الحزب الشيوعي**: لقد كان نبأ تفجير الثورة مفاجئا للحزب الشيوعي الجزائري مثله في ذلك مثل كل الأحزاب الأخرى، وكان يعرف منذ الوهلة الأولى أن أحداث الفاتح من نوفمبر هي بداية الثورة، ولكنه كان من الصعب عليه الاعتراف بذلك[4] وقد كان رد فعله سلبيا من خلال رفضه للثورة[5] واهتم بتذكير في بيان أصدر يوم 2 نوفمبر 1954 بموافقة المبدئية و لم يأت من قريب أو بعيد على ذكر مطلب الاستقلال أو رفضه ،لكن الظرف الذي صدر فيه البيان يتخذ بوضوح تام معنى الإدانة للحركة [6]حيث صرح فيه قائلا:<< إن الحزب لا يوافق على دعم الحركات الفردية و المشبوهة و التي تحاول لعب الدور الرئيسي في الحركة الاستعمارية>>[7].

أرسل وفدا برئاسة نيكولا زنتا كسي<< ليخبر الرفاق في منطقة الأوراس بأن الحركة لاحظ لها النجاح، و ليأمرهم بعدم الاشتراك فيها لا من قريب و لا من بعيد >> و ورد في البيان كذلك <<أن الشيوعيين يفضلون الحل الديمقراطي الذي يحترم مصالح كل السكان الجزائريين بدون تميز في الجنس و الدين،ويأخذ بعين الاعتبار مصالح فرنسا >>[8]

1 - الإبراهيمي: المصدر السابق، ص:173.
2- الزبيري: الثورة الجزائرية في عامها الأول، المرجع السابق، ص:182.
3- مقلاتي :المرجع في تاريخ الثورة، المرجع السابق، ص:28.
4- الزبيري: الثورة الجزائرية في عامها الأول، المرجع السابق، ص:165.
5 - قليل: المصدر السابق، ص: 230.
6 - حربي: الجزائر (1952-1962)، المصدر السابق، ص:122.
7 - قليل: المصدر السابق،ص:166.
8 - الزبيري: الثورة الجزائرية في عامها الأول، المرجع السابق، ص:167.

# خاتمة

بعد دراستنا للموضوع و تعمقنا فيه اعتمادا على مجموعة من المصادر و المراجع نستنتج ما يلي:

**أولا**: أن نهاية ح ع 2 كشفت عن الوجه الوحشي لفرنسا و ذلك بعد انتفاضة 8 ماي 1945 التي حولتها فرنسا للمجزرة راح ضحيتها 45 ألف شهيد.

**ثانيا**: تعتبر انتفاضة 8 ماي1945 التي تحولت إلى مجزرة مفصل هام في نضال الحركة الوطنية التي سوف تستفيد من هذه المجزرة و الأحداث الدولية المتعلقة بح ع 2 في إعادة بناء نفسها لإيجاد حل سريع للمسألة الجزائرية فراح كل تيار يعمل بطريقته الخاصة للوصول إلى ذلك.

**ثالثا**: كان لسلوك فرنسا المشين في تقتيل الجزائريين في عيد انتصار الحلفاء ضربة موجعة ليس للجزائريين فحسب فقد كان درسا استوعبه الوطنيون جيدا و قرروا من يومها التحضير لثورة مسلحة تحقق استقلال الجزائر.

**رابعا**: بعد المجازر التي قامت بها فرنسا يوم 8 ماي زاد الجناح الثوري في حزب الشعب إصرارا على الحل العسكري.

**خامسا**: واجهت الإدارة الفرنسية التطورات التي شهدتها الجزائر بعد ح ع 2 و مجازر 8 ماي بحزم حيث كيفت سياستها بمنح الجزائريين إصلاحات شكلية كان الهدف منها امتصاص غضب الجزائريين هذا من جهة و من جهة أخرى كانت تهدف إلى استبدال القوى الوطنية بقوى موالية لها .

**سادسا**: بدأ الانشقاق داخل حزب ح.ا.ح.د بعد مجازر 8 ماي حيث انقسم مناضلوا الحزب بين مؤيد للعمل السياسي و الرفض له.

**سابعا**: إن تمسك رئيس الحزب بقراره المتمثل بضرورة مواصلة العمل السياسي مع فرنسا يطرح العديد من التساؤلات، هل قراره كان نابعا نتيجة بعده عن أحداث 8 ماي؟ وماذا سيكون موقفه لو عاش الأحداث لحظة بلحظة؟ هل كان سيغير موقفه المتعنت بضرورة مواصلة العمل السياسي؟ وقد نجد رأيه واضح تجاه هذه الأحداث حيث يعترف بأنه يجهل الحقيقة التاريخية و الموضوعية عنها، و لعل إصراره على المشاركة في الإنتخابات نابعة من ذلك، هذا الرأي الذي لم يعجب قادة الإدارة المركزية و اعتبروه تخاذل عن الهدف الحقيقي للحركة.

**ثامنا**:إن منبع أزمة ح.ا.ح.د يعود إلى أزمات متعددة بدأت منذ نشأة الحركة نتيجة التوجهات و الاختلافات الفكرية،مما أدى إلى وقوع الحركة في أزمة انقسمت على إثرها إلى تيارين: المصاليين و المركزيين وكان هذا الانقسام نتيجة تمسك كل طرف بموقفه ضاربين مصير الحركة و مستقبل الجزائر عرض الحائط.

**تاسعا**: في الوقت الذي كان حزب ح.ا.ح.د يعيش ظروفا صعبة نتيجة الصراع الذي كان يهز أركانه حيث لم تفلح محاولات التوفيق بين تيارين المتصارعين ،تنبه مجموعة أعضاء المنظمة الخاصة القدامى إلى تطبيق ما كانوا قد اتفقوا عليه في السابق و هو تفجير الثورة لأن ذلك كفيل بالقضاء على التشتت و الانهيار الذي قد يقضي على كل ما تم انجازه على مستوى التحضير للثورة.

**عاشرا**: الأزمة المتفاقمة دفعت أطراف هذه الحركة من لجنة الجناح الثوري إلى مبادرات خطيرة في تأسيس اللجنة الثورية للوحدة و العمل .وقد تميزت بنشاطاتها المختلفة من اجتماع 22 إلى لجنة الستة وقد حققت هذه المساعي نجاحات انتهت بتأسيس جبهة التحرير الوطني الجناح السياسي وجيش التحرير الوطني الجناح العسكري، فكان هدفها تحقيق الاستقلال و نشر مداه على الستة التراب الوطني و العالمي و المشاركة في المحافل الدولية وهذا ما أثبته تاريخ ثورتنا.

**إحدى عشر**: كان رد فعل فرنسا إزاء الثورة عنيفا منذ البداية لأن حكومة فرنسا كانت تعتبر الثورة تطاولا على سيادتها فسلطت القمع على الأحزاب الوطنية و الجماهير الشعبية دون استثناء و خاصة ضد ح.ا.ح.د وكذا المناطق الجبلية كالأوراس والقبائل التي اعتبرت المعاقل الأولى التي انطلق منها الثوار الأوائل الدين فجروا بركان الثورة وهذا ما جعل الشعب ينظم مباشرة و بأعداد كبيرة في صفوف جبهة التحرير الوطني.

# قائمة المصادر والـــــمراجـع

## 1 : قائمة المصادر.

### أ :بالعربية.

### المذكرات الشخصية:

1-كافي علي: مذكرات الرئيس علي الكافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري(1946-1962)، دار القصبة للنشر، الجزائر: 1999.

2- المدني أحمد توفيق: حياة كفاح ( مذكرات)،ج2، دار البصائر، الجزائر:2009.

### الكتب:

1- بوضياف محمد: التحضير لأول نوفمبر: ط2، دار النعمان، الجزائر:2011.

2-تقية محمد: الثورة الجزائرية المصدر الرمز و المآل،دار القصبة،[د-م]:[د-ت].

3- حباشي عبد السلام: من الحركة الوطنية إلى الاستقلال مسار مناضل، تر:عبد السلام عزيزي و صبيحة بخوش، مر:م-ع أوزعلة، دار القصبة،الجزائر:2008.

4- حربي محمد: الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر: نجيب عباد وصالح المثلوثي، موفم للنشر، الجزائر: 1994.

5-حربي محمد:الجزائر 1954-1962 جبهة التحرير الأسطورة و الواقع،تر:كميل قيصرداغر،دار الكلمة،لبنان:1983.

6- ولد الحسين محمد الشريف:من المقاومة إلى الحرب من أجل الاستقلال 1830-1962،دار القصبة،الجزائر:2010.

7- بن خدة بن يوسف:جذور أول نوفمبر1954:ط2، تر: مسعود الحاج مسعود، دار الشابطية الجزائر:2012.

8- بن خدة بن يوسف: شهدات و مواقف:ط1،دار النعمان،الجزائر:2004.

9- الديب فتحي: عبد الناصر و ثورة الجزائر: ط1،ط2، دار المستقبل العربي، القاهرة:1984-1990.

10- عباس فرحات: حرب الجزائر و ثورتها ليل الاستعمار، تر: أبو بكر رحال، منشورات *ANEP*الجزائر: 2010.

11- قداش محفوظ: تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1939-1951،ج2، تر:محمد بن البار، دار الأمة، الجزائر:2008.

12- قداش محفوظ و صاري جيلالي: الجزائر في التاريخ المقاومة السياسية 1900-1954 الطريق الإصلاحي و الطريق الثوري، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر:1987.

13- قنانش محمد:ذكرياتي مع مشاهير الكفاح،دار القصبة،الجزائر:2007.

14- محساس أحمد: الحركة الوطنية الثورية في الجزائر من حرب العلمية ثانية إلى الثورة المسلحة، تر:الحاج مسعود مسعود و محمد عباس، منشورات الذكرى الأربعين للاستقلال، [د-م]: 2002.

15- المدني أحمد توفيق: هذه هي الجزائر، مكتبة النهضة، القاهرة: 1956.

16- هشماوي مصطفى: جذور أول نوفمبر1954في الجزائر، دار هومة، الجزائر:2010.

17- يوسفي محمد:الجزائر في ظل المسيرة النضالية، تر: محمد الشريف دالي حسين، منشورات الذكرى الأربعين للاستقلال، [د-م]: 2002.

**ب:بالفرنسية:**

1- chérif ould el Hocine mohamed:de la résistance a la guerre d' indépendance 1830-1962, gasbah editions ,alger,

2- Ben khadda ben youcef: les origines du premier novembre 1954,édition revêt augenent, alger,

3-Taguai Mohamed: l'Algérie en guerre, office des publications universitaires ,Alger :2007.

2: **قائمة المراجع**.

1- الأخضر بولطمين جودي: لمحات من ثورة الجزائر: ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر:1987.

2- أزغيدي محمد لحسن : مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائري1954 -1962، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر: 1989.

3- بلعباس محمد: الوجيز في تاريخ الجزائر،دار المعاصرة،الجزائر:2009.

4- بلقاسم نايت بالقاسم: ردود الفعل الأولية لغرة نوفمبر: ط1، دار البعث، قسنطينة: 1984.

5- بوحوش عمار: التاريخ السياسي من البداية و لغاية 1962: ط1،دار الغرب الإسلامي لبنان:1997.

6- بوعزيز يحي: الايديولجية السياسية للحركة الوطنية الجزائرية من خلال ثلاث وثائق جزائرية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر:1986.

7- بوعزيز يحي:الاتجاه اليميني في الحركة الوطنية الجزائرية من خلال نصوصها 1912-1948، دار البصائر، الجزائر: 2009.

8- بوعزيز يحي: الاتهامات المتابدلة بين مصالي الحاج و اللجنة المركزية و جبهة التحرير الوطني1946-1962، دار هومة، الجزائر:2009.

9- بوعزيز يحي: سياسة التسلط الإستعماري والحركة الوطنية الجزائرية من 1830 إلى 1954 ويليه: السياسة الاستعمارية من خلال مطبوعات حزب الشعب الجزائري 1830-1954،دار البصائر، الجزائر: 2009.

10- بوعزيز يحي: سياسة التسلط الاستعمارية و الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954 ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر:2007.

11- جويبة عبد الكامل: الثورة الجزائرية و الجمهورية الرابعة 1954-1958: ط1،دار الواحة، الجزائر:2010.

12- بن حمودة بوعلام: الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954 معالمها الأساسية،دار النعمان، [د-م]:2014.

13- خليفة جنيدي:حوار حول الثورة،المركز الوطني للتوثيق و الصحافة، الرغاية: 1986.

14- بن خليف عبد الوهاب: تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال: ط1، دار طليطلة، الجزائر:2009.

15- الزبيري محمد العربي: تاريخ الجزائر المعاصرة، ج1، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق: 1999.

16- الزبيري محمد العربي: الثورة الجزائرية في عامها الأول: ط1، دار البعث، الجزائر: 1984.

17- سامعي إسماعيل: انتفاضة 8 مايو 1945 بقالمة و مناطقها، دار الهدى للطباعة، قالمة: 2004.

18- سطورا بنيامين:مصالي الحاج رائد الوطنية الجزائرية 1898-1974، تر: الصادق عماري و مصطفى ماضي، منشورات الذكرى الأربعين للاستقلال، الجزائر:2002.

19- سعد الله أبو القاسم:الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، عالم المعرفة،الجزائر: 2009.

20- سعد الله أبو القاسم: خلاصة تاريخ الجزائر المقاومة و التحرير 1830- 1962، دار الغرب الإسلامي، الجزائر: [د-ت].

21- صديق محمد صالح: صفحات من جهاد الجزائر، الشهاب، الجزائر: [د-ت].

22- أبو الصفصاف عبد الكريم: جمعية العلماء المسلمين و علاقاتها بالحركات الجزائرية الأخرى 1931-1945 دراسة تاريخية و إيديولوجية مقارنة، طبع المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر:1996.

23- طلاس مصطفى: الثورة الجزائرية، تق: بسام العسلي، دار الشورى، بيروت: 1986.

24- عباس محمد: رواد الوطنية (شهادات 28 شخصية وطنية)، دار هومة، الجزائر: 2009.

25- عباس محمد: نداء الحق (شهادات تاريخية)، دار هومة، الجزائر:2001.

26- العسلي بسام: جيش التحرير الوطني: ط1، دار النفائس، بيروت: 1984.

27- العلوي محمد الطيب: مظاهر المقاومة الجزائرية 1830-1954، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر: 2006.

28- عمراني عبد الحميد: جان بول سارتر و الثورة الجزائرية ، مدبولي، الجزائر: [د-ت].

29- عمورة عمار: الوجيز في تاريخ الجزائر: ط1، دار الريحانة، الجزائر: 2002.

30- قليل عمار: ملحمة الجزائر الجديدة، ج1، دار البعث، الجزائر: 1991.

31- قنان جمال:قضايا و دراسات في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، [د-م]:[د-ت].

32- لونيسي إبراهيم: مصالي الحاج في مواجهة جبهة التحرير الوطني خلال الثورة التحريرية، دار هومة، الجزائر: 2007.

33- لونيسي إبراهيم: الصراع السياسي داخل جبهة التحرير الوطني خلال الثورة التحررية 1954-1956،[د-ن]،[د-م]:[د-ت].

34-معمري خالفة: عبان رمضان، تع: زينب زخروف، منشورات ثالة، الجزائر:2007.

35- مقلاتي عبد الله: قاموس أعلام الشهداء و أبطال الثورة الجزائرية: ط1، منشورات بلوتو، الجزائر:2008.

36- مقلاتي عبد الله: المرجع في تاريخ الثورة الجزائرية و نصوصها الأساسية 1954-1962، ديوان المطبوعات الجامعية،[د-م]: 2012.

37- هلال عمار: أبحاث و دراسات في تاريخ الجزائر المعاصرة 1830-1962، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر:1995.

**3: البحوث الأكاديمية**

1- أموراسي نادية و ضيف الله مريم: إعادة بناء الحركة الوطنية 1945-1952، مذكرة لنيل شهادة أستاذ التعليم الأساسي، إشراف: خثيرعبد النور، المدرسة العليا للأساتذة ببوزريعة، الجزائر:2007-2008.

2- جيلالي بلوفة عبد القادر: حركة الانتصار الحريات الديمقراطية في عمالة وهران الخروج من النفق- من اكتشاف المنظمة الخاصة إلى اندلاع الثورة التحريرية الجزائرية 1950-1954، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر، إشراف: فغرور دحو، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان:2007-2008.

3-رزيق علي: الأزمة البربرية 1949،مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث و المعاصر،إشراف سيدي علي أحمد مسعود، جامعة المسيلة:2011-2012.

4- عبد النور خيثر: تطور الهيئات القيادية لثورة التحريرية 1954-1962، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ المعاصر، إشراف: حباشي شاوش، جامعة الجزائر: 2005-2006.

5- قريري سليمان: تطور الاتجاه الثوري و الوحدوي في الحركة الوطنية الجزائرية 1940-1954، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم في التاريخ الحديث و المعاصر اشراف: مناصرية يوسف، جامعة الحاج لخضر، باتنة:2010-2011.

4:**الجرائد و المجلات**

1- البصائر، العدد 24.

2- المجاهد،العدد2-ع73.

3-مجلة الرؤية، العدد1.

4- مجلة المصادر،العدد4 و العدد 11.

5-مجلة أول نوفمبر.

# ملاحق

**الملحق رقم 01**

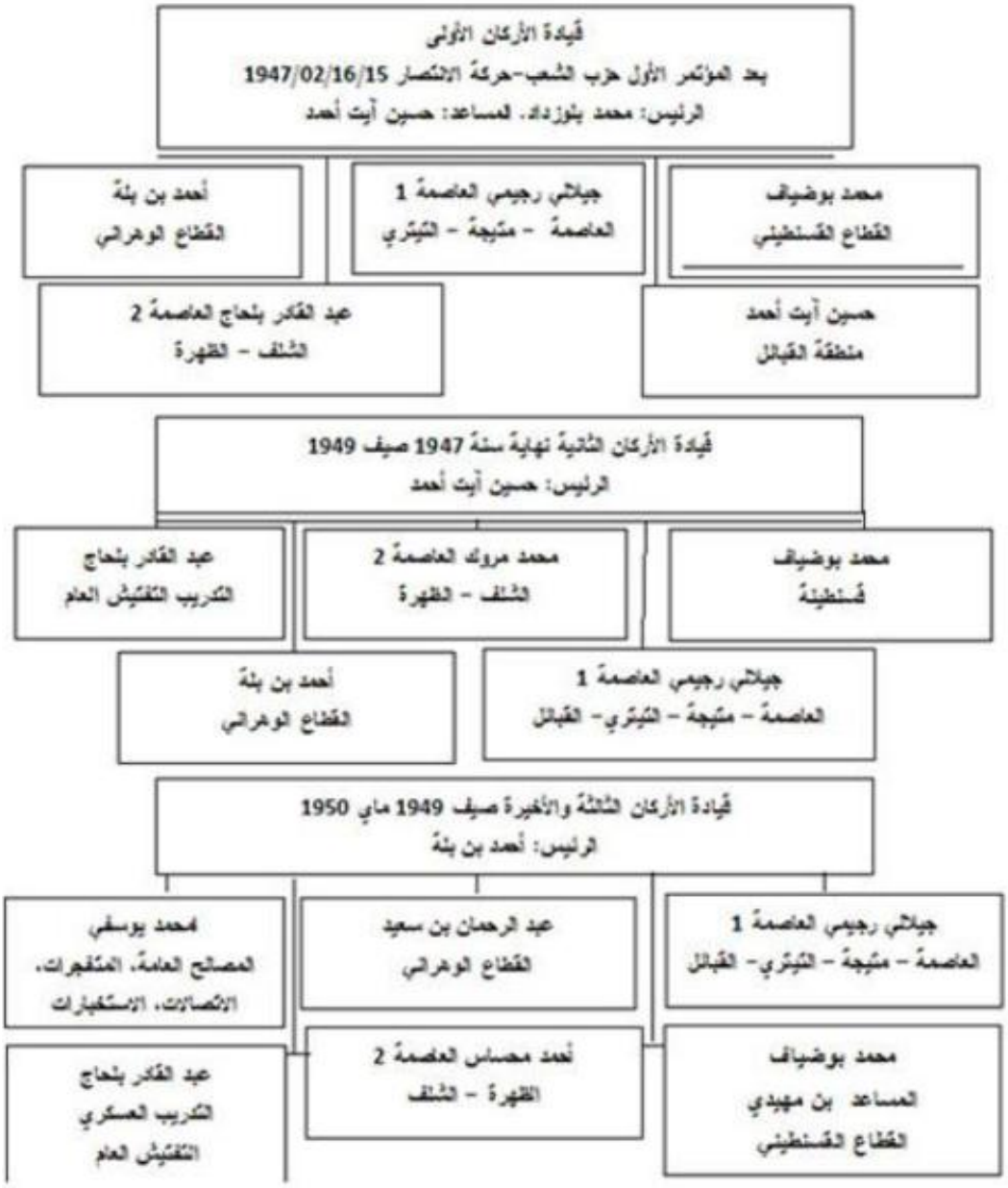


**بن يوسف: جذور أول نوفمبر، المصدر السابق، ص: 476.**

**الملحق رقم 02**

## اللجنـة المركزيـة (بوزريعة، أوت 1951)

إثر استقالة حسين لحول من منصبه كأمين عام للحزب، توجب على هذا الأخير أن ينتظر طويلا قبل أن يتم تعيين خلف لأمينه العام. وكما جرت العادة، كان على مصالي أن يقترح اسم الأمين العام الجديد ثم تصادق اللجنة المركزية، بعد ذلك، على اختيار الرئيس بواسطة التصويت الداخلي. وبالرغم من أن استقالة حسين لحول تعود إلى غاية مارس 1951، إلا أن مصالي لم يكن يبدو مكترثا بوضع حد لشغور المنصب. وبما أن الحزب كان يشتغل بدون قائد فريق طبيعي، فإن الأمور كانت تسير بصورة روتينية بطيئة. وفي انتظار أن أية بادرة تشير إلى حسن نوايا مصالي، أنشأت اللجنة المركزية في جويلية 1951، لجنة محدودة العدد برئاسة أحمد مزغنة، وأووكلت إليها مهمة الإشراف على تسيير الحزب بصورة مؤقتة.

لم تستمر هذه اللجنة في العمل طويلا، ذلك أنه عشية سفر مصالي إلى الشرق الأوسط، خرج هذا الأخير عن تحفظه فاقترح لمنصب الأمين العام اسم بن يوسف بن خدة. عقدت اللجنة المركزية اجتماعها في أوت 1951، ببوزريعة، بغرض المصادقة على المقترح.

بن يوسف:جذور أول نوفمبر، المصدر السابق، ص: 481

**الملحق رقم 03**

## بوادر انشقاق اللجنة المركزية (الجزائر، 4 و5 جويلية 1953)

تـأخر انعقـاد المـؤتمر الثـاني لحـزب الشـعب – حركـة انتصـار الحريـات الديمقراطية، المقرر، مبدئيا، في أيام 12 – 14 جويلية 1952، ولم ينعقد إلا في الفترة من 4 إلى 6 أفريل 1953؛ بمقر الحزب في رقم 2 ساحة عمار القامة (ساحة شارتر سابقا).

وبناء على التقاليد الجارية منذ فيفري 1947، فإن المؤتمر هو الذي يعين اللجنة المكلفة باختيار الأعضاء الثلاثين، للجنة المركزية الجديدة. وذلك ما حدث في مستهل ماي 1953، ولكن وجب انتظار شهرين كاملين قبل أن تجتمع هذه الهيئة يومي 4 و5 جويلية 1953 في مدرسة الرشاد في 2 ساحة علي عمار (نهج الحاخام بلوخ سابقا). وقد تضمن جدول الأعمال: انتخاب الأمين العام. وبناء على اقتراح مصالي فاز بن خدة بهذا المنصب في الدور الثاني.

فيما يلي القائمة الاسمية بأعضاء المؤتمر الثاني الذين سيواجهون الأزمة المفتوحة بين مصالي واللجنة المركزية.

**بن يوسف: جذورأول نوفمبر، المصدر السابق، ص: 485 .**

**ملحق رقم 04**

**ولد الحسين: المصدر السابق.**

## الملحق رقم 05

# بيان 01 نوفمبر 1954.

**نداء إلى الشعب الجزائري**

هذا هو نص أول نداء وجهته الكتابة العامة لجبهة التحرير الوطني

إلى الشعب الجزائري في أول نوفمبر 1954.

**" أيها الشعب الجزائري،**

**أيها المناضلون من أجل القضية الوطنية،**

انتم الذين ستصدرون حكمكم بشأننا ـ نعني الشعب بصفة عامة، و المناضلون بصفة خاصة ـ نُعلمكم أن غرضنا من نشر هذا الإعلان هو أن نوضح لكم الأسباب العميقة التي دفعتنا إلى العمل، بأن نوضح لكم مشروعنا والهدف من عملنا، ومقومات وجهة نظرنا الأساسية التي دفعتنا الى الاستقلال الوطني في إطار الشمال الإفريقي، ورغبتنا أيضا هو أن نجنبكم الالتباس الذي يمكن أن توقعكم فيه الإمبريالية وعملاؤها الإداريون وبعض محترفي السياسة الانتهازية.

فنحن نعتبر قبل كل شيء أن الحركة الوطنية ـ بعد مراحل من الكفاح ـ قد أدركت مرحلة التحقيق النهائية. فإذا كان هدف أي حركة ثورية ـ في الواقع ـ هو خلق جميع الظروف الثورية للقيام بعملية تحريرية، فإننا نعتبر الشعب الجزائري في أوضاعه الداخلية متحدا حول قضية الاستقلال والعمل، أما في الأوضاع الخارجية فإن الانفراج الدولي مناسب لتسوية بعض المشاكل الثانوية التي مر بينها قضيتنا التي تجد سندها الدبلوماسي وخاصة من طرف إخواننا العرب والمسلمين.

إن أحداث المغرب وتونس لها دلالتها في هذا الصدد، فهي تمثل بعمق مراحل الكفاح التحرري في شمال إفريقيا. ومما يلاحظ في هذا الميدان أننا منذ مدة طويلة أول الداعين إلى الوحدة في العمل. هذه الوحدة التي لم يتح لها مع الأسف التحقيق أبدا بين الأقطار الثلاثة.

إن كل واحد منها اندفع اليوم في هذا السبيل، أما نحن الذين بقينا في مؤخرة الركب فإننا نتعرض إلى مصير من تجاوزته الأحداث، وهكذا فإن حركتنا الوطنية قد وجدت نفسها محطمة، نتيجة لسنوات طويلة من الجمود والروتين، توجيهها سيئ، محرومة من سند الرأي العام الضروري، قد تجاوزتها الأحداث، الأمر الذي جعل الاستعمار يطير فرحا ظنا منه أنه قد أحرز أضخم انتصاراته في كفاحه ضد الطليعة الجزائرية.

**إن المرحلة خطيرة.**

أمام هذه الوضعية التي يخشى أن يصبح علاجها مستحيلا، رأت مجموعة من الشباب المسؤولين المناضلين الواعين التي جمعت حولها أغلب العناصر التي لا تزال سليمة ومصممة، أن الوقت قد حان لإخراج الحركة الوطنية من المأزق الذي أوقعها فيه صراع الأشخاص والتأثيرات لدفعها إلى المعركة الحقيقية الثورية إلى جانب إخواننا المغاربة والتونسيين.

وبهذا الصدد، فإننا نوضح بأننا مستقلون عن الطرفين اللذين يتنازعان السلطة، إن حركتنا قد وضعت المصلحة الوطنية فوق كل الاعتبارات الثانية والمغلوطة لقضية الأشخاص والسمعة.

ولذلك فهي موجهة فقط ضد الاستعمار الذي هو العدو الوحيد الأعمى، الذي رفض أمام وسائل الكفاح السلمية أن يمنح أدنى حرية.

و نظن أن هذه أسباب كافية لجعل حركتنا التجديدية تظهر تحت اسم : جبهة التحرير الوطني.

و هكذا نستخلص من جميع التنازلات المحتملة، ونتيح الفرصة لجميع المواطنين الجزائريين من جميع الطبقات الاجتماعية، وجميع الأحزاب و الحركات الجزائرية أن تنضم إلى الكفاح التحرري دون أدنى اعتبار آخر.

ولكي نبين بوضوح هدفنا فإننا نسطر فيما يلي الخطوط العريضة لبرنامجنا السياسي.

**الهدف**: الاستقلال الوطني بواسطة:

1 - إقامة الدولة الجزائرية الديمقراطية الاجتماعية ذات السيادة ضمن إطار المبادئ الإسلامية.

2 - احترام جميع الحريات الأساسية دون تمييز عرقي أو ديني.

**الأهداف الداخلية**: 1 - التطهير السياسي بإعادة الحركة الوطنية إلى نهجها الحقيقي و القضاء على جميع مخلفات الفساد و روح الإصلاح التي كانت عاملا هاما في تخلفنا الحالي.

2 - تجميع و تنظيم جميع الطاقات السليمة لدى الشعب الجزائري لتصفية النظام الاستعماري.

**الأهداف الخارجية**: 1 - تدويل القضية الجزائرية

2 - تحقيق وحدة شمال إفريقيا في داخل إطارها الطبيعي العربي و الإسلامي.

3 - في إطار ميثاق الأمم المتحدة نؤكد عطفنا الفعال تجاه جميع الأمم التي تساند قضيتنا التحريرية.

**وسائل الكفاح:**

انسجاما مع المبادئ الثورية، واعتبارا للأوضاع الداخلية و الخارجية، فإننا سنواصل الكفاح بجميع الوسائل حتى تحقيق هدفنا .

إن جبهة التحرير الوطني، لكي تحقق هدفها يجب عليها أن تنجز مهمتين أساسيتين في وقت واحد وهما: العمل الداخلي سواء في الميدان السياسي أو في ميدان العمل المحض، والعمل في الخارج لجعل القضية الجزائرية حقيقة واقعة في العالم كله، وذلك بمساندة كل حلفائنا الطبيعيين .

إن هذه مهمة شاقة ثقيلة العبء، وتتطلب كل القوى وتعبئة كل الموارد الوطنية، وحقيقة إن الكفاح سيكون طويلا ولكن النصر محقق.

وفي الأخير، وتحاشيا للتأويلات الخاطئة وللتدليل على رغبتنا الحقيقة في السلم، وتجديدا للخسائر البشرية وإراقة الدماء، فقد أعددنا للسلطات الفرنسية وثيقة مشرفة للمناقشة، إذا كانت هذه السلطات تحدوها النية الطيبة، وتعترف نهائيا للشعوب التي تستعمرها بحقها في تقرير مصيرها بنفسها.

1 - الاعتراف بالجنسية الجزائرية بطريقة علنية ورسمية، ملغية بذلك كل الأقاويل والقرارات والقوانين التي تجعل من الجزائر أرضا فرنسية رغم التاريخ والجغرافيا واللغة والدين والعادات للشعب الجزائري.

2 - فتح مفاوضات مع الممثلين المفوضين من طرف الشعب الجزائري على أسس الاعتراف بالسيادة الجزائرية وحدة لا تتجزأ.

3 - خلق جو من الثقة وذلك بإطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين ورفع الإجراءات الخاصة وإيقاف كل مطاردة ضد القوات المكافحة.

**وفي المقابل:**

1 - فإن المصالح الفرنسية، ثقافية كانت أو اقتصادية والمحصل عليها بنزاهة، ستحترم وكذلك الأمر بالنسبة للأشخاص والعائلات.

2 - جميع الفرنسيين الذين يرغبون في البقاء بالجزائر يكون لهم الاختيار بين جنسيتهم الأصلية ويعتبرون بذلك كأجانب تجاه القوانين السارية أو يختارون الجنسية الجزائرية وفي هذه الحالة يعتبرون كجزائريين بما لهم من حقوق وما عليهم من واجبات.

3 - تحدد الروابط بين فرنسا والجزائر وتكون موضوع اتفاق بين القوتين الاثنتين على أساس المساواة والاحترام المتبادل.

أيها الجزائري، إننا ندعوك لتبارك هذه الوثيقة، وواجبك هو أن تنضم لإنقاذ بلدنا والعمل على أن تسترجع له حريته، إن جبهة التحرير الوطني هي جبهتك، وانتصارها هو انتصارك.

أما نحن، العازمون على مواصلة الكفاح، الواثقون من مشاعرك المناهضة للإمبريالية، فإننا نقدم للوطن أنفس ما نملك."

فاتح نوفمبر 1954

**الأمانة الوطنية.**

**ولد الحسين: المصدر السابق.**

| فهرس الأعلام | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| الحرف | الأسماء | الصفحة | الحرف | الأسماء | الصفحة |
| أ | الإبراهيمي | 22-13 | ب | بشير دخلي | 48-47 |
| | ألبير كامي | 18 | | بوزيد سعال | 16 |
| | أعراب محمد | 34 | | بناي واعلي | 29 |
| | أحمد بن بلة | 50-31 | | بالحسين مبروك | 30 |
| | الأمين دباغين | 33-31 -29-28 | | | |
| | إلياس دريس | 49 | | | |
| | إسماعيل سامعي | 15 | | | |
| | أحمد محساس | 34 -25-15 | | | |
| | أحمد توفيق المدني | 17 | | | |
| | أحمد مزغنة | 42 | | | |
| | | | | | |
| ج | جيلالي بالحاج | 36-34 -33-24 | ح | حسين آيت أحمد | 50-31 -30 -24 |
| | جان بول سارتر | 11 | | حسين لحول | 60-47 -40 -37 -28 -25 |
| | بوجمعة سويداني | 50 | | حامد روابحية | 29 |
| | جاك شوفا ليه | 21 | | | |

| | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| | جيلالي رجيمي | 36-25 | | | |
| | | | | | |
| | | | | | |
| د | ديدوش مراد | 49-50-53 | ر | راجف بالقاسم | 32 |
| | | | | رابح بيطاط | 53-50 |
| | | | | رمضان بوشبوبة | 48-47 |
| | | | | رمضان بن عبد الملك | 42 |
| | | | | | |
| ز | أبو زار السعيد | 30 | س | سعد دحلب | 12 |
| | زنتاكسي نيكولا | 63 | | | |
| | | | | | |
| | | | | | |
| ش | شوان | 46 | ص | الصادق سعدي | 32 |
| | الكولونيل شون | 11 | | الصادق هجريس | 30 |
| | شرشالي | 39 | | | |
| | شنتوف | 39 | | | |
| | شوقي مصطفاوي | 15-30-37 | | | |
| | | | | | |

| | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| ع | عمران أوصديق | 30 | ف | فرحات عباس | -13 -14 -16 -19 -20 -21 -22 -23 -46 60-47 |
| | عمر أوزقان | 49 | | فرانسوا ميتران | 59 |
| | عمارة ولد حمودة | 30 | | | |
| | عمر أوعمران | 31 | | | |
| | عبد السلام بلعيد | 42 | | | |
| | عبد السلام حباشي | 34 | | | |
| | عبد الرحمان خياري | 33 | | | |
| | عربي بن مهيدي | -49-40 -53-50 60 | | | |
| | | | | | |
| ق | أبو القاسم سعد الله | 14 | ك | كريم بالقاسم | 53-31 |
| | | | | كشيدة عيسى | 50 |
| | | | | | |

| | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| ل | لخضر بن طوبال | 56 | م | محمد بالوزداد | 24 |
| | ليون فيكس | 46 | | محمد بوضياف | -24<br>-34<br>-47<br>-48<br>49 |
| | لوي بيري | 12 | | مصطفى بن بولعيد | -47<br>-49<br>53-50 |
| | ليونارد روجي | 59 | | محمد ماروك | 24 |
| | | | | محمد يوسفي | 34 |
| | | | | محمد تقية | 42 |
| | | | | محمد خضير | -50<br>-24 |
| | | | | مرباح مولاي | 42 |
| | | | | مصالي الحاج | -12<br>-13<br>-14<br>-15<br>-22<br>-23<br>-28<br>-29<br>-31<br>-36<br>-40<br>-44<br>60-45 |
| | | | | مندس فرانس | 59 |
| | | | | مارسيل | 24 |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| | | | ادموند ناجيلان | |
| | | | | |
| ي | بن يوسف بن خدة | 31-34-37-39-48-53 | | |
| | يحي بوعزيز | 31 | | |

| قائمة أسماء البلدان و الأماكن. | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| أ | ب | ت | ج | ح | خ |
| أوربا | بجاية<br>بيرن<br>بسويسرا | تونس | الجزائر | حي كلوصامبي - العاصمة | خراطة |
| الأوراس | باتنة | تبسة | | حي القصبة - العاصمة - | خنشلة |
| أربيون فيل - الشلف | بسكرة | تيزي وزو | | حي القبة - العاصمة - | |
| | البليدة | | | | |
| | باريس | | | | |
| | برازافيل | | | | |
| | | | | | |
| س | ش | ع | ف | ق | م |
| سطيف | شمال إفريقيا | عنابة | فرنسا | قصر الشلالة | مسجد أبي ذر الغفار بسطيف |
| سكيكدة | | عمالة الجزائر | فلسطين | القبائل الكبرى | مغنية |
| | | | | قسنطينة | المشرق العربي |
| | | | | | المغرب العربي |

| | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| | | | | قالمة | |
| | | | | القاهرة | |
| ه | | | | | |
| هورنو -<br>بلجيكا - | | | | | |

| قائمة لأسماء الجمعيات و النوادي و المنظمات | الصفحات |
| --- | --- |
| أحباب البيان و الحرية | 19-16-15-14 |
| حزب الشعب الجزائري | -24-23-22-16-15-14 61-34-31-27 |
| هيئة الأمم المتحدة | 15 |
| الجامعة العربية | 40-15 |
| الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري | 22-20-19 |
| جمعية العلماء المسلمين الجزائريين | 62-22-21 |
| حركة الانتصار الحريات الديمقراطية | -31-28-27-24-23-22 47-37-36-34-32 |
| المنظمة الخاصة | 34-33-32-31-25-24 |
| الحزب الشيوعي الجزائري | 62 |
| الحزب الشيوعي الفرنسي | 31 |
| لجنة الخمسة | 51-50 |
| اللجنة الثورية للوحدة و العمل | 50-49-48-47-46 |
| جبهة التحرير الوطني | 56-54-53-52 |
| جيش التحرير الوطني | 54-53-52 |

# فـــهرس

# المحتويات

| المحتوى | رقم الصفحة |
|---|---|
| **مقدمة**: | [7-4] |
| **الفصل الأول**: **انتفاضة** 8 **ماي** 1945 **و إعادة بناء الحركة الوطنية** | |
| المبحث الأول: انتفاضة **8 ماي 1945**..... | 25-9 |
| أولا:**جذور الانتفاضة**..... | 10-9 |
| ثانيا:**أسبابها**..... | 15-10 |
| أ :**الأسباب الدينية**..... | 10 |
| ب:**الأسباب الاقتصادية**..... | 11-10 |
| ج :**الأسباب السياسية**..... | 14-11 |
| 1: **الأسباب الداخلية**..... | 14-11 |
| 2: **الأسباب الخارجية**..... | 15 |
| ثالثا: **انطلاق الأحداث وتطورها**..... | 19-15 |
| المبحث الثاني:**إعادة تشكيل الحركة الوطنية**..... | 19 |
| أولا:**الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري**..... | 21-19 |
| ثانيا:**جمعية العلماء المسلمين**..... | 22-21 |
| ثالثا : **حركة انتصار الحريات الديمقراطية**..... | 24-22 |
| رابعا: **تأسيس المنظمة الخاصة**..... | 25-24 |
| **الفصل الثاني**: **أزمات حركة انتصار الحريات الديمقراطية** 1945-1954. | |
| المبحث الأول : أزمتي **1945-1946**..... | 28-27 |
| أولا : أزمة **1945**..... | 27 |
| ثانيا: **أزمة 1946**..... | 28 |

| | |
|---|---|
| المبحث الثاني: أزمة الأمين دباغين والأزمة البربرية 1949..... | 32-28 |
| أولا: أزمة الأمين دباغين 1949..... | 29-28 |
| ثانيا: الأزمة البربرية 1949..... | 32-29 |
| المبحث الثالث :اكتشاف المنظمة الخاصة 1950 وردود الفعل..... | 38-32 |
| أولا: اكتشافها..... | 34-33 |
| ثانيا: ردود الفعل..... | 36-34 |
| أ- موقف الإدارة الفرنسية من اكتشاف المنظمة الخاصة..... | 35-34 |
| ب- موقف حركة إنتصار الحريات الديمقراطية من اكتشاف المنظمة الخاصة..... | 36-35 |
| المبحث الرابع: أزمة صراع القادة في تحديد المسؤوليات..... | 45-36 |
| أولا: مؤتمر افريل 1953..... | 42-40 |
| أزمة تخرج للعلن..... | 44-42 |
| ثانيا: مؤتمر هورنو(بلجيكا) جويلية 1954..... | 45-44 |
| **الفصل الثالث: أزمة صائفة 1953 و تأثيرها على اندلاع الثورة.** | |
| المبحث الأول: التطورات السياسية قبيل اندلاع الثورة..... | 52-47 |
| أولا: اللجنة الثورية للوحدة و العمل..... | 49-47 |
| ثانيا:اجتماع 22..... | 50-49 |
| ثالثا:نشاط لجنة الخمسة زائد واحد في التحضيرات الأخيرة لتفجير الثورة..... | 52-50 |
| المبحث الثاني:التحضيرات الأخيرة للثورة..... | 55-52 |
| أولا:اجتماع23 اكتوبر1954..... | 54-52 |

| | |
|---|---|
| ثانيا:ميلاد جبهة التحرير و جيش التحرير..... | 55-54 |
| المبحث الثالث: انطلاق الثورة وردود الفعل الأولية..... | 63-56 |
| أولا: انطلاق الثورة..... | 58-56 |
| ثانيا:ردود الفعل الأولية..... | 63-58 |
| أ:الموقف الفرنسي..... | 60-58 |
| ب: الموقف الجزائري..... | 63-60 |
| 1: موقف الشعب الجزائري..... | 60 |
| 2:موقف الأحزاب الوطنية..... | 63-61 |
| موقف المصاليين..... | 61 |
| موقف المركزيين..... | 61 |
| موقف الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري..... | 62-61 |
| موقف جمعية العلماء المسلمين..... | 62 |
| موقف الحزب الشيوعي..... | 63-62 |
| خاتمة..... | 66-65 |
| قائمة المصادر والمراجع..... | 73-68 |
| **الملاحق** | 81-75 |
| **فهرس الأعلام** | 86 -82 |
| **قائمة الأماكن** | 88-87 |
| **قائمة لأسماء الجمعيات و النوادي و المنظمات** | 89 |

| | |
|---|---|
| فهرس المحتويات | 91 - 93 |

تم بحمد الله